

# الاضمانت

## في علوم البلاغة

للحظب الفزوي الموثق عام ٧٣٩ هـ

شرح وتعليق وتنقية  
د. محمد عبد المنعم خفاجي  
المستاذ والقيس عبادلة الشرقي

الجزء والشاليث

ولاز المجيد

بيروت

### **شرح الإيفاح**

**الجزء الأول : من أول الكتاب إلى آخر المجاز العقلي .**

**الجزء الثاني : من أول أحوال المسند إليه إلى آخر متعلقات الفعل**

**الجزء الثالث : من أول التصر إلى آخر باب الإيجاز والاطناب  
والمتساواة .**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

## **الكلمة الأولى**

ظهر الجزء الأول والثانى من شرحى على الإيضاح فى علوم  
البلاغة للخطيب القزوينى (٦٦٦ - ٧٣٩ هـ) \*

فتقىا من عناية العلماء والباحثين والدارسين وال المتعلمين ما لم أكن  
أحسبه أو أخالطه \*

وهذا هو الجزء الثالث من هذا الشرح وأوله باب القصر وآخره  
باب الإيجاز والاطناب والمساواة \*

وانى لأحمد الله على توفيقه ، وأسئلته أن يسدد خطانا ، ويلهمنا  
للرشد والصواب \*

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وعليه أنيب

محمد عبد المنعم خفاجى

### القول في القصر

١ — الاصل في الجملة الواحدة ان تؤدي حكما واحدا مقصودا وقد يتبع هذا الكلام الواحد غرض ومعنى يترتب عليه ، ومثل هذا يسمى مستويات التراكيب ، وقد تؤدي الجملة الواحدة حين مقصودين مختلفين بالإيجاب والسلب من طريق الوضع او من طريق المقلل والذوق وهذه هي الجملة التي حكم فيها ثبوت شيء آخر على جهة الاختصاص وعدم تعدى الاول الثاني او حكم فيها بسلب شيء عن آخر على جهة الاختصاص كذلك . ومثل هذا الاسلوب يسمى القصر مثل ما محمد الا شاعر .

٢ — هذا ومثله : محمد شاعر ، وما محمد الا شاعر .

الاول للخالي ، والثانى للمتردد او المبنكر .

والفرق بين التردد والبنكار : ان المتردد تأكيد له مستحسن والبنكار التأكيد له واجب ، والمتردد يؤكد له الكلام بمؤكد واحد . اما البنكار فله الكلام بمؤكد او اكثر وقبل باكثر من مؤكد . وفي التردد ترك التوكيد ليس خطأ وفي البنكار يعد خطأ .

وتأكيد الحكم ( وهو ثبوت الشعر لمحمد في مثل ما محمد الا شاعر ) هنا بما والا — او بما شابههما او بغيرهما ، وجوبا او استحسانا — مطابقة لافتراض الحال فهو بلاغة ، ومن ثم كان الواجب البحث عنه . وبهمنا هنا في هذا الباب بحث تأكيد الحكم بما والا وما شابههما لا بغير ذلك ( كان والقسم ونون التوكيد ولام الابناء وحروف الزيادة الخ ) .

وتأكيد الحكم بما والا وما شابههما هو القصر .

٣ — هذا وبحوث القصر هي :

- ١ — ما هو القصر .
- ج — أدوات القصر والفرق بينها .
- ب — أقسام القصر .
- د — مائدة القصر .

• • • • • • • •

٤ — والقصر في اللغة الجبس ، قال تعالى : حور مقصورات في  
الخيام أى محبوبات . وفي الأساس : تصرته جيسته وتصرت نسي على  
هذا اذا لم تطمح الى غيره ، وهن ناصرات الطرف أى تصرته على ازواجهن ،  
وقصر هذه اللقبة على عياله وعلى فرسه اذا جمل درها لهم .

وتقول : تصرت المرأة على اعمال البيت وتربية الاولاد أى حبستها  
عليه .

فالقصر في اللغة الجبس ، وفي الاستصلاح تخصيص شيء ( صفة  
أو موضوع ) بشيء ( موضوع أو صفة ) بطريق مخصوص ( ما والا وما شابه  
ذلك مثل أنها والعلف والتقديم وتوصيف ضمير الفعل وتعریف المستند  
أو المستند إليه بلام الجنس ) والباء داخلة على المقصور عليه على  
الرجح .

كتخصيص محمد بالشعر في قوله ما محمد الا شاعر ، وتخصيص  
الشعر بمحمد في قوله ما شاعر الا محمد ، أو قل قصر محمد على الشعر  
في الاول . وقصر الشعر على محمد في الثالث الثاني .

ومعنى التخصيص ثبوت الشيء الثاني دون غيره للشيء الاول .

#### ٥ — ووجوه بلاهة القصر هي :

الإجاز — تغیر الكلام وتمكنه في الذهن لدفع ما فيه من انكار  
أو شك — الرد على المخاطب في قصرى الافراد والطلب — تعين المهم  
في قصر التعيين — مجازة الخصم — التعريض — ذكر الواقع في القصر  
الحقيقي — البالقة في القصر الادعائي .

#### ٦ — مراجع باب القصر :

هذا وراجع في القصر : ص ٢٥٢ — ٢٧٤ من الدليل وص ١٢٥  
وما يبعدها من المفتاح . وراجع : معنى كلمة التخصيص والاختصاص في  
٢٨٨ و ٢٥٥ ج ١ من ابن السكي ، ودخول الباء بعدها على المقصور  
و عند السيد علي المقصور عليه في ص ٢٨٦ ج ١ المسوقي و ٤ ج ١١٠

و ٢٨٧ ج ١ ابن بعثوب و ١٠٤ المطلوب و ٢٧٠ ج ٢ ابن السبكي و ٢٦٦ ج ٢ شروح التلخيم ، الاختصاص والقصر بمعنى واحد الا عند ابن السبكي في ١٥٣ ج ٢ الدسوقي و ١٥٥ ج ٢ ابن السبكي القصر وهل يجري في الالتباس في ١٤٦ ج ٢ الدسوقي ، مقام القصر في من ٨٥ من المقناح ، القصر للمسند إليه على المسند وللمسند على المسند إليه من ٨٥ من المقناح أيضا .

٧ — خلاصة للقصر واصيابه :

— القصر تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص .

ب — القصر الحقيقي ما كان تخصيص الشيء بالشيء فيه بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بمعنى عدم مجاوزة الاول الثاني الى غيره اصلا .

ج — والقصر الاضافي ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شيء آخر بمعنى عدم مجاوزة الاول الثاني الى شيء آخر معين وان يمكن ان يتجاوزه الى غيره .

د — قصر الموصوف على الصفة هو ما لم يتجاوز الموصوف فيه تلك الصفة الى غيرها ( من جميع الصفات في الحقيقة او صفة معينة في الاضاف ) مع جواز ثبوت تلك الصفة لغير الموصوف .

ه — وقصر الصفة على الموصوف هو ما لم يتجاوز فيه الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر ( اي كل موصوف في الحقيقة او بعض معين في الاضاف ) مع جواز ان يكون لذلك الموصوف صفات أخرى .

و — الحقيقي صفة على موصوف او بالعكس وكذلك الاضاف .

ز — القصر الادعائي ما كان القصر الحقيقي فيه مبنية على الادعاء والمبالغة بتزويل غير المذكور منزلة العدم وقصر الشيء على المذكور وحده .

### أقسام القصر :

القصر حقيقي وغير حقيقي (١)

وكل واحد منها (٢) ضربان :

قصر الموصوف على الصفة (٣) ، وقصر الصفة على الموصوف (٤)

(١) لأن تخصيص الشيء بشيء أما أن يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بالا يتجاوزه إلى غيره أصلاً وهو الحقيقة سواء كان الاختصاص أيضاً كذلك أو لم يكن فیهم القصر الحقيقي والادعائي ، وأما أن يكون التخصيص بحسب الامانة إلى شيء آخر بان لا يتجاوزه إلى ذلك الشيء وإن لمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة وهو غير الحقيقة أو قد هو الأشاق ، كقولك ما زيد إلا قائم بمعنى أنه لا يتجاوز القيام إلى التعمود ، لا بمعنى أنه لا يتجاوزه إلى صفة أخرى أصلاً .

مثلاً كان السلب الذي تضمنته القصر عن كل ما عدا المقصور عليه فهو القصر الحقيقي والا فهو الأشاق .

والمراد بالحقيقي ليس نسبة إلى الحقيقة يعني نفس الأمر ولا ضد المجاز ، بل المراد ما لوحظ فيه الحقيقة ونفس الأمر بدون ملاحظة حال المخاطب من تردد أو اعتقاد خلاف أو شرارة . والأشاق ما لوحظ فيه الحقيقة ونفس الأمر مع ملاحظة حال المخاطب السابق .

فالقصر الحقيقي يعني عدم مجاوزة المقصور عليه إلى غيره أصلاً .

والأشاق يعني عدم مجاوزة المقصور المقصور عليه إلى شيء آخر وإن لمكن أن يتجاوزه إلى غيره .

(٢) أي من الحقيقى وغيره .

(٣) وهو الا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى ، فإن أراد أي صفة كان القصر حقيقة ، وإن أراد إلى صفة معينة كان اضطراباً ، لكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر .

(٤) وهو الا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر =

والمراد الصفة المعنوية لا النعت (١) :

= والمراد جنس الموصوف الصادق بكل موصوف في الحقيقى وببعض معين  
في الاصف لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخرى .  
ولاضاح ذلك الفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة  
على الموصوف تعرض عليك هذين المثالين :

انما يدافع عن الوطن الشباب ، وانما الشباب يدافع عن الوطن ،  
المتصور عليه في انا هو المؤخر غالباً المثال الاول المتصور عليه هو الشباب .  
وفي المثال الثاني المتصور عليه المدانة عن الوطن ، والمثال الاول كما  
ستعلم بعد قصر صفة على موصوف والمثال الثاني قصر موصوف على  
صفة .

وفي المثال الاول يؤكد المتكلم لخاطئه استقلال الشباب وحده بالدفاع  
عن الوطن لا يشترك معهم غيرهم في ذلك الواجب ، وذلك لا يمنع ان يكون  
الشباب صفات اخرى غير هذه الصفة من الاقدام والبلاغة الخ .  
وفي المثال الثاني المتصور عليه المدانة عن الوطن فالشباب  
لا يتوجهون بسواءها من الاعمال على انه من الجائز ان يشترك معهم في  
الدفاع عن الوطن سوادهم .

فالجملة الاولى ابلغ في المدح من وجهين .  
الاول : انها تقيد استقلال الشباب بالدفاع وعدم اشتراك احد معهم  
عليه .

والثاني : انها لا تنتهي ان يكون للشباب صفات اخرى غير هذه  
الصفة .

نقصر الصفة على الموصوف ابلغ من قصر الموصوف على الصفة .

(١) اي المراد بالصنة هنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم  
بالغير ، لا النعمت التحوى وهو التابع الذي يدل على معنى في متبوئه غير  
الشمول ، والمراد تقييمه بالكلية اي انه لا يصح ارادته في باب القصر اذ  
لا يتنافى تصره بطريق من طرقة .

هذا وبين الصفة المعنوية والنعت التحوى في حد ذاتهما عموم من =

### القصر الحقيقى :

وال الأول (١) من الحقيقى كقولك « ما زيد الا كاتب » اذا أردت أنه لا يتصف بصفة غير الكتابة . وهذا لا يكاد يوجد في الكلام (٢) لأنه ما من متصور الا و تكون له صفات تتعدى الاحاطة بها أو تتضمنها .

والثاني منه (٣) كثير ، كقولنا « ما في الدار الا زيد » (٤) .

والفرق بينهما (٥) ظاهر ، فإن الموصوف في الأول (١) لا يمتنع

ـ وجه لتصادقها في مثل « أحببته هذا العلم » ، وتقاربها في « مثل العلم حسن » و « بمررت بهذا الرجل » ، فالعلم في المثال الاول صفة معنوية وتحتها تحوى معا ، والعلم في المثال الثاني صفة معنوية لا تحت تحوى ، والرجل في المثال الثالث تحت تحوى لا صفة معنوية .

ـ وأما نحو قوله « ما في الباب الا ساج وما زيز الا اخوه وما هذا الا زيد » فمن قصر الموصوف على الصفة تقديراً اذا المعنى انه مقصور على الانصاف بكونه ساجاً واخواً وزيداً .

(١) راجع ٢٦٦ من الدلائل ، وقوله « الاول » اي قصر الموصوف على الصفة .

(٢) اي حقيقة نعم يوجد ادعاء يقترب غير الصفة المبنية كالعده ، بل هذا اقصر الموصوف على الصفة تصر حقيقتها ) محل ، لأن للصفة التقييف ، بينما اذا قلنا « ما زيد الا كاتب » واردنا انه لا يتصف بغيره لزم الا يتصف بالكتابه ولا بغيره وهو محل .

(٣) « الثاني » اي قصر الصفة على الموصوف ، « ينه » اي من القصر الحقيقى .

(٤) على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد .

(٥) اي بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف في الحقيقى .

(٦) وهو « زيد » في « ما زيد الا كاتب » .

أن يشاركه غيره (١) في الصفة المذكورة (٢) ، وفي الثاني (٣) يمتنع (٤) .  
وقد يقصد به (٥) المبالغة (٦) لعدم الاعتداد بغير المذكور فينزل  
منزلة المعذوم (٧) .

(١) من على وخالد وعمرو .

(٢) وهي الكتابة .

(٣) أي وفي المثال الثاني وهو ما في الدار الا محمد .

(٤) أي يمتنع مشاركة غيره له في الحصول في الدار .

وهذا فرق واحد بين قصر الموصوف على الصفة وعكسه في التصر  
الحقيقي ؛ والفرق الثاني أن قصر الموصوف على الصفة يعني أن يكون  
لل موضوع صفات أخرى غير الصفة المذكورة وقصر الصفة لا يعني ذلك .

(٥) « به » أي بالثانية وهو قصر الصفة على الموصوف قصرًا  
حقيقياً ، فيكون القصر الادعائى خاصاً بذلك القسم فلا يوجد في الإضافى

ولا في قصر الموصوف على الصفة قصرًا حقيقياً .

أو « به » أي بالقصر الحقيقي بطلقاً قصر صفة على موضوع  
أو قصر موضوع على صفة . فالقصر الحقيقي قسمان : حقيقي تتحققى ،  
وتحقيقى ادعائى .

أو به أي بالقصر بطلقاً : حقيقياً أو اضفانياً ، قصر موضوع على  
صفة أو قصر صفة على موضوع . وكل من هذه الاقسام إما قصر حقيقي  
واما قصر ادعائى هذا ورجوع التسليم المجرور إلى القسم الثاني من  
الحقيقة كنا اختاره المسعد أقرب وأتبخ بحسب اللطائف والسباق ، وارجاع  
التسليم إلى الحقيقة بطلقاً أصبح واشتمل بحسب المعنى والغاية لتناوله  
قسمي الحقيقين معاً ، بل ارجاع التسليم إلى بطلق التصر أصبح اذاً مانع  
من اعتبار الادعائى في الإضافى . وقبل القصر الادعائى من مجرد التركيب  
والاصبح انه حقيقة .

(٦) أي في كمال الصفة في ذلك الموصوف فلنعني عن غيره على  
العموم .

(٧) كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار من  
هذا زيداً في حكم العدم فليكون قصرًا حقيقياً ادعائياً .

والفرق بين الادعائى والقصر الغير الحقيقي ( الانساق ) هو أن  
القصر الانساق لا يجعل فيه غير المذكور منزلة المعذوم بل يكون المراد ان  
الحصول في الدار يقتصر على زيد بمعنى أنه ليس حاصلاً لعمرو وإن كان

حاصلًا ليكر وخالد .

**ملاحظة : القصر الادعائى والقصر الاضافى :**

يشتركان معاً في جواز انصات الموصوف بصفات أخرى غير التي  
قصر الموصوف عليها ( وذلك في قصر الموصوف على الصفة - ما محمد  
الا كاتب ) .

ويفترقان في :

- ١ - الادعائى يعتبر في مفهومه سلب سائر الصفات عن الموصوف  
( قصر الموصوف على الصفة ) .  
والاضافى يعتبر فيه سلب بعض ما عدا تلك الصفة عنه .
- ٢ - الادعائى لا يعتبر فيه اعتقاد المخاطب باى نحو ووجه من  
الوجه والاضافى يعتبر فيه ذلك .
- ٣ - الادعائى يقتضى عدم الاعتداد بسائر الصفات .  
والاضافى لا يقتضى ذلك .

**ملاحظة :** بناء على أن القصر الادعائى من اقسام القصر الحتيفى  
مختلفاً ( قصر صفة على موصوف او قصر موصوف على صفة ) يكون القصر  
الحقيقى قسمين : حقيقى تحقيقى ، وحقيقى ادعائى ( وهو الحتيفى  
بالغة ) . وقصر الموصوف على الصفة قصر حقيقياً ادعائياً موجود تماماً ،  
بخلاف قصر الصفة على الموصوف قصر حقيقياً تحقيقياً ، هذا وقصر  
الموصوف على الصفة قصر حقيقياً ادعائياً يمكن اعتباره هنا بناء على عدم  
الاعتداد بباقي الصفات ، والاصح كما مسبق أن القصر الادعائى كما  
يكون في الحقيقى يكون في الاضافى وكما يكون في قصر الموصوف على الصفة  
لتخصيص بعض العلماء له بقصر الصفة على الموصوف قصر  
حقيقياً لا مرجع له .

وهذه هي أمثلة القصر الادعائى :

- ١ - هل الجود الا أن نجود بالنفس على كل ماضى الشفرين صقيل  
قصر موصوف على صفة قصر حقيقياً ادعائياً .
- ٢ - انا الشاعر شوقي لا حافظ ولا مطران .  
قصر صفة على موصوف قصر اضافياً ادعائياً .
- ٣ - انا شنونى شاعر لا كاتب .

### القصر الانساق :

والاول (١) من غير الحقيقى تخصيص أمر بصلة دون أخرى (٢)  
أو مكان أخرى .  
والثانى (٣) منه (٤) تخصيص صفة يئر دون آخر (٥) أو مكان

= قصر موصوف على صفة تصر اضافيا ادعاليا .  
٤ - بما سافرت في الاماكن الا ومن جدوك راحلتي وزادى  
قصر صفة على موصوف تصر احقيتها ادعاليا .  
— ٥

وما الباس الا حمل نفس على السرى وما العجز الاتمة وتشتمس  
قصر موصوف على صفة تصر احقيتها ادعاليا .

(١) وهو قصر الموصوف على الصفة .

(٢) دون صفة أخرى .

(٣) وهو قصر الصفة على الموصوف .

(٤) اي من غير الحقيقى .

(٥) اي دون أمر آخر . وقوله دون آخر معناه متجاوزا عن الصفة  
الآخرى قال المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والكلم يخصمه بالحداها  
ويتجاوز عن الأخرى ، ومعنى دون في الاصل ادلى مكان من الشيء ،  
يقال هذا دون ذلك اذا كان اخط منه قليلا ثم استمر للتناول في الاحوال  
والرتب نحو زيد دون عمر في الشرف ثم انسع فيه فاستعمل في كل تجاوز  
حد الى حد وتحطى حكم الى حكم . ولقليل ان يقول : ان ازيد بقوله دون  
آخرى ودون آخر دون صفة واحدة أخرى ودون امر واحد آخر مدد خرج  
عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين ؛ كقولنا ما زيد  
الا كاتب بل اعتقده كاتبا وشاعرا ومتجما ؛ وقولنا ما كاتب الا زيد بل  
اعتقد ان الكاتب زيد وعمر وبكر ؛ وان ازيد الاعم من الواحد وغيره عقد  
دخل في هذا التفسير القصر الحقيقى وكذلك الكلام على مكان أخرى ومكان  
آخر :

ويمكن الجواب بأن المراد بدون أخرى ودون آخر دون معن سوء  
كان واحدا او أكثر مع تعينه ، مخرج غير المعين مما هو مصدق القصر  
الحقيقى .

آخر فكل واحد منها (١) ضربان (٢) .

#### قصر الأفراد :

والمحاطب بالأول (٣) من ضربى كل (٤) — أعنى تخصيص أمر بصفة دون أخرى ، وتحصيص صفة بأمر دون آخر — من يعتقد الشركة (٥) ، أي انتصاف ذلك الأمر (٦) بتلك الصفة وغيرها جميعاً في

هذا والقصر الانساق ما لوحظ فيه عدم تجاوز المتصور عليه إلى بعض معين مما عدا ذلك المتصور عليه وإن أمكن أن يتجاوزه إلى بعض آخر . أما الحقيقى فهو بالوحيظ فيه عدم تجاوز المتصور المتصور عليه إلى جميع ما عدا المتصور عليه .

(١) أي من تصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف .

(٢) هنا التخصيص بشيء دون شيء والتخصيص بشيء مكان شيء .

(٣) وهو التخصيص بشيء دون شيء — وراجع في ذلك من ١٢٥ من المتن .

(٤) أي من تصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف كما شرحه الخطيب .

(٥) أي شركة مصنعين في موصوف واحد في تصر الموصوف على الصفة ، وشركة موسفين في صفة واحدة في تصر الصفة على الموصوف . فالمحاطب يقولنا « ما زيد إلا كاتب » من يعتقد انتصاف بالشعر والكتابة ، وبقولنا « ما كاتب إلا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمر في الكتابة .

#### ملاحظات :

١ — المتصور عليه هو ما بعد إلا دائم .

٢ — قوله « والمحاطب بالأول . من يعتقد الشركة أي غالباً وقد يخاطب به من يعتقد أن المتكلم يعتقد الشركة ولو كان المحاطب معتقداً للانفراط كان يعتقد مخاطب انتصاف زيد بالشعر فقط ويعلم أنك تعتقد انتصاف بالشعر والكتابة فتقول ما زيد إلا شاعر لتطهيرك أنك لا تعتقد ما يعتقدك . وهذا بناء على أن الخبر الشرض منه إفاده الحكم أو أن المحاطب عالم بالحكم — القاعدة أو لازم القاعدة — وفي الأطول « يعتقد الشركة أو يجوزها » .

(٦) وهو الموصوف الواقع متصوراً في مثل ما زيد إلا عالم وقوله بتلك الصفة أي الواقعة متصوراً عليه .

الأول (١) ، واتصاف ذلك الأمر (٢) وغيره جمِيعاً بذلك الصفة (٣)  
فـ الثاني (٤) .

فالمحاطب بقولنا « ما زيد الا كاتب » من يعتقد أن زيداً كاتب  
وشاعر ، وبقولنا « ما شاعر الا زيد » من يعتقد أن زيداً شاعر لكن  
يدعى أن عمراً أيضاً شاعر . وهذا يسمى قصر أفراد ، لقطمه الشركة  
بين الصفتين في الشيئوت للموصوف (٥) أو بين الموصوف وغيره في  
الاتصال بالصفة (٦) .

- (١) اي في قصر الموصوف على الصفة .  
(٢) وهو الموصوف الواقع متصوراً عليه في مثل ما عالم الا زيد .  
(٣) اي الواقعة متصوراً .  
(٤) اي في قصر الصفة على الموصوف .  
(٥) في قصر الموصوف على الصفة .  
(٦) في قصر الصفة على الموصوف .

#### الخلاصة :

- ١ - قصر الأفراد قصر قصد به الرد على من يعتقد ثبوت المتصور لكل من المتصور عليه وبعض ما عداه ، او قل هو قصر قصد به الرد على من يعتقد الشركة .
- ٢ - قصر الأفراد . اما قصر موصوف على صفة او قصر صفة على موصوف .
- ٣ - قصر الأفراد فيه تخصيص بشيء دون شيء ، تخصيص موصوف بصفة دون صفة أخرى او تخصيص صفة بموصوف دون موصوف آخر .
- ٤ - وما سبق ان ذكرناه في القصر الادعائي تقول القصر الادعائي كما يوجد في الحقيقة يكون في الاسفار فالقصر الاسفار اما قصر اقسام حقيقة واما قصر اقسام بمالفة وادعاء .

#### ملاحظة :

راجع مقام القصر في من ٨٥ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ من المفتاح .  
ويقول السكاكي : الحالة المتضدية للقصر هي ان يكون عند النتائج =

قصر القلب (١) والتعين :

والمخاطب بالثاني (١) من ضربى كل (٢) أعني تخصيص أمر بصفة مكان أخرى وتخصيص صفة بأمر مكان آخر :

أما من يعتقد العكس (٣) ، أى انتصاف ذلك الأمر بغیر تلك الصفة عوضا عنها في الأول (٤) ، وانتصاف غير ذلك الأمر بتلك الصفة عوضا عنه في الثاني (٥) وهذا يسمى قصر قلب لقلبه حكم السامع (٦) .

= حكم مشوب بصواب وخطأ وانت ت يريد تقوير صوابه وتنفي خطئه من ٨٥ المفتاح .

(١) هو التخصيص بشيء مكان شيء آخر .

(٢) من التصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف .

(٣) أى عكس الحكم الذى أثبته المتكلم ، فالمخاطب يقولنا « ما زيد الا قائم » من اعتقاد انسانه بالعمود بدلا من القيام ، ويقولنا « ما شاعر الا زيد » من اعتقاد أن الشاعر عمرو لا زيد .

وقوله « من يعتقد العكس » أى او يعتقد أن المتكلم يعتقد العكس وان كان هو لا يعتقد العكس ، وذلك في لازم الثالثة . وقبيل : امراء بالاعتقاد ما يشمل التجويف .

(٤) أى في قصر الموصوف على الصفة مثل ما محمد الا كاتب .

(٥) أى في قصر الصفة على الموصوف مثل ما كاتب الا محمد .

(٦) أى كله : أما في الافراد فالطلب فيه ليس لكل حكم المخاطب بل فيه ابيات البعض ونفي البعض .

واما من تساوى الأئمـان عنده ، أى اتصاف ذلك الأئـمـر بذلك الصفة واتصافه بغيرها في الأول (١) واتصافـه بها واتصافـه غيرـهـ بها في الثاني (٢) ، وهذا يسمى قصرـ تعـيـنـ .

فالخاطـبـ يقولـناـ «ـ ما زـيدـ الاـ قـائـمـ »ـ منـ يـعـتـقـدـ أنـ زـيدـ قـاعـدـ لاـ قـائـمـ (٣)ـ أوـ يـعـلـمـ أـنـ أـماـ قـاعـدـ أـوـ قـائـمـ وـيـعـلـمـ ولاـ يـعـلـمـ أـنـ بـمـاـ يـتـصـفـ مـنـهـمـ بـعـيـنـهـ (٤)ـ .

وبقولـناـ «ـ ما قـائـمـ الاـ زـيدـ »ـ منـ يـعـتـقـدـ أـنـ عـمـراـ قـائـمـ لـاـ زـيدـ (٥)ـ ؛ـ أوـ يـعـلـمـ أـنـ الـقـائـمـ أـحـدـهـمـ دـوـنـ كـلـ وـاحـدـهـمـ ،ـ لـكـنـ لـاـ يـعـلـمـ مـنـ هـوـ بـعـيـنـهـ (٦)ـ .

(١) أـىـ فـيـ قـصـرـ المـوـصـوفـ عـلـىـ الصـفـةـ .

مـلاـحظـةـ :ـ قـصـرـ الـأـفـارـادـ وـالـقـلـبـ وـالـتـعـيـنـ خـاصـةـ بـالـقـصـرـ الـأـفـاسـقـ .ـ وـلـاـ تـجـرـىـ فـيـ الـحـقـيقـىـ كـمـاـ نـصـ عـلـىـ السـعـدـ .

وـالـعـصـامـ كـمـاـ فـيـ الـأـطـوـالـ يـرـىـ أـنـ هـذـهـ الـاقـسـامـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ فـيـ قـصـرـ الصـفـةـ عـلـىـ الـمـوـصـوفـ قـصـرـ حـقـيقـىـ وـمـثـلـ لـهـ بـنـحـوـ «ـ أـنـاـ النـجـيبـ مـنـ أـوـلـادـ عـلـىـ سـعـدـ ..ـ وـرـايـ الـعـصـامـ ضـعـيفـ لـاـ يـعـتـدـ بـهـ »ـ .

(٢) فـيـ قـصـرـ الـقـلـبـ قـصـرـ مـوـصـوفـ عـلـىـ صـلـةـ .

(٣) أـىـ فـيـ قـصـرـ التـعـيـنـ – قـصـرـ مـوـصـوفـ عـلـىـ صـفـةـ .

(٤) أـىـ فـيـ قـصـرـ الـقـلـبـ – قـصـرـ صـفـةـ عـلـىـ مـوـصـوفـ .

(٥) وـهـذـاـ فـيـ قـصـرـ التـعـيـنـ – قـصـرـ صـفـةـ عـلـىـ مـوـصـوفـ .

(٦) الـخـلاـصـةـ :

١ – قـصـرـ الـقـلـبـ قـصـرـ قـصـدـ بـهـ الرـدـ عـلـىـ مـنـ يـعـتـقـدـ عـكـسـ الـحـكـمـ الـمـوـجـودـ فـيـ صـيـغـةـ الـقـصـرـ .

٢ — قصر التعيين قصر قصد به تعيين مبهم عند المخاطب وتخصيصه  
بواحد معين .

٣ — قصر القلب والتعيين يشتركان في أن :

١ — كلا منها أباً قصر موصوف على صفة أو قصر صفة على  
موصوف .

ب — وكلا منها على مذهب الخطيب في الإيضاح فيه تخصيص بشيء  
مكان شيء .

فالحاصل على رأي الإيضاح أن التخصيص بشيء دون شيء آخر  
قصر أفراد أبا التخصيص بشيء مكان شيء فإن اعتقاد المخاطب فيه العكس  
 فهو قصر قلب وان تواليه عنده فقصر تعين . فقصر الافتاد هو التخصيص  
بشيء دون شيء ، وقصر القلب هو التخصيص بشيء مكان شيء ، أما قصر  
التعيين فنفيه خلاف : هل فيه تخصيص بشيء مكان شيء أو فيه تخصيص  
بشيء دون شيء ، فالخطيب في الإيضاح يسرى على الأول اي أن في قصر  
التعيين — كالقلب — تخصيصاً بشيء مكان شيء آخر فهو عنده يشترك  
مع القلب في أن في كل منها تخصيصاً بشيء مكان شيء ، والفرق بينهما  
أن المخاطب في القلب يعتقد العكس والمخاطب في التعيين متعدد . أما  
السكاكى فيرى في قصر التعيين تخصيصاً بشيء دون شيء ولذلك يجعل  
التخصيص بشيء دون شيء مشتركاً بين الأفراد والتغيير ، أما تخصيص  
الشيء مكان شيء فهو عنده قصر القلب فقط ، والفرق بين قصر الافتاد  
والتغيير على رأى السكاكى أن قصر الافتاد المخاطب فيه يعتقد الشركة  
وقصر التغيير المخاطب فيه متعدد . أما ابن يعقوب فيجوز أن يصدق على  
قصر التغيير تعريف قصر الافتاد والقلب ، غيركرون التعريفان شاملين  
لقصور التغيير فنصر التغيير عنده كما أن فيه تخصيصاً بشيء مكان شيء  
ففيه تخصيص بشيء دون شيء .

ورجح السعد رأى السكاكى ونقد رأى الخطيب في الإيضاح بما حاصله  
إنما لو سلمنا أن في قصر التغيير تخصيصاً بشيء مكان شيء فلا يخفى

### شروط القمر :

وشرط قصر الموصوف على الصفة افراداً عدم تناف الصفتين (١) حتى تكون المنفية في قوله «ما زيد الا شاعر» كونه كاتباً أو منجماً أو نحو ذلك ، لا كونه مفهماً لا يقول الشعر ، ليتصور اعتقاد المخاطب اجتماعهما .

إن فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فلن قولنا ما زيد الا قائم لن يرددده بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود .

هذا وكلام الخطيب في متن التلخيص لا يمنع أن يكون تصر التعبين مشتركاً مع قصر الأفراد في أن في كل منها تخصيصاً بشيء دون شيء حيث قال «المخاطب بالأول من ضربين كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد وبالتالي من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب أو تساويها عنده ويسمى قصر تعيين فإذا عطفتنا أو تساوياً على «يعتقد العكس» كان موافقنا لكلامه في الإيضاح في أن كل من القلب والتعمين فيه تخصيص بشيء مكان شيء «إذا عطتنا» أو تساوياً على يعتقد الشركة كان موافقاً لرأي السكاكى — ومخالفنا لكلامه في الإيضاح — في أن كل من الأفراد والتعمين فيه تخصيص بشيء دون شيء .

وأقرب هذه الآراء رأى السكاكى .

(١) ليصبح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قوله «ما زيد الا شاعر» كونه كاتباً أو منجماً لا كونه مفهماً اي غير شاعر لأن الانحراف وهو وجдан الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية .

وخصوص هذا الشرط بقصر الموصوف على الصفة دون قصر الصفة على الموصوف لأن الموصفات لا تكون إلا بمتناهية ، وقال يس ، يشترط في تصر الصفة على الموصوفة افراداً عدم تناف الصفتين فلا يصح قوله «لا ابا لزيد الا عمرو» لانه لا يجتمع الموصوفان في وصفة الابوة فلا يتنافى قصر الأفراد .

وشرط قصره <sup>(١)</sup> قبلها تتحقق تنايمهما <sup>(٢)</sup> حتى تكون المبنية <sup>(٣)</sup> في قولنا ما زيد الاقتائم كونه قاعداً أو جالساً أو نحو ذلك ، لا كونه أسود أو أبيض أو نحو ذلك ، ليكون أثباتها <sup>(٤)</sup> مشمراً باتفاقه غيرها <sup>(٥)</sup> .

(١) أي الموصوف على الصفة .

(٢) أي تناق الوصفين ، أما قصر الصفة على الموصوف قبلها بلا شرط فيه تتحقق التناق بل تارة يتحقق وتارة لا .

(٣) أي الصفة المبنية .

(٤) أي أثبات الصفة وهي العيام في قوله ما محمد إلا عالم .

(٥) هي ما خالبها من القعود والجلوس ونحو ذلك : وفي هذا التعليل نظر ، حاصله أنه إذا أراد أن أثبات المتكلم هو المشعر بتبيinya مادة الشعر مشعرة بذلك من غير حاجة للتناق وإن أراد أن أثبات المخاطب هو المشعر ملا يتوقف أيضاً على التناق بل يفهمه المتكلم منه بقرينة أو عبارة . والحاصل أن شرط قصر القلب اعتقاد المخاطب المحسن سواء تحقق التناق أم لا .

هذا وقد أحسن صاحب المباحث في أهالى هذا الاستدراط ، لم يتعرض له ولا للشرط المذكور في قصر الأفراد ، لأن قوله « ما زيد الا شاعر » لم اعتقاده كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المباحث مع عدم تناق الشعر والكتابة في الواقع ، وإن كان المخاطب يعتقد تنايمها ، ومثل هذا خارج عن أقسام القصر الأضافي على رأى المصنف .

الحق هو رأى السكاكي وإن كان بعض العلماء يوافق الخطيب في شرطه في قصر الأفراد ، ويوافق السكاكي في عدم استدراط شرط في قصر القلب ، ومتهم الشيخ سليمان توأر في مذكرته في القصر .

إنما يكون هذا الشرط الذي اشترطه الخطيب ليس شرطاً للصحة

وقصر التعيين أعم (١) ، لأن اعتقاد كون الشيء موصوفاً بأحد أمررين معينين على الاطلاق لا يقتضي جواز اتصافه بهما معاً ولا امتناعه . وبهذا علم أن كل ما يصلح أن يكون مثلاً لقصر الإفراد أو القلب يصلح أن يكون مثلاً للتعيين من غير عكس .

وقد أهل السكاكي القصر الحقيقى (٢) وأدخل قصر التعيين في

= بل شرطاً للحسن . يوافق رأيه رأي السكاكي ؟ بعيد جداً ذلك لأنه لا دلالة للنظر عليه ، مع أننا لا نسلم عدم حسن قولنا « ما زيد إلا شاعر » لأن اعتقاده كاتباً غير شاعر .

وهل يصح أن نقول أن المراد بالاتفاق في كلام الخطيب هو التناق في اعتقاد المخاطب سواء تناطياً في الواقع أم لا حتى يوافق أيضاً كلام الخطيب رأي السكاكي ؟ بعيد أيضاً ذلك :

١ - لأن التناق يحسب اعتقاد المخاطب معلوم بما ذكره الخطيب من أن قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس ، فيكون هذا الاشتراط ضائعاً ويرد مثل هذا أيضاً على قوله « وشرط قصر الموصوف على الصفة أفراداً عدم التناق » .

٢ - ولأننا لو فسّرنا التناق بالاتفاق في اعتقاد المخاطب لم يصح قول المستند الآتي في الإيضاح أن « السكاكي لم يشترط في قصر القلب تناق الوصفين » .

(١) أي من كل واحد منها ، والمعوم باعتبار المحل ، أي فقد يوجد فيه التناق وقد لا يوجد ، فلا يشترط فيه التناق كما لا يشترط فيه عدمه ، فكل مثال يصلح لقصر الإفراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس .

(٢) لم يصرح السكاكي بتصسيه التصر إلى حقيقة وأضفاف ، غنوهم الخطيب أنه أهل ذكر الحقيقى وليس كذلك ، لأنه قال ( كما في من ١٢٥ من المتن ) :

« حاصل معنى التصر راجع إلى تخصيص الموصوف بوصف دون »

قصر الأفراد ، فلم يشترط في قصر الموصوف أفراداً عدم تناف الصفتين ولا في قصره (١) قلباً تحقق تنافيهما .

#### طرق القصر :

ولقصر طرق (٢) :

١ - منها (٣) المطف . كقولك في قصر الموصوف على الصفة

ثان أو يوصف مكان آخر ، أو إلى تخصيص الموصف بموصوف دون ثان أو بموصوف مكان آخر » وهذا التفسير شامل للحقيقة وغيره لأن المراد بقوله « ثان وآخر » ما يصدق عليه أنه ثان أو آخر أعم من أن يكون واحداً أو أكثر إلى ما لا نهاية أذ لو أريد الواحد خروج منه كثير من أمثلة القصر الغير الحقيقي أيضاً . وهذا هو منشأ توهُّم اختصاص التفسير بغير الحقيقة .

(١) أي الموصوف .

(٢) المذكور هنا اربعة ، وغيرها قد سبق ذكره ، كضمير الفصل وتعريف المستند أو المستند إليه بالجنسية . وتقديم ما حقه التاجر من المغولات . وقد يحصل القصر ب نحو قوله « زيد مقصور على القيام وبخصوصون به » ، وبينما ذلك كالتأكيد غير الشمولي كجاء زيد نفسه أي لا غيره ، والتخصيص بمنظ الخصوص والتأكيد ليس داخلاً في القصر الاستطلاхи ، وأما القصر بضمير الفصل وتعريف المستند أو المستند إليه فيمكن أن يجعل من طريق القصر لكن ترك ذكرها هنا لاختصاصهما بما بين المستند إليه والمستند مع التعرض لهما فيما سبق ، بخلاف المطف والتقدير غالباً وإن سبقاً لكنهما يمكن غير المستند إليه والمستند كالطرق المذكورة هنا .

(٣) من هذه الطرق نـ طرق القصر — طريق المطف ، أي بلا ويل ولكن . والمطف يكون في القصر الحقيقي والاشخاص أيضاً بلا ويل ويفيد =

افراداً : « زيد شاعر لا كاتب » ، أو « ما زيد كاتباً بل شاعر » (١)  
وقلباً : « زيد قائم لا قاعد » و « ما زيد قاعداً بل قائم » . وفي قصر  
الصلة على الموصوف — افراداً أو قلباً بحسب المقام — « زيد قائم  
لا عمرو » أو « ما عمرو قائماً (٢) بل زيد » .

= القصر انتهاً ، أما العطف بكل ظاهر كلام المفتاح والايضاح في باب  
العطف انه يصلح طريقة للقصر ولم يذكروا مثلاً له . وراجع طريق العطف  
في المفتاح ص ١٢٥ وفي الدلائل ص ٢٥٨ .

(١) مثل بدل لقصر الافتراض لا تنافي فيها ، وذكر له مثاليين : مثلاً  
للعطف بلا ، ومتالاً للعطف بدل ، والأول الوصف المثبت فيه معطوف عليه  
والثاني معطوف والمثال الثاني بالعكس .

والعطف في « ما زيد كاتباً بل شاعر » على الحال على مذهب  
البصرىين .

(٢) لم يتمكن في قصر الموصوفة على الصفة مثل الافراد صالحها  
للتلب ، لاشترط عدم التناف في الافتراض وتحقق التناف في التلب على زعمه ،  
أورد للتلب مثلاً يتنافي فيه الوصفان ، بخلاف قصر الصفة فإن فيه مثلاً  
واحداً يصلح لها . ولما كان كل ما يصلح لها يصلح مثلاً لقصر التعبين  
لم يعرض ذكره ، وهكذا في سائر الطرق .

فإن قلت : اذا تحقق تناف الوصفين في تقديم قصر التلب غالباً  
أحدهما يكون متعمراً بالتناف الغير ، فيما خائدة نفي الغير وأثبات المذكور  
بطريق الحصر ؟ قلت فإننا نفي التنبية على رد الخطأ فيه وإن المخاطب  
اعتقد المكس فإن قولنا « زيد قائم » وان دل على نفي القعود لكنه حال  
عن الدلالة على أن المخاطب اعتقد أنه قاعد .

#### ملاحظات :

- ١ - طريق العطف بجميع حرونه لا يكون الا للقصر الاشتقاق ،  
وذهب السعد الى انه يكون للقصر الحقيقي أيضاً مثل ما محمد الا شاعر  
لا غيره .

٢ - ومنها النفي والاستثناء : (١)

كقولك في قصر الموصوف على المصفة ، أفراداً « ما زيد إلا شاعر » ، وقلباً « ما زيد إلا قائم » ، وتعينا كقوله تعالى « وما أنزل الرحمن من شيء إلا نتنذبون » ، أي لستم في دعوائكم للرسالة عندنا بين الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعى اذا ادعى بلْ أنتم عندنا كاذبون فيها (٢) .

وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين (٣) « ما قائم أو ما من قائم أو لا قائم إلا زيد (٤) :

= ٢ - العطف بلا يكون لقصر القلب والأفراد ، قبل ويكون لقصر التعبين ، و قال عبد الحكم : إن قصر التعبين لا يؤدي بطريق العطف لا بلا ولا بغيرها من أدوات العطف مثل بل ولكن . أما لكن فعند السعد لقصر القلب ، وعند النهاية لقصر الأفراد ، وبعض العلماء يقولون إن النهاية لا يجعلونها لقصر أصلاً وإنما هي للاسترداد فقط ، وظاهر كلام السعد في باب القصر أن لكن تأتي لقصر التعبين . ويرى بعض الباحثين أنها صالحة للقلب وللأفراد وللتعبين .

(١) راجع من ١٢٥ ، من المفتاح ، ٢٦٠ - ٢٦٢ من الدلائل . هذا وابن السيكي يرى أن الاستثناء يفيد القصر مطلقاً سواء كان بعد نفي أم لا ، والجمهور يقصرون هذا على ما كان بعد نفي . وبالحظظ أن الاستثناء الفرع هو الذي من طريق القصر أما الثام مثل « ما قائم القوم إلا زيداً ، فقيل ليس من طرقه . وقيل هو من طرقه (٢٠٧ . الدسوقي) .

(٢) فقد نزل المشاركون المرسل منزلة المترددين ، ببالقة في انكارهم لدعوى الرسالة واعراضهم من النظر فيها ، والظاهر أن الآية من قصر القلب لا التعبين وجعل السكاكى القصر في الآية للأفراد .

(٣) أي باعتبار قصر الأفراد أو القلب .

(٤) والكل يصلح مثالاً لقصر التعبين ، والتقويات إنما هو بحسب اعتقاد المخاطب .

وتحقيق (١) وجه القصر في الأول (٢) أنه متى قيل «إلا زيد» توجه النفي إلى صفتة لا ذاته ، لأن النفس الذوات يمتنع نفيها وإنما تنفي صفاتها كما بين ذلك في غير هذا العلم ، وحيث لا مزاع في طوله وقصره وما شاكل ذلك ، وإنما النزاع في كونه شاعراً أو كاتباً تناولهما النفي ، فاذا قيل «الاشاعر» جاء القصر . وفي الثاني (٣) أنه متى قيل «ما شاعر» فادخل النفي على الوصف السلم ثبوته — أعني الشعر — لغير من الكلام فيما ذكرت وعمرو مثلاً ، توجه النفي اليهما ، فإذا قيل «إلا زيد» جاء القصر .

(٤) — ومنها إنما :

كقولك في قصر الموصوف على الصفة افراداً إنما زيد كاتب ،  
وقلباً إنما زيد قائمه وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين (٥)  
إنما قائمه زيد .

(١) راجع من ١٢٦ من المفتاح و ٢٣٠ و ٢٣١ من شروح السيد  
على المطول .

(٢) أي قصر الموصوف على الصفة .

(٣) أي قصر الصفة على الموصوف .

(٤) راجع من ١٢٦ من المفتاح ، ٢٥٢ وما بعدها من الدلائل ،  
١/١٦٣ من الكامل للمبرد . هذا وفي الدلائل أن إنما ولا العاطفة — إنما  
يستعملان في الكلام المعنى به لقصر القلب دون الآباء . والمستفجعهما  
لقصور القلب والآباء . هذا وقد ذهب الزمخشري إلى أن «إنما» بالفتح مثل  
«إنما بالكسر .

(٥) أي باعتبار الآباء والقلب .

والدليل على أنها تقييد القراءة :

١ - كونها مقتضمة (١) معنى ما والا ، لقول المفسرين في قوله تعالى « انما حرم عليكم الميتة والدم » بالتصب معتبراً ما حرم عليكم الا الميتة ، وهو المطابق لقراءة الرفع (٢) ، لما مر في باب « المنطلق زيد » .

---

(١) اشار بالفتح التضمن الى ان « انتا » ليست بمعنى « ما والا » حتى كأنها لقطان متراungan ، اذ فرق بين ان يكون الشيء في معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق ، وليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انتا وذلك كالامر الذي شأنه ان ينكر شأنه صالح لما والا دون انتا ، وكم الزاندة واحد وعربى فانها يصلح معها ما والا دون انتا .

(٢) اي رفع الميتة وان كان طريق التصر في القراءة الاولى انتا وفي الثانية تعريف الطرفين .

وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلاثة قراءات : حرم مبنياً للفاعل ، بع تصب الميتة ، ورغمها ، وحرم مبنياً للمفعول مع رفع الميتة :

فعلى القراءة الاولى : « انتا حرم عليكم الميتة » ما في انتا كافية اذ لو كانت موصولة ليثبتت « ان » بلا خبر ، ولبيس الموصول بلا عائد . وجعلتها موصولة والعائد تشير مستتر والخبر ممحوف ، والتقدير « ان الذي حرم اى هو الميتة الله تعالى » عكس للمعنى المتضاد الذي هو بيان المحرم لا بيان المحرم ، فضلاً عما في ذلك من التكاليف .

وعلى القراءة الثانية : « انتا حرم عليكم الميتة » ما موصولة ليكون الميتة خبر ، اذ لا يصح ارتقاها بحرم المبني للفاعل على مالا يخفى من ان المحرم انتا هو الله تعالى لا الميتة والمفهي ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة . ثم على هذه القراءة لا يصح ان تكون « ما » كافية ورفع الميتة على انه خبر ممحوف والمعنى « انتا حرم الله عليكم شئنا هو الميتة » لما فيه من التكاليف ووجه اثادة التصر على القراءة الثانية هو تعريف الطرفين لما مر في تعريف المستند ان نحو « المنطلاق زيد » وزيد =

- ٢ - ولقول النحاة <sup>(١)</sup> « إنما لآيات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه <sup>(٢)</sup> » .  
٣ - ولصحة انتقال الضمير <sup>(٣)</sup> معها <sup>(٤)</sup> ، كقولك « إنما يضرب أنا » ، كما تقول « ما يضرب إلا أنا » .

= المتعلق « سواه جعلت اللام موصولة أو حرف تعريف يفيد قصر الاتصال على زيد :

فإذا كانت إنما متصاعدة معنى ما والا وكان معنى القراءة الأولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية ، والا لم تكن مطابقة لها لأنادة القراءة الثانية القصر <sup>\*</sup> مراد السكاكين والمسنف بقراءة التنصيب والرفع هو القراءة الأولى والثانية في المبني للفاعل وإن هذا لم يتعرض للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعاً ونصباً .

ولما على القراءة الثالثة : أعني رفع الميتة وحرم مينا للمفعول ، فيحصل أن تكون ما كافية اي ما حرم عليكم الا الميتة ، وأن تكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ، ويرجح كونها موصولة هذا ببناء أن عاملة على ما هو اصلها والقصر طريقة على الوجه الأول « إنما » وعلى الثاني التعريف ، وبعضهم توهم ان مراد السكاكين والمسنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختيار إنما كافية .

(١) اي الذين أخذوا اللغة من كلام العرب مشائخه .

(٢) اي سوى ما يذكر بعده مما يقابل له ان الكلام في القصر الاضافي – سواء كان المفایر المنفي مقابلة لما فيه من المشاركة كما في قصر الافراد او لكونه تقضي الحكم كما في سوى الافراد – لاما في قصر الوصوف نحو « إنما زيد قائم » فهو لآيات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه ، ولما في قصر الصفة نحو إنما يقوم زيد فهو لآيات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو ويكر وغيرها .

(٣) اي وجوباً عند ابن مالك ، او مع عدم الوجوب عند ابن حيان .

(٤) اي مع إنما مع إمكان وصله ، نحو « إنما يقوم إنما » دان

قال المفرد :

**أنا الذي أحمي الذمار وإنما يدامر عن أحبابهم أنا أو مثلي**

وقال عمرو بن معد يكرب :

الاتصال ائما يجواز عند تغافل الاتصال ، ولا تغافل هنا الا بان المعنى « ما يقوم الا انا » فينفع بين القسم و عايله فصل لغرض . ثم استشهد على صحة الاتصال ببیت من هو من يستشهد بشعره وهو الفرزدق *لهم ما مرحبا* .

(١) راجع البيت في من ١٢٦ من المنتاج ، ٤٥٣ و ٤٦٣ و ٤٦٤ من الدلالل الثالث من الفود وهو الطرد . التيار : المهد ، وفي الأساس هو الحامى التيار اذا حمى مالو لم يحمه لليم وعف عن حماه وحربيمه : « وانما يداعع » جلة تذليلة والواو اعتراضية فيها معنى التعليل .

والقصر هنا من قصر الصفة على الموصوف .

فليا كان غرضه ان يخص المذنوع لا المذانع عنه فصل الشمير واخره ، اذ لو قال « واتنا اذناع عن احسابهم » لصار المعنى انه يذناع عن احسابهم لا عن اصحاب غيرهم وهو ليس بمقصوده لانه قصور في المدح بمقدار المقام المبالغة .

ولا يجوز أن يقول أنه محمول على الضرورة باتهامه لو قيل : وانيا ادائع عن احسابهم أو مثلني لا نكسر البيت ، لأنه كان يصح أن يقال : إنها ادائع عن احسابهم إنما « على ان يكون » إنما « تناكدا » ، وليس « ما » موصولة اسم إن « وانيا » خبر ما لذا ضرورة في المدح عن لفظ « من » إلى لفظ « ما » لأنه قصور في المدح في مقام يحتاج للبيانفة .

( والشاهد في البيت انقضى الضمير وهو أنا ، بعد أنها لأنها بمعنى ما والا ) .

<sup>٤٢</sup>) البيت في الكتاب لسيوطه (١٧٩ ج ١ ) ٥٨ صناعتين ، = ١٢٧

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطع المارس الا أنها

قال السكاكي (١) : ويدرك لذلك وجه لطيف يستند الى على بن عيسى الربعي وهو أنه لما كانت كلمة ان تتأكيد اثبات المستند للمسند اليه ، ثم اتصلت بها ما المؤكدة (٢) ، لا النافية كما يظنه من لا وقوف له على علم النحو ، ناسب أن يضمن معنى القصر ، لأن القصر ليس الا تأكيدا على تأكيد فان قوله « زيد جاء لا عمرو » لم يردد المعنى الواقع بينهما يفيد اثباته لزيد في الابتداء صريحا وفي الآخر ضمنا .

٤ - ومنها التقاديم (٣) :

= مفتاح ، ٢٦٠ دلائل ، التقطير الالقاء على الارض .

والشاهد في البيت ايضا انفصالت الضمير : أنا ، مع أنها .

(١) راجع ١٢٦ من المفتاح .

(٢) فان تتأكيد الابيات وما تؤكد النفي .

(٣) اي تقديم ما حقه التأكيد ، وهذا احتراز عنها وجب تقديمها لصدره كاين ومتى راجع ١٢٧ من المفتاح .

ملاحظات :

١ - المقصور عليه في التقاديم هو المقدم ذاتها ، وفي أنها هو المؤخر ، وفي ما والا هو ما بعد الا .

٢ - الذي يقدم أنها :

مستند اليه : وقد سبق في باب المستند اليه شرح رأى عبد القاهر والسكاكين عليه ، او مستند وقد سبق في باب المستند ، او قد من القيد كالمحمول الذي تقدم على الفعل او غيره ، او بعض المعلومات التي تقدم على بعض .

٣ - تقديم المستند اليه او المستند قد يفيد القصر كما سبق في البابين .

كثولك في قصر الموصوف على الصفة أفراداً « شاعر هو »  
لمن يعتقد شاعراً وكاتباً ، وقلباً « قائم هو » لمن يعتقد قاعداً (١) .

وفي قصر الصفة على الموصوف أفراداً « أنا كفيت مهمك » بمعنى  
ووجدي لمن يعتقد أنك وغيرك كفيت مهمه ، « وقلباً » أنا كفيت مهمك  
يعنى لا غيري لمن يعتقد أن غيرك كفى مهمه دونك كما تقدم (٢) .

#### فروق بين طرق القصر :

وهذه الطرق تختلف (٣) من وجوه :

٤ — يلزم من تقديم التبؤ التخصيص غالباً مثل :  
إلى الله أشكو لا إلى الناس أنت أرى الدهر يننى والأخلاء نذهب  
قصر صفة على موصوف قصر حقيقى تحقيقى .

٥ — تقديم بعض المعمولات على بعض في افادته القصر خلاف  
بين الجمهور وابن الأثير والراجح أنه لا ينيد القصر .

(١) غنى المثالين قصر المستند اليه على المستند .

(٢) غنى المثالين قصر المستند على المستند اليه .

#### ملاحظة :

تقدير التقدير بما حقه التأخير غير ظاهر على رأى عبد الصاهر  
المصنف من أن تقديم المستند اليه ينيد عندهما القصر حيث كان المستند  
فعلياً ، الا أن ينـى التـقيـد عـلـىـ الـفـالـبـ .

هذا وتقدير المعمول على الفعل ينـى القـصـرـ غالـباـ سـوـاءـ يـقـىـ بـعـدـ  
الـتـقـدـيمـ عـلـىـ حـالـهـ مـنـ مـغـوـلـيـةـ مـشـلاـ اـمـ لـمـ يـقـىـ عـلـىـ حـالـهـ مـثـلـ «ـ آـنـاـ كـفـيـتـ  
مـهمـكـ »ـ عـلـىـ بـذـعـبـ السـكـاكـيـ حيثـ يـعـتـبرـ «ـ آـنـاـ تـكـيـدـاـ »ـ .

(٢) راجع ١٢٧ من المباحث . وبلاحظ أن هذه الطرق تشتراك كلها  
في شيء واحد هو افادـةـ القـصـرـ .

الأول : أن دلالة الثلاثة الأولى (١) بالوضع (٢) ، دون الرابع (٣)

والثاني : أن الأصل في الأول (٤) أن يدل على المثبت والمتفى  
جميعاً بالنفس ، فلا يترك ذلك الاكراهه الاطناب في مقام الاختصار ،  
كما اذا قيل « زيد يعلم النحو والتصريف والعروض والقوافى » ،  
« وزيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد » ، فتقول فيهما « زيد يعلم  
النحو لا غير » ، وفي معناه « ليس الا » ، اي « لا غير النحو (٥) »

**ملاحظة :**

من طرق القسر :

تعريف الطرفيين : مثل محمد الفلاز . والمعرفة بلام الجنس هو  
المتصور مطلقاً تقدم او تأخر . وضمير الفصل .

(١) اي على القسر ، وهي . المعلقة — ما ولا — انا .

(٢) لأن الواضح وضعها لمان — وهي اثبات المذكور ونفي ما سواه  
وذلك ينفي القسر ، وقبل وضعها للقسر لا لمان تبيده .

(٣) وهو التقديم قدالته على القسر بالذوق والنحوى — اي مفهوم  
الكلام وما يفهم منه عند البلاء من الاسرار ، بمعنى انه اذا ثان صاحب  
الذوق السليم في الكلام الذي فيه التقديم فهو فيه القسر وان لم يعرف  
اصطلاح البلاء في اعادة التقديم للقسر .

(٤) وهو طريق العطف .

(٥) اي لا الصرفة ولا العروض ، ويكون من قسر الموصوف على  
الصلة .

« ولا غير زيد » (١) وأما الثالثة الباقية (٢) فتدل بالنص على المثبت دون (٣) المنفي .

والثالث : أن المنفي لا يجامع الثاني (٤) لأن شرط المنفي بلا أن لا يكون منفيًا قبلها بغيرها (٥) .

---

(١) أي لا عمرو ولا بكر ، ويكون من قصر الصفة على الموصوف هذا وقد حذف المضاف إليه من غير هنا ، وبين غير على الضم تشبها بالفowيات — قيل وبعد — وذكر بعض النحاة أن (لا) في لا غير ليست عاطفة بل المنفي الجنس .

(٢) إنما — ما والا — التقديم .

(٣) أي النص على المثبت له الحكم في قصر الصفة والمثبت لغيره في قصر الموصوف . فلا يصح فيها بالمنفي وإنما تدل عليه ضمـنا .

فالنص على المنفي في شيء من الطرق الثرثرة خروج عن الأصل ، كقول ما إنما قلت هذا أي لم أفله بل هو يقول لغيري وكقولك ( ما زيدا ضربت ) أي لم أضربه وضربيه غيري إذ تقصد فيهما قصر الفعل على غير المذكور لا قصر عدم الفعل على المذكور .

(٤) أي المنفي بلا العاطفة فقط لا يجتمع مع الطريق الثاني وهو ما والا ، أي لا يجتمع طريق العطف بلا مع طريق ما والا في كلام واحد . فلا يصح أن تقول ما زيد إلا قائم لا قاعد . وقد يقع مثل ذلك في كلام غير البلقاء هذا وراجع ذلك في ١٢٧ المحتاج ، ٢٦٦ من الدلائل وما بعدها .

(٥) أي بغير شخصها ، سواء كان غير منفي أصلًا أو كان منفيًا بغير أدوات النفي كال فهو أو علم المتكلم أو السابع والمتبع ما إذا كان المنفي بهما منفيًا قبلها بغيرها من أدوات النفي كما وليس ولا التي التي الجنس ولا عاطفة أخرى بمثله للا التي وقع المنفي بها . فشرط المنفي بلا إذا الا يكون منفيًا قبلها بغيرها من أدوات النفي لأنها موضوعة لأن المنفي بها أولاً ما أوجبهه للمتيوع كما في جاء زيد لا عمرو لا لأن تعيدها المنفي في شيء قد ثنيت — أي بالقطع ما منه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانت —

ويجامح (١) الا خبرين (٢) فيقال انما زيد كاتب لا شاعر ، وهو يائيني  
لا عمرو (٣) ، لأن النفي فيهما (٤) غير مصحح به (٥) ، كما يقال

« قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فإذا قلت لا قاعد  
فقد نفيت عنه بلا العاطفة شيئاً هو منفي قبلها بما النافية ، وكذلك الكلام في  
ما يقوم الا زيد »

وقولنا بغيرها يعني من أدوات النفي على ما صرح به في المتصاح  
وفالدته الاحتراز عنها اذا كان منها بمحوى الكلام او علم المتكلم او السامع  
او نحو ذلك من الاموال المتضمنة للنفي كابى وامتنع .

لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منها قبلها بلا العاطفة الأخرى  
نحو جاشي الرجال لا النساء لا هند . لأننا نقول الضمير في « بغيرها »  
لذلك الشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك الشخص ، ومعلوم أنه  
يمتنع نفيه قبلها بما لامتناع ان بنفي شيء بلا قبل الاشيان بها وهذا كما يقال  
باب الرجل الكريم الا يؤذى غيره فهذا تطير ذاك في ان الضمير في كل  
عائد على الشخص عان المهموم من هذا ان لا يؤذى غيره سواء كان ذلك  
الغیر كريماً أم غير كريم .

(١) اي النفي بلا العاطفة .

(٢) اي أنها والتقدم ، ويكون القصر مستنداً منها ، والعلف بلا  
تأكيد ولا ينسب له القصر لتعينه . وأما ان اجمع التقدم مع أنها مثل  
انها شاعر هو ما ان القصر ينسب للتقدم عند الشارح لانه اقوى وعند  
السيد لأنها اقوى .

(٣) التقدم في هذا المثال عند المساكين للتقوى أو للتخصيص ،  
واما على خلاف مذهبها فهو مستند اليه واقع في محله لا تقديم فيه فالتقديم  
هنا مبني على مذهب المساكين .

(٤) اي في الآخرين : أنها والتقدم .

(٥) اي فلا يكون النفي بلا العاطفة منها بغيرها من أدوات النفي  
هذا والنفي في النفي والاستثناء مصحح به فلا يصلح اجتماع العلف بلا  
معه لأن النفي بلا العاطفة حينئذ منها قبلها بغيرها من أدوات النفي .

« امتنع زيد عن الجيء » لا عمر « (١) »

قال السكاكى (٢) : شرط مجامعته (٣) للثالث (٤) أن لا يكون الوصف مختصاً بالموصوف (٥) : كقوله (٦) تعالى « إنما يستجيبه الذين يسمعون » ، فإن كل عاقل يعلم أن الاستجابة لا تكون إلا من يسمع ، وكذلك قوله « إنما يجعل من يخشى الفت » ٠

وقال الشيخ عبد القاهر (٧) :

« لا تحسن مجامعته له (٨) في المختص (٩) كما تحسن في غيره »

(١) فإنه يدل على نفي الجيء عن زيد لكن لا صريحاً بل ضمناً وإنما معناه الصريح هو إيجاب امتناع الجيء عن زيد فيكون لا نفياً لذلك الإيجاب والتبيه بقوله امتنع زيد عن الجيء لا عمرو من جهة أن النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح ، لا من جهة أن النفي بلا المانعة مني قبلها بالمعنى الضمني كما في إنما تبيه لا تبيه ، إذ لا دلالة لقوله امتنع زيد عن الجيء على نفي امتناع جيء عمرو لا ضمنا ولا صريحاً ٠

(٢) راجع من ١٢٧ من المفتاح ٠

(٣) أي مجانية النفي بلا المانعة ٠

(٤) إنما . ولاحظ أن الخطيب يجير احتجاع لا العطف مع إنما بلا شرط . أما السكاكى فيجزئه بشرط . أما عبد القاهر فيحمل هذا الشرط شرطاً للتحسين لا للصححة ٠

(٥) هذا في قصر الصفة على الموصوف ، ومثله قصر الموصوف على الصفة فالشرط فيه إلا يكون الموصوف مختصاً بذلك الصفة ملا يقال إنما المتفق يمثل أوامر الدين لا الشيطان مثلاً . وهذا الشرط عند السكاكى إنما هو لتتحقق المانعة . وظاهر الكلام جواز ذلك في صورة التقدير ٠

(٦) هذا مثل النفي ، أي ملا يصح أن يقال « لا الذين لا يسمعون » لأن الاستجابة لا تكون إلا من يسمع ويعقل ، بخلاف « إنما يقوم زيد لا عمرو » إذ القول ليس بما يختص بزيد ٠

(٧) راجع ٢٧١ من الدلائل ٠

(٨) أي مجانية النفي بلا المانعة إنما ٠

(٩) أي في الوصف المختص بالموصوف ٠

المختص » وهذا أقرب (١) :

قال (٢) : ومجامعته له اما مع التقديم كقوله تعالى « انت مذکر لست عليهم بمسيطر » واما مع التأثير كقولك : ما جاعني زيد وانما جاعني عمرو \*

وفي كون هذين مما نحن فيه نظر (٣) \*

الرابع (٤) أن أصل الثاني (٥) أن يكون ما استعمل فيه مما يجعله المخاطب ويذكره (٦) ، كقولك لصاحبك وقد رأيت شيئاً من بعيد

(١) اي الى المسواب اذا لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد فالخلاصة انه :

يجوز اجتماع المعلق بلا مع انت بلا شرط عند الخطيب .

وبشرط ان لا يكون الوصف مختصاً بالوصوف عند السكاكي .

وعند عبد القاهر يستحسن ان لا يكون الوصف مختصاً بالوصوف .

(٢) راجع ٢٧١ من الدلائل .

(٣) لأن الكلام في النفي بلا العاطفة ولا دليل على امتناع نحو « ما زيد الا قائم ليس هو يقاد » ، وفي التزيل وما انت بيسع من في القبور ان انت الا تذير .

ملاحظة :

النفي في جملة ثانية يجتمع مع النفي والاستثناء ومع انت وبحسب التقديم، مثل انت مذکر لست عليهم بمسيطر ، ونحو ما جاعني محمود وانت جاعني سعيد .

اما النفي بلا العاطفة للمرد فهذا هو ما سبق ان ذكرنا انه يقارن انت والتقديم ، ولا يصح ان يقارن ما والا .

(٤) راجع ١٢٨ المفتاح .

(٥) اي ما والا راجع ٢٥٥ وما بعدها من الدلائل .

(٦) يلاحظ ان قصر التعبين لا انكار فيه ، نسجى الانكار فيه على خلاف الامر .

وهذا يختلف انت عن اصلها ان يكون ما استعمل فيه مما يعنده المخاطب ولا يذكره .

=

« ما هو الا زيد » اذا وجدته يعتقده غير زيد ويصر على الانكار ،  
وعليه قوله تعالى « وما من الله الا الله » .

وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل (١) له  
الثاني (٢) افرادا (٣) نحو « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
الرسل » ، أي أنه صلى الله عليه وسلم مقصور على الرسالة لا يتعداها  
إلى التبرى من الملائكة (٤) نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم  
إياد (٥) ، ونحوه « وما أنت بمسمع من ف القبور ان نت الا نذير »

= الفرق بين الطريقين يكون محل الاول مما يحتاج فيه الى التأكيد  
ومحل الثاني مما لا يقتضي ذلك ، والا بلابد من الجهل والانكار فيما ،  
فالاراد بما يجهله ان يكون شأنه مجهولا وليس المراد الجهل بالف矜 معنى  
لأنه شرط في القسر مطلقا باى طريق ، وذلك قالوا ان كلام الخطيب به  
بحث لأن الخطيب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه شيئا يخططا لم  
يصح القسر بل لا يزيد الكلام سوى لازم القاعدة — وهي اعلام الخطيب  
ان المتكلم عارف بالحكم — ، ثم اجروا عن ذلك بان مراده ان وانيا ،  
 تكون لغير من شأنه الا يجهله الخطيب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول  
بادئ تبييه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح .

(١) اي لذلك المعلوم (٢) اي ما والا .

(٣) اي حالة تكونه قصر افراد .

(٤) فالخاطيبون وهم الصحابة كانوا عالمين بكونه مقصورا عنى  
الرسالة غير جامع بين الرسالة والخلود ، وهو التبرى من الملائكة والموت .  
لكنهم لما كانوا يعون ملائكة وموته امرا عظيمها نزل استعظامهم لموته  
منزلة انكارهم اياد .

(٥) فالقصر في الآية تصر افراد مبني على التزيل المذكور تزيل  
المعلوم منزلة المجهول لغرض بلاخي هو الاتباع بمعنده موته صلى الله عليه وسلم ،  
في فهو موضع وشدة حرصهم على رقاده ، صلى الله عليه وسلم ، معهم وهي من تصر  
الوصوف على الصفة . ومن العلامة بن يجعل الآية تصر قلب وتقديره عندهم  
وما يحيى ارسؤل لا الله ، نزل استعظامهم موتة منزلة دعوى الوهبة واعتقاد  
الاوهية ينافي اعتقاد الرسالة ، وهذا وجہ بعيد . ومنهم من يرى ان  
القصر فيها قصر طلب لكن بمحلاحة الوصف وهو وقد خلت من قبله الرسل .  
والتقدير : وما يحيى ارسؤل يخلو كما خلت قبله الرسل وليس رسولا .

فانه صلى الله عليه وسلم كان لشدة حرصه على هداية الناس يكرر دعوة الممتنعين على الإيمان ولا يرجع عنها ، فكان في معرض من ظن أنه بملك مع صفة الإنذار أبىاد الشيء فيما يمتنع قوله إيه<sup>(١)</sup> أو قلبه متقوله تعالى حكاية عن بعض الكفار « ان أنتم لا يشر مثلنا » اي انتم وبش لا رسول ، نزلوا المخاطبين ممثلة من ينكر أنه بشر ، لاعتقاد القاتلين أن الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة<sup>(٢)</sup> ، وأما قوله تعالى حكاية عن الرسول : « ان نحن الا بشر مثلهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده » ، فمن مجازة الخصم للبيكية والازام والأفحام ، فان من عادة من ادعى عليه خصميه الخلاف في أمر هو لا يخالف فيه أن يعيد كلامه على وجهه ، كما إذا قال لك من يناظرك « أنت من شائكة كيت وكيت » ، فتفقول : نعم أنا من شائكة كيت وكيت ولكن لا يلزمني من أجل ذلك ما ظننت أنه يلزم ، فالرسول عليهم السلام

= لا يخلو كما خلت من قبله الرسول اي هو رسول بيوت كفiroه وذلك بتنزيلهم منزلة من يعتقد انه رسول يخلد ولا بيوت ، هذا وراجع الآية في ١٢٥ المفتاح .

(١) فالية قصر موصوف على صفة قصر افراد مبني على التنزيل ، تنزيل المعلوم منزلة المجهول لغرض بلاغي انتضاه المقام . وراجع الآية في ١٢٨ المفتاح ، ٢٥٧ دلائل .

(٢) ماللخاطبون وهم الرسول لم يكونوا جاهلين يكتونهم بشرا ولا ينكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المتكبرين لاعتقاد القاتلين — وهم الكفار — ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة . منزلتهم القاتلون منزلة المتكبرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقاداً ماسداً من التناقض بين الرسالة والبشرية فقالوا — ان انتم الا بشر مثلنا ، اي متصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ، فالية من قصر الموصوف على الصفة قصراً اصلياً — قصر قلب ، قبل ويمكن ان تكون الآية قصر افراد جريا على الظاهر من غير تنزيل ، اي ما اجتنعت لكم البشرية والرسالة ، او قصر قلب بلا تنزيل ايضا اي انتم بشر مثلنا لا يشر على ما بالرسالة . هذا وراجع الكلام على الآية في من ١٢٨ المفتاح ٢٥٦ من الدلائل .

كأنهم قالوا إن ما قلتم من أنا بشر مثلكم هو كما قلتم لا ننكره ولكن ذلك لا يمنع أن يكون الله تعالى قد من علينا بالرسالة <sup>(١)</sup> وأصل الثالث <sup>(٢)</sup> أن يكون ما استعمل له مما يعلم المخاطب ولا ينكره على عكس الثاني : كقوله « إنما هو أخوك » ، « وإنما هو صاحبك القديم » لمن يعلم ذلك ويريد به وترى أن ترققه <sup>(٣)</sup> عليه وتنبه لما يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب ، وعليه قوله أبا الطيب ( ف كافور ) <sup>(٤)</sup> : إنما أنت والد والأب القا طم أحني من وأصل الأولاد

لم يرد أن يعلم كافورا أنه بمنزلة الوالد ، ولا ذلك مما يحتاج  
كافور فيه إلى الاعلام ولكنه أراد أن يذكره منه بالأمر المعلوم لبني  
عليه استدعاء ما يوجبه ٠٠٠ وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم (٣) لادعاء  
المتكلم ظهوره فليس متعمل له الثالث (٤) ، نحو « انما نحن (٥) مصلحون »  
ادعوا أن كونهم مصلحين ظاهر جلي ، ولذلك جاء « لا انتم هم

(١) ملهمًا أثروا البشرية لأنفسهم ، وأما اثباتها بطريق القسر  
تليكون على وفق كلام الخصم .

(٤) اي انها . والثانى اي الطريق الثانى ( وهو ما والا ) .

(٢) اي ان يجعل من يعلم ذلك رقيعاً مشيناً على أخيه ، والواحد بناء على ما ذكرنا - من ان اثنا شتمعت في مجهول شأنه ان لا يجعله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبئه - ان يكون هذا الشلل من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ، فيكون المصنف لم يمثل لاخراج اثنا على مقتضى الظاهر .

<sup>٤)</sup> راجع البيت والكلام عليه في الدلائل ص ٢٥٤ .

(٥) قائمًا موضوعه للنصر في :

١ - الحكم العلوم الذى لا يذكر والغرض منها جيتنز التعریض .  
 ٢ - الحكم العلوم الذى يذكر أن فيه فحراً انتكاب وحلاء .

١- الحلم المجهون الذى يدعى ان فيه مصل الحبيب وجده ،  
والغرض منها حينئذ الرد على المخاطب او التعريض .  
هذا رأى عبد العاهر . والسكاكى يرى أنها لا تستعمل الا في الثاني .

(٢) : ای ایا :

المفسدون » للرد عليهم مؤكدا بما ترى : من جعل الجملة اسمية وتعريف للخبر (٤) باللام وتوسيط الفصل والتضليل بحرف التتبّه ثم بأن ، ومثله قول الشاعر (٥) :

انما مصعب شهاب من الله - هـ تجلت عن وجهه الظلام،  
ادعى أن كون «مصعب» كما ذكر جلي معلوم لكل أحد ، على  
عادة الشراء إذا مدحوا أن يدعوا في كل ما يصنفون به ممدودين الجازء  
وأنهم قد شهروا به حتى أنه لا يدفعه أحد ، كما قال الآخر (٢) .  
رمعذنى أفناء سعد عليهم . وما قلت الا بالتي علمت سعد

: (٤) وكما قال البحترى

لا أدعى لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها إليه عداء : ( الخامس )

(١) الدال على الحصر اي تقر المنسد على المنسد اليه والمعنى لا يقصد الا هم كما تقرر من ان تعريف الخبر وضمير الفعل تقر المنسد

(٢) عبد الله بن قيس بن الرقيات في مصعب بن الزبير بن الموارم :  
والبيت في المقתח من ١٢٨ وفي الدلائل من ٤٥٥ و من ٢٤ ج ١  
من العقد الفريد ، ج ٣٦٩ من الكابل للبرد .

وتجلت : أي تكشّفت .

<sup>٢٣</sup> وهو الخطيبة . سعد قبيلة . انتهاء : جمادات ، جمع في وراجع البيت في ١٥٣ ج ٤ زهر الاداب ، ١٢٨ المتناح ٢٠٥ الدلائل .

(٤) البيت في الدلائل من ٢٥٥ و ٣٧٦ و المفتاح أيضاً من ١٢٨ .  
 (٥) ومثلها في ذلك التقديم وبما والا .

وَهُذَا يُعْتَدُ فِرْقًا أَخْرَى بَيْنَ طَرْقَةِ الْقُصْدِ

الدلاعنة .

منها (١) اثبات الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة بخلاف  
المطاف (٢) \*

{ موقع إنما ) (٣) :

وإذا استقررت وجدتها أحسن ما يكون موقعاً إذا كان الغرض  
بها التعريف (٤) بأمر هو مقتضى معنى الكلام بعدها ، كما في قوله  
تعالى « إنما يتذكر أولوا الآلباب » فإنه تعريف بضم الكفار وانهم  
من فرط الغباء وغلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذى عقل فائتم  
في طمعكم منهم أن ينظروا ويتذكروا كمن طعم في ذلك من غير أولى  
الألباب ، وكذا قوله تعالى « إنما أنت منذر من يخشاها » ، وقوله  
تعالى « إنما تندى الذين يخشون ربهم بالغيب » ، المعنى على أن من  
لم تكن له هذه الخشية فكانه ليس له أذن تسمع وقلب يعقل فالانذار  
معه كلاماً انذاراً .

قال الشيخ عبد القاهر : ومثل ذلك \* من الشعر قوله :

إنما لم أرْزق محبتها إنما للعبد مازقاً (٥)

فإنه تعريف بأنه قد علم أنه لا مطعم له في وصلها فيئس من أن

(١) أي من إنما .

(٢) فإنه يفهم منه أولاً الإثبات ثم التفن نحو زيد قاتم لا تامد  
وبالعكس نحو ما زيد قاتماً بل قاعداً .

(٣) راجع ٢٧٢ — ٢٧٤ من الدلائل .

(٤) وهو استعمال الكلام في متناه ملوباً به إلى غيره ليفهم منه معنى  
آخر وسر ذلك أنها لاتفاق حكم يعلمون أو من شأنه أن يكون معلوماً وذلك  
لا يهم المخاطب بخلاف المعنى الآخر الملوخ إليه فإنه أهم لكون المخاطب  
جاعلاً به .

(٥) البيت للعباس بن الأخت . وهو في الدلائل من ٢٧٢ .

يكون منها اسماعف به ، وقوله (١) :

وانما يعذر المثاق من عشقا

يقول يتبين للعاشق أن لا ينكر لوم من يلومه ، فانه لا يعلم كنه  
بلوى العاشق ، ولو كان قد ابتنى بالعشق مثله لمرة ، ما هو فيه فعذرمه  
وقوله (٢) :

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نجح الأمور بقوة الأسباب  
ثانية يوم حاجتنا إليك وإنما يدعى الطبيب لساعة الأوصاب

يقول في البيت الأول أنه يتبع أن أنجح في أمري حين جعلتك  
أسباب إليه ، وفي الثاني أنا قد طلبنا الأمر من جهةه حين استعننا به  
ديما عرض لنا من الحاجة ، وعلينا على فضلك كما أن من عول على  
التطبيب فيما يعرض من السقم كان قد أصاب في فعله .

( قصر الفاعل على المفعول وعكسه (٣) ) :

ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر كما ذكرنا يقع بين الفعل  
والفاعل وغيرهما (٤) ، ففي طريق النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه

(١) هو أيضًا للعباس بن الأحتف وهو من قصر الصفة على  
الموصوف .

(٢) هو أحمد بن ابن دؤاد ( راجع من ٤ ملحق المهرست لابن  
النديم ) ، أو الباخري ، أو محمد بن أحمد بن سليمان كما في معجم الشعراء  
من ٤٤٧ . والبيان في الدلائل من ٢٧٣ . السبب : ما يتوصل به إلى  
غيره . الأوصاب : جمع وصب وهو الرض .

(٣) راجع ١٢٥ و ١٢٩ من المفتاح ، ٢٦٥ من الدلائل .

(٤) كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد إلا عمرا وما ضرب عمرا  
إلا زيد ، وكالمفعولين نحو ما أعطيت زيدا إلا درهما وما أعطيت درهما  
إلا زيدا وغير ذلك من التعلقات بماذا المصدر المؤكد فإنه لا يقع القصر  
بينه وبين الفعل أحجاما وما عدا المفعول بعده والنسبة .

مع حرف الاستثناء<sup>(١)</sup> ، كقولك في قصر الفاعل على المفعول افرداً أو قلباً بحسب المقام ما ضرب زيد الا عمراً ، وعلى الثاني<sup>(٢)</sup> لا الأول قوله تعالى « ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن أبعدوا الله ربى وربكم » لأنه ليس المعنى أنت لم أزد على ما أمرتني به شيئاً<sup>(٣)</sup> اذ ليس الكلام في أنه زاد شيئاً على ذلك أو نقص منه ، ولكن المعنى أنت لم أترك ما أمرتني به أن أقول لهم الى خلافه<sup>(٤)</sup> لأنه قاله في مقام اشتعل على معنى أنت يا عيسى تركت ما أمرتني أن تقوله الى ما لم أمرك أن تقول ، فاني أمرتك أن تدعو الناس الى أن يبعدونى ثم انك دعوتهم الى أن يبعدوا غيري بدليل قوله تعالى « أنت قلت للناس انخذذوني وأمّي الهين من دون الله » وفي قصر<sup>(٥)</sup> المفعول على الفاعل « ما ضرب عمراً الا زيد<sup>(٦)</sup> » وفي قصر المفعول الأول على الثاني في نحو كسوت

(١) لو اريد القسر على الفاعل قبل ما ضرب عمراً الا زيد ولو ازيد القسر على المفعول ما ضرب زيد الا عمراً .

(٢) اي قصر القلب : والاول هو قصر الافراد .

(٣) اي حتى يكون القسر للافراد .

(٤) اي فالقسر هنا للقلب .

**ملاحظة :**

قصر الفاعل على المفعول مثل ما ضرب زيد الا عمراً ، يحتمل أن يكون من قصر الصفة على الموصوف او من قصر الموصوف على الصفة : نعني أنه قصر صفة على موصوف يكون التقدير ما ضرب زيد الا شارب الا عمرو وعلى أنه قصر موصوف على صفة يكون التقدير ما زيد الا شارب عمرو نيجوز تقييره على حصر فعله في المفعول او حصر الفاعل في فعله المتعلق بالمفعول .

(٥) راجع من ١٢٩ من المفتاح .

(٦) وهذا ايضاً يحتمل أن يكون من قصر الصفة على الموصوف او من قصر الموصوف على الصفة .

نعني أنه من قصر الصفة على الموصوف يكون التقدير ما شارب عمرو الا زيد .

عذراً، انه من قصر الموصوف على الصفة يكون التقدير ما عمرو الا =

وظنت في ما كسوت زيدا الا جبة ، « وما ظنت زيدا الا منطلقا » وفى قصر الشانى على الأول ما كسوت جبة الا زيدا وما ظنت منطلقا الا زيدا ، وفى قصر ذى الحال على الحال ما جاء زيد الا راكبا وفى قصر الحال على ذى الحال ما جاء راكبا الا زيد .

والوجه (١) في جميع ذلك أن النفي في الكلام الناقص أعني الاستثناء المفرغ (٢) يتوجه إلى مقدر (٣) هو مستثنى منه عام (٤) مناسب للمستثنى في جنسه (٥) وصفته (٦) أما توجهه إلى مقدر هو مستثنى منه فلكون الا للاخراج واستدعاء الاتraction مخرجا منه ، وأما عمومه فليتحقق الاتraction منه ، ولذلك قبل تأثير المفرغ في كانت على قراءة أبي جعفر المدائى ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى مبنيا للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم ، وفي بقية في بيت ذى الرمة .

= مضروب زيد فيجوز تقدير حصر فعله في الفاعل او حصر المفعول في فعله المتعلق بالفاعل .

(١) اي الوجه والسبب في افاده ما والا القصر فيها بين المبدأ والخبر والتالع والمفعول وغير ذلك ، وهذا تعليل ثان لسر افاده ما والا القصر والتعليل الاول قد سبق عند قوله « وتحقيق وجه القصر في الاول انه متى قبل ما زيد الخ » .

(٢) وهو ما حذف فيه المستثنى منه وتخفيض المفرغ بالذكر لأن التام ليس من طريق الحصر بل بمنزلة افاده الحصر بغير اداة ، ولو غلب باستواهها في افاده القصر لما كان ذلك رايا بعيدا

(٣) اي في المعنى لا في الصناعة :

(٤) ليتناول المستثنى وغيره فليتحقق الاتraction .

(٥) يلى يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب أحد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته ليابا الخ .

(٦) يعني في التالعية والمفعولة والحالية و نحو ذلك .

\* وما بقيت الا الضلوع الجراشع \*<sup>(١)</sup> للنظر الى ظاهر النقطة ،  
والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء ، وأما مناسبته<sup>(٢)</sup>  
في جنسه وصفته ظاهرة ، لأن المراد بجنسه أن يكون في نحو  
« ما ضرب زيد الا عمرا ، أحدا »<sup>(٣)</sup> ، وفي نحو قولنا « ما كسرت زيدا  
الا جبة لباسا » وفي نحو ما جاء زيد راكبا ، كائنا على حال من الاحوال  
وفي نحو « ما اخترت رفيا الا منكم » من جماعة من الجماعات ، ومنه  
قول السيد الحميسي :

(١) راجع البيت في المتناح من ١٢٩ و مصدره « ظوى النجز والاجزاز  
ما في عروضها » : طوى اضرر . النجز : الدفع والتفس . الاجزاز جمع  
جزر وهي الأرض اليسارة عروضها اي احزمتها جميع غرض بفتح فسكون .  
الجراشع المنتسبة الطليطة جميع جرشع باسم الجيم والتشين .  
(٢) اي مناسبة المستثنى منه المقدر للمستثنى المذكور .

(٣) « احدا » خبر يكون واسمها مقدر تقديره ان يكون المقدر احدا .  
ملاحظات :

١ — معنى قصر الفاعل على المفعول كما سبق تصر الفعل المستند  
إلى الفاعل بعد تحويل صيغته إلى اسم المفعول — على المفعول فيكون  
قصر صفة على موصوف .

أو قصر الفاعل على الفعل المتعلق بالمفعول فيكون تصر موصوف  
على صفة او قصر الفعل على المفعول بتاويل انه يتصور على تعلقه  
وارتباطه بذلك المفعول .

٢ — ومعنى قصر المفعول على الفاعل قصر الفعل المتعلق بالمفعول  
على الفاعل فيكون قصر صفة على موصوف .  
أو قصر المفعول على الفعل المتعلق بالفاعل فيكون قصر موصوف  
على صفة .

٣ — وعلى هذا قياس الباقي فانها ترجع ايضا الى قصر  
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ، وتكون مثلهما قصرا  
حقيقيا واضاليا : اثراها وقلها وتعبيها ، ولا يخفى اعتبار ذلك .

٤ — المتصور عليه في ما والا هو الواقع بعد الا والسر في تأثيره  
ان القصر اثر عن الحرف « الا » ويقتضي ظهور اثر الحرف قبل وجوده .  
٥ — قصر المسند اليه على الخبر وعكسه واصحان لا خفاء فيها .

فَوْ خَيْرُ الْمُتَبَرِّ غَرَسَاهُ مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ<sup>(١)</sup> فَارْسَا  
لِسَا سِيَاتِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَصْلِهِ « مَا اخْتَارَ فَارْسَا إِلَّا مِنْكُمْ  
وَإِلَّادِ بِصَفَتِهِ كَوْنَتْ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا أَوْ ذَا حَالًا أَوْ حَالًا ، وَعَلَى هَذَا  
الْقِيَاسِ » وَإِذَا كَانَ النَّفْيُ مُتَوجَّهًا إِلَى مَا وَصَفَنَاهُ فَإِذَا أُوجِبَ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ  
شَيْءٌ جَاءَ الْقُصْرُ<sup>(٣)</sup> » .

( هل يقدم المقصور عليه مع الا ؟ )

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَقْصُورِ عَلَيْهِ مَعَ حِرْفِ الْإِسْتِئْنَاءِ بِحَالِهِما<sup>(٤)</sup> عَلَى  
الْمَقْصُورِ ، كَقُولَكَ ، مَا خَرَبَ<sup>(٥)</sup> إِلَّا عَمْرًا زِيدًا ، وَمَا خَرَبَ إِلَّا زِيدَ عَمْرًا<sup>(٦)</sup>  
وَمَا كَسُوتَ إِلَّا جِبَةَ زِيدًا ، وَمَا ظَنَنْتَ إِلَّا زِيدًا مِنْطَقًا ، وَمَا جَاءَ  
إِلَّا رَأَكَبَا زِيدًا ، وَمَا جَاءَ إِلَّا زِيدَ رَأَكَبَا . وَقَوْلُنَا « بِحَالِهِما » احْتِرَازٌ مِنْ  
إِزْلَةِ حِرْفِ الْإِسْتِئْنَاءِ عَنْ مَكَانِهِ بِتَأخِيرِهِ عَنِ الْمَقْصُورِ عَلَيْهِ ، كَقُولَكَ  
فِي الْأُولِيَّ<sup>(٧)</sup> مَا خَرَبَ عَمْرًا إِلَّا زِيدًا ، فَإِنَّهُ يَخْتَلِلُ الْمَعْنَى<sup>(٨)</sup> فَالْفَاضِلُ

(١) راجع من ١٣٠ من المباحث .

(٢) أى من ذلك المقدار . وراجع ذلك في ١٣٠ من المباحث ، ٢٦٩ من الدلائل .

(٣) ضرورة بناء ماده على صفة الانتقاء .

(٤) راجع ١٣٠ من المباحث ، ٢٦٩ من الدلائل .

(٥) وهو أن يلي المقصور عليه الأداة .

(٦) في قصر الفاعل على المفعول .

(٧) في قصر المفعول على الفاعل .

(٨) وهو ما يقرب الأعمراً زيداً .

(٩) ويؤدي ذلك إلى انعكاس المقصود :

لأن الصفة المتصورة على الفاعل في تصر المفعول على  
الفاعل ، ومتلها الصفة المتصورة على المفعول في قصر الفاعل على المفعول ،  
وهي الفعل الواقع على المفعول لا يطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر  
قصر الصفة لزم ما ذكر ، وأيام كانا من قصر الموصوف لزم على التقديم  
المفعول فلا يحسن تصره فإن كان قصر الفاعل على المفعول وعكسه من  
تأخير الموصوف عن جميع الصفة .

أن الاختصاص إنما يقع في الذي يلي الا .. ولكن استعمال هذا النوع أعني تقديمها قليل (١) ، لاستلزمـه ، قصر الصفة قبل تمامها كالضرب المسـدر من زيد في ما ضرب زيد الا عمـرا والضرـب الواقع على عمـرو في ما ضرب عمـرا الا زـيد (٢) .

وـقبل اذا أخـر المقصـور عليه والمقصـور عن الا وـقدم المـرفـوع كـقولـنا بـاضـرب الا عمـرو زـيدا ، فهو عـلى كـلامـين وـزيدـا منـصـوب بـ فعل مـضـمـر ، نـكـلهـ قـيلـ ما ضـربـ الا عمـرو ايـ ما وـقـعـ ضـربـ الا منهـ ، ثـمـ قـيلـ منـ ضـربـ فـقـيلـ زـيدـا ايـ ضـربـ زـيدـا .. وـفيـهـ نـظـرـ لـاقـتضـائـهـ الحـصـرـ فـ القـاعـلـ وـالمـفـعـولـ جـمـيعـاـ (٣) .

(موقع المقصـور عليه في « إنـما ») .

وـإنـماـ فيـهـ خـيـرـ المـقصـورـ عـلـيـهـ تـقـولـ إنـماـ زـيدـ قـائمـ (٤)ـ وـإنـماـ

(١)ـ وـإنـماـ جـازـ التـقـديـمـ عـلـىـ قـلـةـ نـظـرـاـ إـلـىـ إـنـهاـ فـيـ حـكـمـ الـتـالـمـ بـأـعـبـارـ ذـكـرـ المـتـعلـقـ فـيـ الـأـخـرـ .

(٢)ـ رـاجـعـ ٢٦٩ـ مـنـ الدـلـالـ .

(٣)ـ وـذـكـرـ لـانـ «ـ مـنـ ضـربـ »ـ لـيـهـهـ اـسـتـتـهـامـ عـنـ جـمـيعـ مـنـ وـقـعـ عـلـيـهـ الـفـلـلـ ، حـتـىـ إـنـكـ إـذـ شـرـبـتـ زـيدـاـ وـعـمـروـ وـبـكـراـ قـيلـ لـكـ «ـ مـنـ ضـربـ ؟ـ »ـ فـقـاتـتـ «ـ زـيدـاـ »ـ لـمـ يـمـ الـجـوـابـ حـتـىـ تـائـيـ بـالـجـمـيعـ ؛ـ فـعـلـيـ هـذـاـ لـاـ يـكـونـ غـيرـ عـمـروـ فـيـ الـمـثـالـ الـذـكـرـ بـمـشـرـوبـيـاـ زـيدـاـ وـلـمـ يـقـعـ ضـربـ الاـ مـنـ زـيدـ مـيـكـونـ الـقـصـرـ فـ الـقـاعـلـ وـالمـفـعـولـ جـمـيعـاـ .

(٤)ـ غـيـرـكـونـ الـقـيدـ الـآخـرـ .ـ وـهـوـ مـاـ كـانـ فـيـ الـآخـرـ جـزـءـ بـالـذـاتـ عـدـةـ اوـ خـلـةـ ،ـ لـاـ مـاـ كـانـ مـذـكـورـاـ فـيـ آخـرـهـ فـقـطـ ،ـ ثـمـ الـمـوـسـولـ الـشـتـيلـ عـلـىـ قـيـودـ مـتـعدـدـةـ جـزـءـ وـاحـدـ .ـ الـوـاقـعـ بـعـدـ الاـ غـيـرـكـونـ هـوـ المـقصـورـ عـلـيـهـ .

هـذـاـ وـرـاجـعـ ذـلـكـ فـيـ الدـلـالـ مـنـ ٢٦٢ـ ٢٦٥ـ .

خرب زيد عمرا ، وانما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ، وانما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق ، أى ما زيد الا قائم ، وما ضرب الا زيد وما ضرب زيد الا عمرا ، وما ضرب زيدا عمرا الا يوم الجمعة وما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق ، فالواقع أخيرا هو المصور عليه آبدا ، ولذلك <sup>(١)</sup> تقول انما هذا لك وانما لك هذا ، أى ما هذا الا لك وان لك الا هذا ، حتى اذا أردت الجمع بين اثنا وعشرين فقل انما هذا لك لا لغيرك ، وانما لك هذا لا ذلك ، وانما أخذ زيد لا عمرو وانما زيد يأخذ لا يعطي ومن هذا تمشي على الفرق بين قوله <sup>(٢)</sup> تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء » وقولنا « انما يخشى العلماء من عباد الله » ، فان الأول يقتضي قصر خشية الله على العلماء ، والثانى

(١) راجع ١٣٠ مفتاح ، ٢٦٥ من الدلائل .

(٢) راجع من المفتاح ، ٢٦١ من الدلائل :

ملاحظة : لا يجوز تقديم المصور عليه ياتيا على غيره للالبس ، وانما جاز ذلك فيما والا على قلة لمعد الالبس يناء على ان المصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم على المصور او اخر منه ، وه هنا ليس الا مذكورا بل الكلام ينقسم لمعناه ، ولو قلتني في اثنا ضرب زيد عمرا اثنا ضرب عمرا زيد غالبا ينكح المعنى ، بخلاف ما اذا قلتني في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب الا عمرا زيد غالبا يعلم ان المصور عليه هو المذكور بعد « الا » قدم او اخر .  
ووهنا نظر وهو ان تقديم المصور عليه جائز مع اثنا اذا كان نفس التقديم مفيدا للقصر ، كما في قولنا « اثنا زيدا ضربت » فانه القصر الشرب على زيد قال ابو الطيب :

اسأليا لم تزدء معرفة وانما لذة ذكرتها  
أى ما ذكرتها الا لذة . وبين الجواب بأن الكلام مبيا اذا كان القصر مستنادا من « اثنا » وهذا ليس كذلك .  
هذا وقد يقدم المصور عليه مع اثنا ايضا لعارض نحو اثنا ثنتي اى لا اثنا تقدمت محضر التفاعل في العمل مع تقديم الفعل لمعد صحة تقديم القاعن عليه .

وتفني قصر خشية العلماء على الله . واعلم (١) ان حكم « غير » حكم الا في افاده القصرين ، اوى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف (٢) وفي امتناع مجامعة لا الماءطة (٣) ، تقول في قصر الموصوف افرادا ما زيد غير شاعر ، وقلبا ما زيد غير قائم ، وفي قصر الصفة بالاعتبارين بحسب المقام لا شاعر غير زيد ، ولا تقول ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا شاعر غير زيد لا عمرو .

( والله تعالى أعلم ) •

(١) راجع ١٣٠ من المحتاج ، ٢٦٨ من الدلائل . هذا ومثل « غير » سوى .

(٢) او افرادا وقلبا وتعينا ، وتكون للقصر الحقيقي ايضا .

(٣) لما سبق من ان شرط المتن بلا ان لا يكون متنها قبلها بغيرها .

علا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو .

ملاحظات :

١ — من طرق القصر تعريف المبادأ كها في « المطلق زيد » على قول ، وتعريف الخبر كها في « زيد المطلق » ، فان اللام هنا تفيد ان الخبر المخبر به في الخبر عنه . واللام لتعريف المعمود السابق او لتعريف الحقيقة يكون وضمه مديدا للقصر . وما مخلت عليه ال فهو المقصور ما دخلت على الطريقين احيل كل ان يكون هو المقصور ويقل المبادأ هو المقصور .

وراجع ال وامانتها للقصر في المطول من ١٧٥ .

٢ — ضمير الفصل يزيد القصر فهو لقصر المسند على المسند اليه .

٣ — المقصور عليه في العطف بين ولكن هو ما يدهما واما في العطف بلا فهو المقابل لما بعدها ( المطوف عليه المتقدم ) .



## القول في الإنشاء

(٣) — الإيضاح



### القول في الائشاء (١)

الائشاء ضربان :

طلب وغير طلب (٢)

(١) راجع المطول ٢٧ ، شروح التلخيص من ١٦٥ ج ١ . والكلام عنى هذا اباب في المفتاح من ١٣١ .  
وباب الائشاء تجد في نقد النثر لقدماء بحوث كثيرة متصلة به .  
هذا والائشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبة خارج مقصد مطابقته أو لا تقصد ؟ وقد يقال على ما هو فعل المتكلم أعني الائشاء والآيات يمثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك . فالائشاء قد يكون بالمعنى الاسنى وقد يكون بالمعنى المصدرى ٦٦

والاظهر ان المراد بالائشاء في قول المصنف الآنى « الائشاء ضربان » هو المعنى المصدرى يقرئناه تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهم وغيرها والمراد بتنوع الطلبي من التمنى وسواء هو معاناتها المصدرية — اعني القاء مثل هذا الكلام — لا المعانى الاسنية — اعني الكلام المشتمل عليها — بقرينة قوله « واللظف الموضع له كذا وكذا » ، لظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل في معنى هو التمنى الذى هو المعنى المصدرى اعني الائشاء ، لا نفس « ليت زيد قائم » . وإذا كانت هذه الاقسام للائشاء الطلبي المراد منها معاناتها المصدرية كان المقصم — وهو الائشاء مطلقاً . كذلك .

(٢) كامال المقاربة اي كلامه اعمال المقاربة التي تدل على الرجاء وهي عسى وحرى واخلوق ، واعمال المدح والذم كتم ويش . وابن السبكى يراها من الخبر (٢٣٤ / ٢ ابن السبكى ) ، وصيغ العقود ، والقسم اي القاء جملة القسم كاقسامه بالله ، ورب لإعادة الائشاء التقليل — ولكن المتبرد أنها للأخبار ، وكتمى التمعجب وكم الخبرية المقيدة لائشاء التكثير .  
والائشاء غير الطلبي لا يبحث عنه هنا لقلة المباحث المناسبة المتعلقة به ولا ان اكثره — وهو ما عدا اعمال الترجح والقسم — في الاصل اخبار نقلت إلى معنى الائشاء .

والطلب (١) يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل (٢) • وهو المقصود بالنظر هنا •

(أنواع الانتشاء الطلبى )

وأنواعه كثيرة (٣) ، منها :

(أولاً) التمنى (٤)

واللطف الموضوع له ليت (٥) •

(١) المراد بالطلب معناه الاصطلاحي وهو الالقاء فهو بالمعنى المصدرى غال استعملت صيغة الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معاناتها الحقيقة . ويتوارد منها بحسب القرآن ما يتاسب المقام . مثل « يا أيها الذي أنت الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » فالمعنى على طلب دوام النعمى .

(٢) وهي خمسة : الأمر — النهى — التمنى — النداء — الاستفهام . ومن ثم من عد الترجح قسمها سادساً . ومن ثم من آخر التمنى والنداء منها . والترجح ترقب حصول شيء محبوب أو مكره نحو لعل « أبيب فادر ولعل الصديق مريض » . والظاهره لعل وعسى وحرى وأخلاقى . فهو عند البعض من اقسام الطلب وتقبل ليس منها ترقب الحصول .

(٤) راجع ١٢١ و ١٢٢ من المفتاح .  
وهو طلب حصول شيء على سبيل الحبة مع نفي الطياعية في ذلك بيان كان غير ممكن مثل :

ليت الكواكب تندوى . فما ظهر لها عقد مرح لما أرضى لكم كلئي أو يكن مكناً لكنه بعيد مثل :  
فيما ليت ما بيني وبين احبني من بعد ما بيني وبين المصائب  
وقيل ان الأصل في التمنى ان يستعمل فيما يمكن فيكون استعماله في غيره لمقامات تقتضيه .

(٥) فهو حرف تصرير به نسبة الكلام انشاء وهي باعتبار ما وضعت له مسيطرة لخبر وهو أن المتكلم يتنبئ تلك النسبة . فالاشاء يستلزم الخبر .

ولا يشترط في التمني الامكان<sup>(١)</sup> ، نقول : « لَيْتْ زِيداً يُجِيَّ » ،  
بل « لَيْتْ الشَّابُ يَعُودُ<sup>(٢)</sup> » قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يا ليت أيام الصبا رواجا

وقد يتمنى بها<sup>(٤)</sup> ، كقول القائل : « هَلْ لَيْ من شَفَعَيْ » ، في مكان  
يعلم أنه لا شفاعة له فيه<sup>(٥)</sup> ، لإبراز التمني لكمال العناية به في صورة  
المُتمنى ، وعليه قوله تعالى حكاية عن الكفار : قَبْلَ لَنَا مِنْ شَفَعًا  
فَيَشْفَعُونَا لَنَا<sup>(٦)</sup> .

وقد يتمنى بلو<sup>(٧)</sup> ، كقولك لو ثأرتني فتحدى بالنصب<sup>(٨)</sup>

(١) أى بل كونه محلاً أو ممكناً بعيد الواقع بخلاف الترجح فيشترط  
فيه الامكان وظله الامر والنهى والاستئهام ، فإذا كان المتنى ممكناً يجب أن  
لا يكون لك موقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجياً .

(٢) قال أبو العناية وانشد البرد في الكابل وتعلب في إباليه نسله  
فيما ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل الشباب

(٣) ريحانة الآلية للشهاب الخناجي<sup>(٩)</sup> . والبيت في البيان والتبيين  
(٤) منسوباً إلى ابن العناية وروايته :

فيما ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما منع المسبـ  
(٥) هو العجاج . وليت عند الكوافيين عمل ذلك في لغة تميم  
والبصريون على أن خبرها محفوظ تقديره أقبل رواجاً مثلاً .

(٦) راجع ١٢٢ من افتتاح .  
 واستعمال هل في التمني من باب الاستماراة التبعية او المجاز المرسل  
كما ثانوا . ولم لا يكون استعمالها في التمني من مستحبات التركيب لا غير .

(٧) لأنه حينئذ يتعذر عليه على حقيقة الاستئهام لحصول الجزم  
باتصاله والاستئهام يقتضي عدم الجزم به . ومثال استعمال هل للتنبيه .

هل من سبيل إلى خير ما شربهـ او من سبيل إلى نصر بن حجاجـ

(٨) راجع ١٢٢ من المفتاح ، ٢/٢١١ كامل البرد .. وهذا الاستعمال

من التحول على ما قالوهـ

(٩) على تقدير ما تحدثني ، غالتبه قرينة على أن « لو » ليست =

قال الساكتي (١) :

« وكان حروف التدريم والتحضيض هلا ولا بقلب الهاء همزة ولولا ، ولوما ، مأخوذة منها (٢) مركتين مع لا وما المزدتين لتضمينهما معنى التمنى ، ليتولد (٣) منه (٤) في الماخى التدريم نحو هلا أكرمت زيدا ، وفي المشارع (٥) التحضيض نحو هلا تقوم .

وقد يتنى بعلم فتعطى حكم ليت نحو نحو على أحج (٦) فائزرك بالنصب ، وبعد المرجو عن الحصول (٧) وعليه قراءة عاصم في رواية حفص « على أبلغ الأسباب أسباب السموات غاطلخ إلى الله موسى » بالنصب (٨) .

على أصلها إذ لا ينصب المشارع يعدها باضمار أن وإنما تشعر بعد الاشياء الستة : التمنى — الاستئهام — العرض ودخل فيه التحضيض — الامر — النهي — النفي ، والترجي لا ينصب جوابه خلافا لكتفين والدعاء داخل في الامر ، والمناسبة هنا التمنى . أما أن رفع الفعل بعدها فلا يتعين كونه « للتنى بل احتمل . ومثل هذا المثال قول الشاعر :

فلو نشر المأير عن كليب فيخبر بالذنائب أى زير

(١) ١٢٢ من المفتاح .

(٢) أى من هل ولو اللتين للتنى حال كونهما مركتين مع لا وما .

(٣) مصدر مضارف إلى مفعوله الأول ، ومعنى التمنى مفعوله الثاني .

(٤) على للتنسين أو قوله لتضمينهما ، بيان أن الفرض المطلوب من هذا التركيب والترايم هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمنى ، والفرض من تضمينهما معنى التمنى ليس إفاده التمنى بل أن يتولد الخ .

(٥) أى من معنى التمنى المتضمنين هما أيام .

(٦) الصواب « وفي المستقبل » لأن المشارع الواقع بعد هذه الحروف يتحمل المخى والاستقبال والتحضيض لا تتعلق له بالمشاركة بل « الاستقبال .

(٧) ولعل هنا للترجي ، والترجي هو ارتقاب الشيء وهو يشتمل المحبوب والمكره وليس من أنواع الطلبحقيقة لأن المكره لا يطلب ، فلا ينصب الجواب بعد لعل إلا إذا استعمل للتنى والتنسى في هل ولو يعني مجازى وفي لعل من مستحبات التركيب .

(٨) وبهذا يشبه الحالات والمكبات التي لا طماعية في وقوعها غيتواه منه معنى التمنى .

( ثانياً - الاستفهام )

ومنها (١) الاستفهام (٢) :

والالفاظ الموضعية له :

الهمزة وهل وما ومن وأى وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان

(١) أي من أنواع الانشاء الطلبى .

(٢) هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن أي بادوات مخصوصة فيخرج مثل علينى - والمراد بالصورة المعلوم وقبل العلم . فإن كانت الصورة التي طلب حصولها في الذهن وقوع نسبة بين امررين أي مطابقتها الواقع - أو لا وقوعها - أي عدم مطابقتها الواقع ، فحصولها - أي ادراك ذلك - الصورة - هو التصديق . والا تكون تلك الصورة وقوع نسبة أو لا وقوعها - بل كانت موضوعاً أو محظوظاً أو نسبة مجردة أو اثنين من هذه الثلاثة او الثلاثة - فهو التصوير .

فالتصديق ادراك مطابقة النسبة الكلامية للواقع او عدم مطابقتها له . والتصور ادراك الموضوع او المحظوظ او النسبة المجردة او اثنين من هذه الثلاثة او الثلاثة .

والفرق بين الاستفهام عن التصديق والاستفهام عن التصور هو :

١ - الاول حقه ان يؤتى بعده يام المقطعة دون المتصلة والثاني بالعكس .

٢ - الاول يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها وانتقادها والثاني يكون عند التردد في تعين احد الشيدين ، وهذا هو ضبط الترق بين ام المتصلة والمقطعة ايضاً ، ومن الفروق بينهما ايضاً ان المتصلة لاتتع الا بعد استفهام لفظاً ويعنى او لفظاً فقط والمقطعة قد لا يانى قبلها استفهام لا ابداً ولا يعنى ، والمقطعة للتصديق والمتصلة للتصور . وحاصل الفرق الثاني بان السؤال عن التصديق يكون عن نسبة المحظوظ للموضوع او سلبها وبين التصور يكون عن نفس المحظوظ او الموضوع .

فالهزة (١) لطلب التصديق (٢) ، كقولك + أقام (٣) . يد ، وأزيد  
تائم ، أو التصور (٤) كقولك (٥) : أدبس في الآباء أم عسل ، وفي الخالية  
ديسك أم في الزق (٦) ؛ ولهذا (٧) لم يقع : « أزيد (٨) قام ، وأعمرا  
عمرات (٩) » .

(١) راجع ١٤٢ السيد على المطول أيضاً .

(٢) هو انقياد الذهن وأذاعاته لوقوع نسبة ثانية بين الشيئين —  
والزاد بالاذعان لوقوع النسبة ادراك وقوعها أو لا وتواعها . فالتصدق  
ادراك وقوع نسبة ثانية بين شيئاً أو لا وقوعها اي ادراك موافقها  
لما في الواقع او عدم موافقتها له وتفسير الاذعان بالادراك هو مذهب  
المناظنة لا المتكلمين .

(٣) هذا في الجملة الفعلية وما بعده في الجملة الاسمية . ذات عالم  
مان بيئها نسبة اما بالإيجاب او السلب وتطلب تحبيتها .

(٤) وهو ادراك غير النسبة .

(٥) اي في طلب تصور المستند اليه . والدليس هو شراب حلو يتخذ من  
ثمر او عنبر ، ففي المثال « أدبس في الآباء أم عسل » أنت تعلم ان في الآباء  
شيئاً وتطلب تحبيتها ، واختار السيد في حاشيته على المأول ان الهزة في المثال  
قد يصح ان تكون لطلب التصديق أيضاً .

(٦) والمثل الهزة فيه لطلب تصور المستند فانت تعلم ان الدليس محكم عليه  
يكونه اما في الخالية او في الزق والمطلوب هو التعيين فالمطلوب في جميع ذلك  
معلوم بوجه اجمالى ويطلب بالاستفهام تفصيله .

(٧) اي لأن الهزة تحيي لطلب التصور .

(٨) اي في طلب تصور المستند اليه — الفاعل — وفي الاصل « أزيد  
قائم » لا قائم والظاهر انه تحريف .

(٩) اي في طلب تصور المفعول — وذلك بخلاف هل زيد قام وهل عمر  
عرفت خائتها قيبحان لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل  
فيكون « هل » لطلب حصول الحاصل . وهذا واضح في اعمراً عرفت لأن  
الفالب كون تقديم المفعول للخواصين واما تقديم الفاعل فقد يكون كثيراً  
لمجرد الاهتمام وشبيهه فلا يستدعي التخصيص في الفالب المزوم لطلب  
التصور .

والمسؤول عنه بها (١) هو ما يليها ، فتقول ، أضررت زيداً إذا كان  
يشك في الفعل نفسه وأردت بالاستههام أن تعلم وجده (٢) وتقول  
أنت ضررت زيداً إذا كان الشك في الفاعل من هو وتفعل أزيداً ضررت  
إذا كان الشك في المفعول من هو (٣) .

وهل لطلب التصديق (٤) فحسب ، كقولك : « هل قام زيد » ،  
و « هل عمرو قاعد (٥) ، ولهذا (٦) امتنع هل زيد قام أم عمرو (٧) ،

(١) أي الذي يسأل عنه بالهمزة سواء كان تصوره أو التصديق به  
وقد سبق في بحث تقديم المستدال إليه ونأخذه ببيان ذلك . وراجع في ذلك  
دلائل الاعجاز من ٨٧ و ٩٥ .

(٢) هذا واضح فيما إذا كان الاستههام للتصور أما إن كان للتصديق  
ما لم يأكّل الغرض عند السؤال بما عن التصديق المسؤول عن حال  
النسبة وهي جزء مدلول الفعل فإذاً أن على الفعل الهمزة ، فإذاً كان الشك  
في نفس الفعل من حيث صدوره من المخاطب أعني الفرع الصادر من  
المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستههام أن تعلم وجوده تكون لطلب  
التصديق ، وباحتلال أن يكون لطلب تصور المستدال بمعنى أنه قد تعلق فعل من  
المخاطب بزيد لكن لا تعرف أنه ضرب أو إكرام . هذا وتعيني أحدهما أي  
التصور أو المقصود بالقرآن المعنوية كما في « اترغت من الكتاب الذي  
كتت نكتبه » فإنه للتصديق ، أو بالقرآن المعنوية كاقتراح يعادل ما بعد الهمزة بـ  
المصلحة أو المقطعة ، أو بالقرآن المعنوية كما في « اترغت من الكتاب الذي  
كتت نكتبه » فإنه للتصديق ، وأكتب هذا الكتاب لم أشتريته فإنه للتصور .

(٣) وهكذا قياس سائر المتعلقات .  
(٤) هو مطلق ادراك وقوع النسبة أو لا وقوعها — هذا وتدخل حل  
على الجملتين بشرط أن تكون الجملة مبنية — وراجع هل والكلام عليها في  
المفتاح من ١٢٣ .

(٥) أي إذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود  
لعمرو .

(٦) أي مجيء هل « للتصديق محسب » .  
(٧) وذلك أن وقوع المفرد هبنا بعد أم دليل على أن أم متعلقة وهي  
لطلب تعين أحد الأمرين مع العلم بثبوت أصل الحكم ، وهل أنها تكون بطلب  
الحكم فقط — ويلاحظ أن هل لا تقع بعدها أم متعلقة واتّها يقع بعدها  
أم متعلقة فقط ، فإذا جاءت أم بعد هل كانت متعلقة للأضراب .

وَقَبَعْ « هَلْ زِيَادًا ضَرِبَتْ <sup>(١)</sup> » لَا سَبَقَ أَنَّ التَّقْدِيمَ يَسْتَدِعُ حَصْولَ التَّحْمِيدِ بِنَفْسِ الْفَعْلِ وَالشُّكُوكِ فِيمَا قَدِمَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَقْبَعْ « هَلْ زِيَادًا ضَرِبَتْهُ <sup>(٢)</sup> لِجَوَازِ تَقْدِيرِ الْمَذْوَفِ وَالْمَفْسُرِ مَقْدِمًا كَمَا مِنْ <sup>(٣)</sup> »

وَجَعَلَ السَّكَاكِيَّ <sup>(٤)</sup> قَبَعْ « هَلْ رَجُلٌ عَرَفَ » لِذَلِكَ <sup>(٥)</sup> أَى لَا قَبَعَ لَهُ « هَلْ زِيَادًا ضَرِبَتْ » ، وَبِلَازْمِهِ أَنْ لَا يَقْبَعَ نَحْوَ « هَلْ زِيَادًا عَرَفَ <sup>(٦)</sup> » لِامْتِنَاعِ تَقْدِيرِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِيهِ عَنْهُ عَلَى مَا سَبَقَ <sup>(٧)</sup> »

(١) أَى مِنْ كُلِّ مِثَالٍ تَرْكِيبٌ هُوَ مَظْنَةً لِلْعِلْمِ بِحَصْولِ أَصْلِ النَّسْبَةِ وَهُوَ مَا يَتَقدِّمُ فِيهِ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفَعْلِ . وَسِرَّ الْقَبَعِ كَمَا ذُكِرَ أَنَّ التَّقْدِيمَ يَسْتَدِعُ حَصْولَ التَّحْمِيدِ بِنَفْسِ الْفَعْلِ فَيَكُونُ هُنْ لِطَلْبِ حَصْولِ الْحَاصِلِ وَهُوَ مَحَالٌ ، وَإِنَّا لَمْ يَقْتَبِعْ لِاحْتِيَاجٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ زِيَادًا مَفْعُولٌ مَفْعُولٌ مَذْوَفٌ أَوْ أَنْ يَتَقدِّمَ بِلَاهْتِمَانٍ لِلتَّخْصِيصِ وَحِينَئِذٍ فَلَا يَكُونُ التَّقْدِيمَ يَسْتَدِعُهُ لِلتَّحْمِيدِ بِحَصْولِ الْفَعْلِ فَلَا تَكُونُ هُنْ لِطَلْبِ حَصْولِ الْحَاصِلِ ، لَكِنْ ذَلِكَ خَلَافُ الظَّاهِرِ — قَالَ السَّعدُ : وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَعُ لِتَقْبِيَّهِ حِينَئِذٍ سَوْيَ أَنَّ الْغَالِبَ فِي التَّقْدِيمِ هُوَ الْأَخْصَاصُ وَهَذَا يَوْجِبُ أَنْ يَقْبَعَ « وَجْهُ الْحَبِيبِ أَتَقُنِّي » عَلَى قَصْدِ الْأَهْتِمَانِ دُونَ الْأَخْصَاصِ وَلَا قَاتِلِ بَهُ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْقَبَعُ مُضْرِبٌ بِتَقْدِيرِ الْفَعْلِ وَحِينَئِذٍ يَرَأْيُ مَا حَصَلَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مَا نَعْدُ التَّخْصِيصَ اسْتَنْدَمْ وَانْ قَصْدَ تَقْدِيرِ الْفَعْلِ قَبَعْ وَانْ قَصْدَ الْأَهْتِمَانِ لَمْ يَقْبَعْ وَلَا يَرَأْيُ فِي الْمَظْنَةِ كَمَا فِي أَنْ مَعْقُوبٍ .

(٢) فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ هُنْ ضَرِبَتْ زِيَادًا ضَرِبَتْهُ فَيَكُونُ الْمَسْأَلَ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْلِ ثَيُوتِ الْفَعْلِ لَا عَنِ الْمَفْعُولِ .

(٣) راجِع ١٣٣ مِنَ الْمَنَابِحِ .

(٤) أَى لَأَنَّ التَّقْدِيمَ يَسْتَدِعُ حَصْولَ التَّحْمِيدِ بِنَفْسِ الْفَعْلِ لِسَبَقِ مَذْهَبِهِ مِنْ أَصْلِ « عَرَفَ رَجُلٌ » عَلَى أَنْ « رَجُلٌ » يَدُلُّ مِنَ الْمَسِيرِ فِي « عَرَفَ » قَدْمًا لِلتَّخْصِيصِ .

(٥) لَا تَقْدِيمَ الْمَظْهَرِ الْمَعْرَفَةَ لِيُسَ ؛ لِلتَّخْصِيصِ عَنْهُ لَمْ يَسْتَدِعُ حَصْولَ التَّحْمِيدِ بِنَفْسِ الْفَعْلِ مَعَ أَنَّهُ قَبَعَ بِجَاءِ الْتَّحَاهَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ هَذِهِ وَالْفَعْلِ بِالْأَسْمَاءِ بِإِنْهَا إِذَا رَأَتِ الْفَعْلَ فِي حِيزِهَا لَا تَرْضِي إِلَّا بِوُجُودِهِ بِجَوَارِهِ ؛

قَالَ الشَّاعِرُ : مَلِحَةً مُشَتَّتَةً ظَلِيبَا حَوْيَا حَوْرَا كَمْذَ رَأَيْهُ سَعَتْ فَوْرًا لِخَدِيهِ كَيْلَ إِذَا مَا رَأَتْ قَمَلًا بِحِيزِهَا حَتَّى إِلَيْهِ وَلَمْ تَرْضِ بِفِرْقَتِهِ

(٦) شَانَ التَّقْدِيمَ مِنْهُ لِيُسَ ؛ لِلتَّخْصِيصِ الْمَسْتَدِعِ لِحَصْولِ التَّحْمِيدِ بِاسْتَدِيلِ الْفَعْلِ .

=

وعلى غيره (١) القبض فيهما بأن أصل هل أن تكون بمعنى قد لا أنهم تركوا المهمة قبلها لكثرتها وقوعها في الاستثناء (٢) .

وهل تخصيص المضارع بالاستثناء (٣) فلا يصح أن يقال هل تضرب زيداً وهو أخوك (٤) كما تقول « تضرب زيداً وهو أخوك (٤) »

---

= بل للاهتمام قالوا : وفيه نظر لأن ما ذكره من اللزوم ممتنع لجواز أن لا يتحقق لغة أخرى مانفأة على من على القبض وهي كون التقديم للتخصيص لا يستلزم انفأة جميع العمل بل يجوز أن يقول فيه بالقبض لغة أخرى .  
(١) أي غير السكاكى وهو الرمثى فى المحصل ، وقوله القبض فيما أى فى هل رجل عرف « وهل زيد عرف » .

(٢) أي وقوع هل في الاستثناء ماقبضت هي مقام المهمة وقد نطلبت عنها في الاستثناء وتدنى خواص الاعمال مكتداً ما هي بمعناها وإنما يصح « هل زيد ثاتم » لأنها إذا لم تر العمل في حيزها نسللت عنه بخلاف ما إذا رأته ثاتملاً لا ترضى كما قلنا إلا بوجوده بجوارها .

(٣) بعد أن كان محتيلاً له وللحال ، وذلك حكم الوضع كالبس وسوق ، وأما المسافى والجملة الاسمية فبيبيان بعد هل على حالهما .  
(٤) لأن التضير واتع هنا في الحال على ما يفهم عرفاً من قوله : وهو أخوك .

(٥) تتصدأ إلى إنكار العمل الواقع في الحال بمعنى أنه لا يتبيّن أن يكون . وذلك لأن هل تخصيص المضارع بالاستثناء فلا يصح مجيئها لأنكار العمل الواقع في الحال ، بخلاف المهمة فإنها تصلح لأنكار العمل الواقع لأنها ليست مخصوصة للمضارع بالاستثناء ، وهذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على أن المراد إنكار العمل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في حالة حالية كقولك « تضرب زيداً وهو أخوك » — لأن الاستثناء هنا للتوضيح والتبيين لا يكون إلا بالمهمة — أو لم يعلم في جملة حالية كقوله تعالى « أنتولون على الله ما لا تعلموه » وكقولك إنذى إباك ، وإن شتم الامر ، فلا يصح وقوع فعل في هذه الموضع .

هذا وقد أخطأ العلامة الشيرازي في تعليمه للامتناع بأن الفعل المستثن لا يجوز تقييده بالحال ، وهو سهو ظاهر لجواز أن تقول مثلاً سادخن الامتناع غداً .

ولهذين أعني اختصاصها بالتصديق وتخصيصها المشارع بالاستقبال كان  
بما مزيد اختصاص بما كونه زمانياً أظهر كائف (١) • الشانى  
فظاهر وأما الأول فعلن الفعل لا يكون الا صفة والتصديق حكم بالثبوت  
أو الانتقاء والتقي والتقي والآيات إنما يتوجهان إلى الحالات لا الذوات •

ولهذا (٢) كان قوله تعالى « فهل أنتم شاكرون » أدل على طلب الشرك  
من قولنا • « غهل تشكرون » و « غهل أنتم تشكرون » (٣) لأن ابراز

= قال الشاعر — سعد بن ثايب — الحبسي .  
ساغسل عنى العار بالسيف غالباً على قضاء النه ما كان غالماً  
وقال تعالى « سيدخلون جهنم داخرين » و « وبؤخرهم ن يوم شخص  
فيه الإبصار مهطعين » .

(١) أي لأن هل مختصة بطلب التصديق ملا تجيء لغير التصديق  
ولأنها تخصيص المشارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما زمانيتها ظاهرة  
وهو الفعل غالباً كانت تخصيص المشارع بالاستقبال دون الاسم كان لها مزيد  
اختصاص بالفعل دون الاسم لأن الفعل المشارع نوع من بطلق الفعل واللازم  
للنوع لازم للجنس • والزمان جزء من مفهوم الفعل بخلاف الاسم فإنه أنها يدل  
عليه حيث يدل بعروضه له .

واما انتقاء تخصيصها المشارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل  
فظاهر لما تقدم .

ولما انتقاء كونها لطلب التصديق لمزيد اختصاصها بالفعل علان  
التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتقاء — أي هو ادراك ان النسبة الحكمية  
طبقة للواقع او غير طبقة — والثبوت إنما يتوجهان إلى المعايير  
والأحداث التي هي بدولات الاتصال لا إلى الذوات التي هي بدولات  
الاسماء .

وقوله بما كونه زمانياً أظهر أي بالشيء الذي زمانيتها أظهر وهو الفعل  
في بوسملة ، وكونه يبدأ بخبره أظهر وزمانياً خبر الكون .

(٢) أي لأن لها مزيد اختصاص بالفعل بحيث اذا عدل بها عن مواطمه  
« الفعل كان للانتقاء بالمدول عليه » .

وراجع في ذلك ٣٤ من المتناح .

(٣) مع انه مؤكذ بالتكثير لأن انتهم ياعل فعل محفوظ .

ما سيتجدد (١) في معرض الثابت (٢) أدل على كمال العناية بحصوله من ابقاءه على أصله (٣) ، وكذلك من قولنا أفالتم شاكرتون « وإن كانت صيغته للثبوت (٤) لأن هل أدعى لل فعل من الهمزة فتركه (٥) مما أدل على كمال العناية بحصوله ، ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من الباسخ .

وهي (٦) : قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء (٧)  
تقولنا هل الحركة موجودة ، وبريبة وهي التي يطلب بها وجود شيء  
لشيء (٨) كقولنا هل الحركة دائمة .

والآفاظ الباقية لطلب التصور فقط (٩) .

(١) الذي هو مضمون الفعل وهو الشكر .

(٢) أي صورة الثابت ، حيث دل عليه بالجملة الاسمية كدالة على الثبوت .

(٣) كما في « هل تشکرون » لأن هل في « هل تشکرون » وفي « هل  
أنت تشکرون » على أصلها تكونها داخلة على الفعل تحفيقا في الأول وتندرأ  
في الثاني .

(٤) باعتبار أن الجملة اسمية .

(٥) أي فترتك الفعل مع هل .

(٦) أي هل .

(٧) أي أو لا وجوده كقولنا هل الحركة لا موجودة . و قوله وجود  
الشيء أي التصديق بوقوع وجود الشيء .

(٨) أي أو لا وجوده كقولنا هل الحركة لا دائمة . فإن المطلوب  
وجود الدوام للحركة أو لا وجوده لها ، وقد اعتبر في هذا شبيان غير  
الوجود وفي الأولى شيء واحد وكانت مركبة مالنسبة إلى الأولى وهي  
بسقطة بالنسبة إليها .

(٩) فهي تشتراك في أنها لطلب التصور وتختلف من جهة أن المطلوب  
بكل منها للتصور شيء آخر والمطلوب تصوره بوحد منها ثلاثة ، المطلوب  
بالآخر .

أما « ما » : فيطلب به : أما شرح الاسم (١) كقولنا ما العنقاء .  
وأما ماهية المسمى (٢) كقولنا : « ما الحركة (٣) » والقسم الأول  
يتقدم على قسمى (٤) هل جميما ، والثاني (٥) ينقدم على هل المركبة  
دون البسيطة ، فالبسيطة (٦) في الترتيب واقعة بين قسمى ما (٧) . وقال  
السكاكى (٨) : يسأل بما عن الجنس (٩) نقول ما عندك أى أجناس

(١) راجع ١٢٤ من المفتاح .

(٢) أى بيان مدلوله في الجملة ، والمراد بالاسم هنا ما غاية المسمى  
ويشمل الفعل والحرف — فقولنا ما العنقاء ؟ نطلب به أن يشرح هذا الاسم  
ويبين مفهومه فيجب بيراد لفظ أشهر .

(٣) أى حقيقة التي هو بها هو أى حقيقة الوجودية التي يهم  
تحقيقها أفراد الشيء بحيث لا يزداد في الخارج عليها إلا الموارض ولم يرد  
بها الماهية التفصيلية .

(٤) أى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجب بيراد ذاتياته من الجنس  
والفصل فيقال هي حصول الجرم حصولا أولا في الحيز الثاني ، بعد أن  
يعرف أنها شيء موجود في ذلك ل أجل أن يكون الجواب تعرضا حقيقة .

(٥) أى البسيطة والمركبة — والمراد بالقسم الأول : ما نهى يطلب  
بها شرح الاسم .

(٦) أى ما التي يطلب بها ماهية المسمى .  
(٧) أى هل البسيطة .

(٨) أى يطلب أولا شرح الاسم بما ثم يستفهم عن وجوده في نفسه  
بهل ثم يطلب بيان ماهية المسمى بما ، ثم يستفهم بعد ذلك بهل المركبة  
عما يراد الاستفهام بها عنه : فالترتيب الطبيعي أن يطلب أولا شرح الاسم  
ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقة لأن من لا يعرف بمفهوم اللفظ  
استحال منه أن يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف أنه موجود ستحال  
منه أن يطلب حقيقة وما هي أذ لا حقيقة للمعلوم ولا ماهية .

(٩) راجع ١٢٤ من المفتاح .  
[الجنس] المراد به الحقيقة الكلية مبنية الأفراد أو مخفيتها  
مجلة أو مخصلة والمراد به الجنس اللغوى ويشمل جميع أقسام ما يقال  
في جواب ما هو من النوع والجنس والحقيقة الاجنبية والتخصيلية .  
فالفرق بين القولين أن ما على الأول يطلب بها شرح الاسم كلها كان أو  
جزئيا ، وعلى قول السكاكى لا يطلب بها إلا الكل ، ولا يخفى أن السؤال =

لأشياء عنده ، وجوابه انسان أو فرس أو كتاب أو نحو ذلك ، وكذلك تقول ما الكلمة وما الكلام ؟ ، وفي التنزيل وما خطبتم أى أى اجناس المطهوب خطبكم ، وفيه ما تعيدون من بعدي ؟ أى أى من في الوجود تثثرونه للعبادة أو عن الوصف تتقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم أو الفاضل ونحوهما وسؤال فرعون « وما رب العالمين » اما عن الجنس لاعتقاده لجهله بالله تعالى أن لا موجود مستقلا بذاته سوى الاجسام كاته قال أى اجناس الاجسام هو ، وعلى هذا جواب موسى عليه السلام بأنوصح للتبيه على النظر المؤدى الى معرفته ، لكن لما لم يطابق السؤال عن فرعون عجب الجمالة الذين حوله من قول موسى بقوله لهم : « ألا تستمعون ؟ » ، ثم لما وجده مصرًا على الجواب بالوصف اذ قال في المرة الثانية « ربكم ورب آبائكم الأولين » استهزأ به وجنته بقوله « إن رسولكم الذى أرسل اليكم لجنون » ، وحين رأهم موسى عليه السلام لم يقطعوا لذلك في المرتين غلط عليهم في الثالثة بقوله « ان كنتم تقاؤن » واما عن الوصف ، طمما في ان يسئل موسى عليه السلام في الجواب معه مسلك الحاضرين لو كانوا هم المستولين مكانه لشهرته بينهم برب العالمين الى درجة دعت السحرة اذ عرفوا الحق أن أعقروا قوتهم « آمنا برب العالمين » بقولهم « رب موسى وهرон » ندعا لاتهامهم أن عنوه وجهله بحال موسى اذ لم يكن جمعهما قبل ذلك مجلس بدليل قال أو لو جئتكم بشيء مبين قال فائت به ان كنت من الصادقين فحين سمع الجواب تدعا عجب واستهزاء وجبن وتتفهيم بما تفييق من قوله « لكن اتخذت الماء غيرك لأجلتناك من المسجونين » .

---

بها عن الجزئي داخل في السؤال عن الوصف كما سيأتي فالحق انه لا يرق في السؤال بما بين القولين .

ملاحظات : الآية الكريمة موضع الشاهد في كلام السكاكي هي : قال فرعون : وما رب العالمين ؟ قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ، قال له موسى : الا تستمعون ؟ — قال ربكم ورب آبائكم الأولين ، قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لجنون اخ .

وأما « من » :

فقال السكاكى هو للسؤال عن الجنس من ذوى العلم (٣) ، نقول من جبريل أى بمعنى أبشر هو أم ملك أم جنى ، وكذلك من أليس ودن فلان ، ومنه قوله تعالى حكایة عن فرعون « فمن يكما يا موسى ؟ » أى آمنت هو أم بشر أم جنى منك لأن يكون لها رب سواه لادعائه الروبية لنفسه ، ذهابا في سؤاله هذا الى معنى الکما رب سواى فاجاب موسى عليه السلام بقوله ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى كانه قال نعم لنا رب سواك ، هو الصائم الذى اذا سلك الطريق الذى بين بايجاده لمن اوجده وتقديره ايه على ما قدر ، وابتعد فيه الخير المتأهر . وهو العقل الهايدى عن الفضائل لزمه الاعتراض بمكونه ربي وأن لا رب سواه ، وأن العبادة له متى ومتى ومن الخاف أجمع حق لا يدفع له (٤) وقيل هو للسؤال عن العارض المشخص الذى (٥) العلم وهذا أظہر لانه اذا قيل من فلان ، يجب بزيد أو نحوه مما يفيده

(١) راجع ١٣٤ و ١٣٥ من المفتاح .

(٢) الاراد الجنس اللذوى تشمل النوع والصنف .

(٣) وفي كلام السكاكى ذكر لانا لا نسلم انه سؤال عن « جنس » وانه « سب » في جواب « من جبريل » أن يقال ملك ، بل جوابه « ملك يائى بالوحى » فى الرسول ونحو ذلك بما يفيد تشخيصه وتبينه ، وأنا ما نكروه السكاكى في قوله تعالى حكایة عن فرعون « فمن يكما يا موسى » ان معناه أبشر هو أم ملك أم جنى تقساده يظهر من جواب موسى بقوله « ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى » ، فإنه قد اجاب بما يفيد تشخيصه وتبينه « ما ذكرنا » .

على ان غلانا حكایة عن العلم عكف بجانب بذكر العلم ، وتعلل المراد اذا قال شخص غلان بعمل كذا فنقول من غلان ؟ فيقال زيد ، لكن في الاستدلال عن ذلك بين فيه غلار غيربنى ان يقال ، غلان ؟ ثنا قال ابن الأسبكي .

(٤) أى بطلب من الامر الذى يعرض لدى العتم — أى العتم — يقيد تشخيصه وتبينه وهو خصوص الوصف .

التشخيص ، ولا نسلم صحة الجواب بنحو بشر أو جنى كما زعم الساكتى .

وأما « أى » (١) :

فللسؤال عما يميز (٢) أحد المشاركون في أمر يعدهما (٣) يقوله القاتل عندي ثياب ، فتقول : أى الثياب هي فتطلب منه وصفاً يميزها عنده عما يشاركتها في التوبية ، وفي التنزيل : أى الفريقين خير مقاماً أى أنحن ألم أصحاب محمد عليه السلام (٤) ، وغيبة : « أياكم يأتيني بعرشها » أى الانسى ألم الجنى .

وأما « كم » :

فللسؤال عن العدد ، اذا قلت : كم درهما لك وكم رجلاً رأيت ، فتكرنك فكذلك قلت أعشرون أو مائة أو ثلاثة أو كذا ، وتقول كم درهمك وكم مالك أى كم دانقاً أو كم ديناراً ، وكم ثوبك أى كم ثبراً أو كم ذراعاً ، وكم زيد ماكث ؟ أى كم يوماً أو كم شهراً ، وكم رأيتك أى كم مرة ، وكم سرت أى كم فرسناً أو كم يوماً ؟ قال الله تعالى : « قال قاتل منهم كم لبّيتم » أى كم يوماً أو كم ساعة ؛ وقال : كم لبّيتم في الأرض عدد سنين ؟ وقال : سلْ بني إسرائيل كم آتیناهم من آية

(١) راجع ١٢٥ من المفتاح .

(٢) أى عن موضوع وصف يميز .

(٣) وهو مضمون ما أضيف إليه « أى » غالباً ، وقد يكون غير أضيق مثل : « أياكم يأتيني بعرشها ؟ » ، فالمشاركة تكون الجميع من ينده .

(٤) المؤمنون والكافرون قد اشتراكاً في الفريضة وسالوا عما يميز أحدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قاتلين لهذا القول ومثل الكون أصحاب محمد عليه السلام غير قاتلين .

بيانه (١) و منه قول الفرزدق (٢) :

كم عمة لك يا جرير وخالة قد حابت على عشراري  
فيمن روى بالنصب (٣) ، وعلى رواية الرفع تحتمل الاستفهامية  
والخبرية (٤) .

وأما « كيف » :

فلسؤال عن الحال ، اذا قيل : كيف زيد ؟ فجوابه صحيح أو سقيم  
أو مشقول أو فارغ ونحو ذلك .

وأما « أين » (٥) :

فلسؤال عن المكان ، اذا قيل : أين زيد ؟ فجوابه في الدار أو في  
المسجد أو في السوق ونحو ذلك .

---

(١) من « آية » مميز « كم » بزيادة « من » لما وقع من الفصل  
يتعلّق متعدّ بين كم ومميز .  
ذاتيّة تميّز كم ومحفوظ اثنيناهم ، وكم هنا للسؤال عن العدد لكن  
انفرض من هذا السؤال هو التبيّخ والتقرّب من حيث دلالة الجواب ، عن  
كثرة الآيات .

(٢) راجع البيت في ٢٥٣ و ٢٩٢ و ٢٩٥ حد ١ من الكتاب لمسيبويه ،  
وفي ص ١٣٥ من المفتاح — اللدغ بفتح الدال : عوج في الماء والكلام كأنه قد زالت  
من مواضعها . العشار : جميع عشراء كلّفاء وزناً ومعنى وهي الناقة  
التي مرضت على حملها عشرة أشهر .

(٣) هذا ( اي انه على رواية النصب يتعمّن الاستفهام ) غير مسلم ،  
يشكّل كم الخبرية قد تتصبّب الممزّع وعلى ذلك انشد سيبويه البيت .  
(٤) الكلام مع الاستفهام لا يحتل المصدق والكذب ومع الخبرية  
يحتل والذى يظهر ان كم في البيت خبرية . هذا وعلى رواية الجرجاني  
خبرية .

(٥) راجع ١٣٥ من المفتاح .

وأما « أني » :

ف تستعمل تارة بمعنى « كيف »<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : « فأنوا  
حرثكم أني شتمت »<sup>(٢)</sup> ، أى كيف شتمت ، وأخرى بمعنى « من أين »<sup>(٣)</sup>  
قال الله تعالى : « أني ل لك هذا »<sup>(٤)</sup> ، أى من أين لك .

وأما « متى » و « أيان »<sup>(٥)</sup> :

فللمسؤال عن الزمان<sup>(٦)</sup> ، اذا قيل ، متى جئت ؟ أو أيان جئت ؟  
قيل : يوم الجمعة أو يوم الخميس أو شهر كذا أو سنة كذا . وعن على  
ابن عيسى الربيعي أيان تستعمل في مواضع التفصيم كقوله تعالى :  
« يسأل أيان يوم القيمة ، يسألون أيان يوم الدين » .

(١) ويجب أن يكون بعدها فعل اذا لم يرد أني زيد بمعنى كيف هر .

(٢) قبل هي هنا شرطية ، وقبل أنها بمعنى متى وانه بمعنى ثالث  
هذا .

(٣) ولا يجب أن يكون بعدها فعل .

(٤) غتنضم الظرفية والابتدائية .

(٥) وليس المراد المكان حقيقة بل المراد من أى وجه ثلت ما ثلت ؟  
هذا وقوله « تستعمل » اشارة الا انه يحتمل ان يكون مترافقاً بين  
المعنيين اشتراكاً لفظياً وهو حقيقة غيرها ، ويحتمل ان يكون في حدتها  
حقيقة وفي الآخر جازا ، ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال  
يكون مع « من » ظاهرة كما في قوله : من اين عشرون لنا من انى .  
أى : من اين ، او مقدرة كما في قوله تعالى : انى ل لك هذا .  
أى من انى ل لك ، اى من اين على ما ذكره بعض النحاة .

(٦) راجع ١٣٥ من المفتاح .

(٧) وقد مختصر السعد تخصيص ايان بالزمان المستقبل ، واستعمل  
« ايان » في مواضع التفصيم مثل « يسأل ايان يوم القيمة » .

وأخيراً فالخلاصة ان أدوات الاستئهام ثلاثة اقسام : قسم يختص  
بتطلب التصديق وهو « هل » ، وقسم يختص بتطلب التصور وهو ما عدا  
البهزة وهل ، وقسم يحتمل التصور والتصديق وهو البهزة وذلك لمراتتها  
في الاستئهام . ولهذا يجوز ان يقع بعد ام يتع كلمات الاستئهام سوى  
البهزة كقوله تعالى « ام هل تستوي الطلبات والنور » .

### (الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام)

ثم إن هذه الألفاظ كثيراً ما تستعمل في معانٍ غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام (١) منها :

#### الاستبطاء :

نحو كم دعوتك (٢) ؟ ، وعليه قوله تعالى : « حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله » (٣) .

#### ومنها التعجب :

نحو قوله : ما لى لا أرى المهد (٤) ؟

(١) ودلائلها على هذه المعانٍ مجاز مرسل أو كناية أو من مستبعـدات التركيب .

(٢) غالاستهـام عن عدد دعائـه إياـه للجـلـلـ بـه ، المستلزم لاستـكارـ عـادـةـ أو ادـعـاءـ لـأـنـ القـليلـ مـنـهـ يـكـونـ مـعـلـومـاـ ، وـاسـتـكارـهـ يـسـتـلزمـ الـإـطـماءـ كـثـلـكـ أـيـ عـادـةـ أوـ ادـعـاءـ . غالاستهـام عن عدد دعائـه إياـهـ يـسـتـلزمـ الـإـطـماءـ بـهـذـهـ الوـسـاطـةـ غالاستـهـامـ لـفـظـ الاستـهـامـ فـيـ الـاستـبـطـاءـ .

وكـثـلـكـ قولـهـ تـعـالـيـ « مـنـ نـصـرـ اللـهـ ؟ » ، غالاستهـامـ عن زـمانـ النـصرـ سـقـزـ الجـلـلـ بـزـمـانـهـ ، الجـلـلـ بـهـ يـسـتـلزمـ استـبـعـادـهـ عـادـةـ أوـ ادـعـاءـ ، وـاسـتـبـعـادـهـ يـسـتـلزمـ الـاستـبـطـاءـ .

نـخـرـوجـ أـدـاءـ الـاستـهـامـ إـذـ حـمـلـ عـلـىـ المـجاـزـ الـرـسـلـ كـاتـتـ عـلـاقـتـهـ السـبـبـيةـ إـذـ هـوـ مـنـ اـطـلاقـ اـسـمـ المـسـبـبـ وـارـادـةـ السـبـبـ .

(٣) غالاستهـامـ عن سـبـبـ عدمـ رـؤـيـتـهـ المـهـدـ يـسـتـلزمـ الجـهـتـ بـهـ المناسبـ للـتعـجـبـ عنـ السـبـبـ أـعـنـ عـدـمـ الرـؤـيـةـ ، فهوـ إـذـ حلـ عـلـىـ المـجاـزـ الـرـسـلـ بـأـبـ استـعـمـالـ اـسـمـ المـلـزـومـ فـيـ الـلـازـمـ لـأـنـ سـؤـالـ المـائـزـ عـنـ حالـ ئـسـهـ مـثـلـاـ يـسـتـلزمـ جـهـلـ بـهـ وـالـجـهـلـ بـهـ يـسـتـلزمـ التـعـجـبـ بـهـ لـأـنـ خـالـ لـيـقـيـبـ عـنـ سـلـيـمانـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـاـ بـأـنـهـ خـالـ لـمـ يـبـصـرـ كـانـهـ تـعـجـبـ بـهـ حـالـ ئـنـسـهـ فـيـ وـقـتـ عدمـ إـيـصـارـهـ إـيـاهـ ، وـلـاـ يـخـيـرـ إـنـهـ لـمـ يـعـنـيـ لـأـدـ سـلـيـمانـ العـاقـلـ عـنـ حـالـ ئـنـسـهـ . وـقـولـ سـاحـبـ الـكتـابـ نـظـرـ سـلـيـمانـ إـلـىـ مـكـانـ =

ومتها : التتبّع على الضلال :

نحو « غاين تذهبون (٤) » :

= المهدد ثم يبصره فقال مالى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر  
لسائر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول  
اهو غائب كلاته يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستئهام على حقائقه  
هذا ومن خروج أدوات الاستئهام الى التعبّر قول كثير عزه :  
غيا عجب للقلب كيف اعتبرهه وللتفس لما وطنت كيف لـ؟  
وقول ابن تيم :

ما للخطيب طفت على كانها جهلت بان نداك بالمرصاد  
وقول ابن الطيب وقد اصلبته الحني :  
ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام  
وقول احدى النساء تشكو ابنا لها :  
انثى يمزق اشواقي يؤذبني ابعد شيبين يبتغي عندي الادبا ؟  
وقوله الآخر :

ما انت ياديني ؟ اروبيا نائم ام ليل عرس ام بساط سلاف  
ومن خروج أدوات الاستئهام الى الاستبطاء قوله اليه :  
ولا اني في هواك معاذب وحشام ابقى في العذاب وامك  
وقوله :

يا انعم الناس قل لي الى متى فيك اشتقي  
وقوله ابن خناعة الاندلسي :  
تحن متى اتي ويطعن مصاحب اودع منها راحلا غير آيب  
وحن متى ارمي الكواكب ساهرا من طالع اخرى الليالي وغاب  
وقوله صنفوت الساعاتي :  
وحتى متى والى كم طول وعدكمو اما له اجل قبل انتصا اطي  
(١) وخروج اداة الاستئهام هنا الى هذا المعنى من باب "مجاز"  
ارسل الذي علاقته التزويمية اذ هو من استعمال اسم المزوم في اللازم  
فالاستئهام عن الشيء يستلزم تتبّعه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه وذلك  
يمستلزم تتبّعه للضلال ، ويجوز ان يجعل اللفظ مستعملًا في الاستئهام ليتوصل  
به الى ذلك على طريق الكناية او ان يجعل من مستتبعات التراكيب ملا يكون  
مجازاً ولا كناية كما يجوز ذلك في سائر ما يخرج اليه الاستئهام من معانٍ  
بلغية .

وراجع ١٣٦ من المفتاح .

ومنها : الوعيد :

كتولك (١) لان يسيء الأدب : ألم أؤدب غلانا ؟ اذا كان عالما بذلك ، وعليه قوله تعالى : ألم نهلك الأولين .

ومنها الأمر (٢) :

نحو قوله تعالى « فهل أنت مسلمون ؟ » ، ونحو « فهل من مدكر ؟ »

ومنها التقرير (٣) :

(١) راجع ١٢٢ من المفتاح .  
هذا وخروج اداة الاستفهام الى معنى الوعيد من باب المجاز المرسل  
والعلاقة هنا للزوم من استعمال اسم اللزوم في اللازم ، ولله ان تجده  
الكلام من قبيل الكتابة فاللفظ مستعمل في الاستفهام ليتغلب منه الى الوعيد .  
او مستعمل فيما على ان الوعيد من مستبعات التركيب .  
فالاستفهام في قوله « ألم أؤدب غلانا ؟ » يستلزم تبيه المخاطب  
على جزاء اساءة الادب الصادرة عن غيره وهذا التبيه يستلزم وعيده  
على اساءة الادب .

هذا وعلم المخاطب انك ادبت غلانا قرينة المجاز المرسل اذا حمل  
الكلام عليه .

(٢) اذا حمل على المجاز فهو من باب الاطلاق والتقييد على تحر  
ما يأتي في التقرير .

(٣) اذا حمل على المجاز المرسل كان من باب الاطلاق والتقييد  
اذ الاستفهام عن أمر معلوم للمخاطب يستلزم حله على اقراره بما هو  
معنوم منه ، فالاستفهام طلب الاقرار بالجواب مع سبق جهل المستفهم  
فاستعمل في مطلق طلب الاقرار ثم في طلب الاقرار من غير مسبق جهل —  
هذا وراجع في التقرير ٢/١٠٢ كاملاً البرد و ٢٢ ما اتفق لفظه للمرد ،

١٣٦ من البرد ٤ ٨٨ من الدلائل .  
هذا والتقرير هو حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجهة اليه ،  
وقد يقال : التقرير يعني التحقيق والتثبت فيقال اخبرت زيداً يعني انك  
دررته البتة .

ويشترط في المهمة <sup>(١)</sup> أن يليها المقرر به ، وكتولك : أ فعلت إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه ، وكتولك : أنت فعلت ، إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل <sup>(٢)</sup> . وذهب الشيخ عبد القاهر الساكتي وغيرهما إلى أن قوله <sup>(٣)</sup> ( أنت فعلت هذا ما كهتنا يا إبراهيم ) من هذا الضرب ، قال الشيخ <sup>(٤)</sup> : لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يقر لهم بأن كسر الأصنام قد كان ، ولكن أن يقر أنه منه كان ، كيف وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم « أنت فعلت هذا » . وقال عليه السلام بل فعله كبارهم هذا ، ولو كان التقرير بالفعل في قولهم « أنت فعلت » لكان الجواب : فعلت أو لم أفعل ، وفيه <sup>(٥)</sup> نظر لجواز أن تكون المهمة فيه على أصلها أذ ليس في السياق ما يدل على أنه كانوا عالين بأنه عليه السلام هو الذي كسر الأصنام <sup>(٦)</sup> .

وكتولك أزيد ضررت ، إذ أردت أن تقرره بأن مظروفه زيد .

(١) وخصمت المهمة باليائما المقرر به لأن التفصيل المذكور لا يجر إلا فيهم بخلاف هل مثلاً نهى للتقرير بنفس النسبة المختبة وكذلك ما سواه غير المهمة فانتهت للتقرير بما يطلب تصوره بها ، وله ذلك خصمة المهمة باليائما المذكر .

(٢) أي المعنى لا الاصطلاحى .

(٣) ٨٨ و ٨٩ من الدليل .

(٤) أي فيما ذهب إليه عبد القاهر ومعه الساكتي .

(٥) أجب على هذا بأنه يدل على أن الاستئتمام ليس على حقيقته ما قبل الآية وهو أنه عليه السلام قد أقسم بقوله « وتأ لله لا يكيد أصناما ، بعد أن تولوا مدربين » ، ثم لما رأوا كسر الأصنام قالوا من : هل هذه بائتها أنه من الطالبين ، قالوا سمعناكى يذكرهم يقال له إبراهيم ما ظاهر أنهم قد علموا ذلك من حلقه وذمه الأصنام .

هذا ولا تنسي أن خروج أدوات الاستئتمام إلى التقرير من باب المجاز المرسل الذي علاقته الاطلاق أو التقييد وقيل اللزوم والتحقيق أنه على طريق الكتابة أو من مستبعات التركيب .

ومنها الإنكار (١) ، أما للتبيخ : بمعنى ما كان يبني أن يكون (٢)  
نحو أعصيت ربك ؟ أو بمعنى لا يبني أن يكون كقولك للرجل يضيع  
الحق . أنتسى قديم احسان فلان ؟ وكقولك للرجل يركب الخطر .  
يخرج في هذا الوقت أذهب في غير الطريق والغرض بذلك تتبّه  
السامع حتى يرجع إلى نفسه فيدخل أو يرتد عن فعل ما هم به  
واما للتكذيب (٣) بمعنى لم يكن (٤) كقوله تعالى أفأصادقكم ربكم  
بتباين واتخذ من الملائكة أنا أنا وقوله : أاصطفي البنات على البنين ،  
وبمعنى لا يكون نحو أتزامكموها وأنتم لها كارهون ، وعليه قول  
أمرىء القيس :

أيقتنى والشرف مصالحى ومسنونة زرق كأنىاب أغوال (٥)

(١) راجع ٨٩ وما بعدها من الدلائل ، ١٣٦ من المفتاح ، وقوله :  
التبيخ اي على أمر قد وقع في الماضي او حيف وقوعه في المستقبل .

(٢) اي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في  
المستقبل نحو اتعنى ربك ؟ بمعنى لا يبني ان يتحقق المصير ، فهذا  
لا يقتضي عدم وقوع الواقع عليه مالفعل وانما يقتضي كون المخالب مصد  
الفعل .

هذا واذا حصل الإنكار على الجار المرسل فالعلاقة بهذه - من  
الاستفهام ان المستفهم عنه مجهول والمجهول متكرر والاولي حمله على  
الكتاب او جعله من مستبعديات التركيب .

(٣) ويسمى الإنكار التكذيب بالإنكار الإبطالي .

(٤) اي في الماضي - وقوله فيما ياتي : او بمعنى لا يكون اي في  
المستقبل . وسكت عن الحال لعدم ثانية اذ العامل لا يدعى التلبس بما  
ليس مطلقا به حتى يكتب بل يتأثر فيه نفي الاتقاء ، وفي الاطلول وابن  
معقوب ان الإنكار الإبطالي اذا كان بمعنى لا يكون يكون للحال وللascial .

(٥) راجع البيت في ٩١ من الدلائل . وسيأتي في الإيضاح ايضا في  
باب التشبيه . الشرف : السيف المسؤول إلى شارف النساء . المسنونة :  
السهام المحدودة النصال ، ووصفها بالزينة لخبرتها وصفاتها .

فيمن روى أتيتني بالاستفهام وقول الآخر (١) :

أترك ان قلت دراهم خالد زيارت انى اذا لكييم

والانكار كالقرير يستلزم أن يلى المنكر (٢) المهمزة ، كقوله تعالى  
أَغْرِيَ اللَّهُ تَدْعُونَ ؟ أَغْرِيَ اللَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا ؟ أَبْشِرَا مَنَا وَاحِدًا نَتَّبِعُه ، وَكَتُولَه  
وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٌ أَمْ يَقْسِمُونَ  
رَحْمَةَ رَبِّكَ أَى لَيْسُوا هُمُ التَّخَيِّرَيْنِ لِلنَّبُوَةِ مِنْ يَصْحُّ لَهَا الْتَّوْلِينَ لِقَسْمٍ  
وَرَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا يَتَوَلَّهَا إِلَّا هُوَ بِبَاهِرٍ قَدْرَتَهِ وَبِالْعُلُوِّ حَكْمَتَهِ ، وَعَدَ  
الْزَّمَخْشَرِيَّ قَوْلَهُ أَفَأَنْتَ تَكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَقَوْلَهُ أَفَأَنْتَ  
تَدْعُمُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي السُّمِّيَّ مِنْ هَذَا الضَّرَبِ ، عَدَى أَنَّ الْمُنْتَهَى أَفَأَنْتَ  
تَعْدُرُ عَلَى أَكْرَاهِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَفَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى هَدَايَتِهِمْ عَلَى سَبِيلِ  
الْقُسْرِ وَالْإِلْجَاءِ ، أَى أَنَّمَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُ لَا أَنْتَ .

وتحمل السكاكي (٣) تقديم الاسم في هذه الآيات الثلاث (٤) على

(١) هو ممارة بن مقتله بن جرير الشاعر يسديج خالد بن زيد ابن مزيد الشيباني ويضم تيم بن خربة بن حازم التشلي (راجع ١١٩ ج ١ من الكامل لل McBride ) ، ومع البيت في الكامل أبيات كثيرة . ولعمارة أبيات في ديو خالد في الكامل ( من ٢٦٨ ج ٢ ) هذا «الست» في الدليل من ٩٢ .

(٢) بخلاف كان أو فاعلاً أو مفعولاً أو حالاً إلى غير ذلك . هذا ولا تنسى أن العلاقة بين الاستفهام والانكار أن المستفهم عنه سجول والمجهول منكر ، وقد لا ينكر الشيء بمعنى كراهيته يستلزم مدر توجيه الذهن إليه المستلزم للجهل به المفترض للاستفهام .

(٣) أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ — أَمَّا نَتَّبِعُهُ النَّاسُ — أَنْتَ هُنَّا سَبِيلُ

الضم . هذا ويلاحظ أنه إذا قدم المرفوع على الفعل ذاته يكون لأنكار عن نفس الفاعل يحمل التقديم على التخصيص وقد يكون لأنكار الحكم على أن يكون التقديم مجرد التقوي وجعل صاحب المفتاح الآيتين الأخيرتين من قبل =

البناء على الابتداء (١) دون تقدير التقديم والتأخير كما مر في نحو أنا  
صربت فلا ينفي في تقوى الإنكار .

ومن مجىء الهمزة للإنكار نحو قوله تعالى : أليس الله بكاف  
عبده (٢) ؟ ، وقول جرير :

الستم خير من ركب المطايا وأئدى العمالين بطون راح

أى الله كاف عبده وأئتم خير من ركب المطايا ، لأن نفي التفوي  
اثبات ، وهذا مراد من قال أن الهمزة فيه للتقرير أى للتقرير بما دخله  
ولنفي لا للتقرير بالانفاس (٣) وإنكار الفعل مختص بصورة أخرى (٤)

ستقوية حكم الإنكار نظراً إلى أن المخاطب وهو النبي (ص) لم يعتقد اشتراكه  
في ذلك ولا انفراده به من حيث جعلها صاحب الكثاف من قبل التخصيص  
نظراً إلى أنه عليه السلام لفظ شفهه بالياتهم كانه يعتقد قدرته على ذلك  
ولنكتشاف يواافق في ذلك عبد القاهر فقد جعلها للتخصيص تنزيلاً (٥) . أجمع  
ص ٩٤ من الدلائل .

(١) نفي عنده للتقوى لا للتخصيص .

(٢) راجع ص ٢٥ ما أفق لفظه للبرد

(٣) فاللتقرير لا يجب أن يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل  
بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم إيهاناً أو نفياً ، فالحكم السابق — وهو أن  
الهمزة يليها المترتب به — الغلب لا كلى ، وقيل هو كلى والجز لكونها  
لتقرير هو الزمخشرى والمصنف ليس على مذهبه بل عقده للإنكار . ومثل  
قوله تعالى أليس الله يكاف عبده « قوله تعالى « أنت قلت للناس اشذوني  
وأمى الہین من دون الله ؟ » فالهمزة فيه للتقرير بما يعرفه عيسى عليه  
الله لام بما يتعلق بهذا الحكم وهو أنه لم يقل « أنت وآتني وأمى الہین من  
دون الله » لا بأنه قد قال ذلك — هذا وقد تكلم السبكي على الآية في

٢٩٣ و ٢٣٧ من الشرح .

(٤) أى لا يلي فيها الفعل الهمزة التي هي للإنكار كالصورة السابقة —  
ومثل الفعل ما في معناه كاسم المفاعل — وهذه الصورة هي أن يلي الهمزة  
معمول الفعل ثم يعطى على ذلك المعمول أيام أو بغيرها .  
هذا وراجع ذلك في ٦٠ من الدلائل ، و ١٣٦ من المفتاح .

وهي نحو قوله أزيدا ضررت أم عمرا ، لأن بدعى أنه ضرب اما زيدا واما عفرا دون غيرهما ، لأنه اذا لم ي يتعلق الفعل بأدھما والتقدیر أنه لم يتعلق بغيرهما فقد انتفى من أصله لا محالة وعليه قوله تعالى « قل أذکرین حرم أم الاشتنین أما اشتملت عليه أرحام الاشتنین ؟ » أخرج اللفظ مخرجه اذا كان قد ثبت تصریم في أحد الاشياء ثم أريد معرفة عن المحرم مع ان اراد انكار التصریم من أصله . وكذا قوله آللله أذن لكم ، اذ معلوم أن النهى على انكار أن يكون قد كان من الله تعالى اذن فيما قالوه من غيره . أن يكون هذا الاذن قد كان من غير الله فأضافوه الى الله ، الا ان النط أخرج مخرجه اذا كان الأمر كذلك ليكون أشد لنفي ذلك وباطلاته ، فإنه اذا ثني الفعل عما جعل فاعلا له في الكلام ولا فاعل له غيره لزمه سفيه من أصله . قال السکاكی رحمة (١) الله : واياك أن يزول عن خاطرك التفصیل الذي سبق في نحو أنا ضررت وأنت ضررت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتعمال التقدیم وتناویت المعنى في الوجهين : فلا تحمل نحو قوله تعالى « آللله أذن لكم » على التقدیم (٢) ، فليس المراد أن الاذن يذكر من الله دون غيره ، ولكن احمله على الابتداء مرادا منه تقویة حکم الانكار . وفيه نظر : لأنه ان اراد أن نحو هذا التركيب يعني ما يكون الاسم الذي يلي الهمزة فيه مظهرا لا يقيده توجيه الانكار الى كونه فاعلا للفعل الذي بعده فهو من نوع ، وان أراد أنه يقيده ذلك ان قدر تقديم وتأخير والا غالبا على ما ذهب اليه فيما سبق وهذه الصورة مما منع هو ذلك فيه على ماتقدم (٣)

(١) ١٣٦ من اختصار .

(٢) اعترض على السکاكی بأن مذهبة بحیز في المعرف الحال على التقدیم هكیف يقول : « فلا تحمل على التقدیم » مكانه بنی هذا على مذهب القوم لا على مذهبة هو .

(٣) لأن الاسم هنا ظاهر معرف بلا داعي عنده لتقدير التقدیم والتأخیر لأنه يجوز الابتداء به دون هذا التقدير فيحمل عنده على الابتداء لأنادة التقوی .

لا يقال : قد يلي المهمزة غير المنكر في غير ما ذكرتم كما في قوله ( أمرىء  
القيس ) :

أيقتلني والشرق ممساجعه ( ومستونة رزق كاثياب أغوال )

فإن معناه أنه ليس بالذى يجيء منه أن يقتل مثلى ، بدليل قوله

يقط غطيط البكر شدد خناقه ليقتنى ، والمرء ليس بقتال (١)

يعنى فلازم ان لا يحصل الانكار في نحو الله اذ لكم على شيء من  
الذى ادى عنده .

(١) قيل هذا البيت وصف أمرىء القيس دببه ومخاتله الحراس  
ويمتنه بمحبوبته ثم قال :

فاصبحت بمشوقها وأصبح بعلها عليه التمام سىء الظن والبال  
يقط غطيط البكر شدد خناقه ليقتنى والمرء ليس بقتال  
أيقتلني والشرق ممساجعه ومستونة رزق كاثياب أغوال

وقوله يقط من خط البعير : هدر في الشتشنة . والبكر : الفن من  
الابن . الخناق : ما يخنق به كالحبل ونحوه .

ومعنى هذا الاعتراض أن الظاهر هنا أن الاستهانة المراد به انكار  
أن يكون هو ناعل القتل لا انكار القتل نفسه ، فقد ولدت المهمزة غير المنكر  
 ايضاً في هذا المثل .

هذا ومن مجرى الاستهانة للانكار قوله : أنسى من أحسن البك ؟ .  
و قوله تعالى : أتعبدون ما تنتهيون ؟ وقوله البحترى .

الكفر النعماء عندي وقد ثبتت على نمو الفجر والتجرب ساطع

وقول النبي :

انتيس الاعداء بعد الذى رات قيام دليل او وضوح بيان

وقد يجيء الاستهانة للنبي كقوله تعالى « هل جراء الاحسان الا  
الاحسان » ، وقول البحترى :

هل الدهر الا غمرة وانجلواها وشيكوا والا ضيقة واندرجها

وقول الآخر :

هل الدهر الا ساعة ثم تنقضى بما كان فيها من بلاء ومن خفف

لأننا نقول نيس ذلك معناؤ ، لأنه قال والشريف مضاجعى ، فذكر ما يكون منعاً من الفعل ، والمنع إنما يحتاج إليه مع من يتصور صدور الفعل منه دون من يكون في نفسه عاجزاً عنه .

ومنها التهمك :

نحو « أصلاثك تامرک أن تترك ما يبعد آباؤنا أو أن تفعل في أمورنا مما نشاء (١) » .

ومنها التحقير (٢) :

= ملاحظة : التوبیخ يشارک التکذیب فـ التف ، ویختلفان فـ توجهـ التف : فـ التوبیخ لغير مدحولـ المهزـ وهو الایقـاء ومدحولـهاـ واقـع اوـ کـالـوـاقـع ، وـ فـ التـکـذـیـبـ یـتـوجـهـ لـنـفـسـ مـدـحـولـهاـ غـیرـ وـاقـعـ .

(١) غالاستھام عن کون صلاتہ آمۃ له بذلك يتلمس ادعاء ان المخاطب معتقد له وادعاء اعتقاده ایاه بناسب الاستهزاء والتهكم وبالجملة استسلام هذه الحال منه يناسب التکم به .  
واسند الأمر الى ضمير الصلاة مجاز عقلی باعتبار الاستناد للسبب في الجملة . لما اداة الاستھام واستھاماها هنا في التکم بذلك من باب المجاز المرسل الذي علاقته التزوم لأن الاستھام عن الشيء يقتضي الجهل به ويفاته وجہل بذلك يقتضي الاستخفاف به .  
كان شعيب عليه السلام كثیر الصلاة وكان قومه اذا رأوه يصلّى تذاکروا فقصدوا بتولهم : أصلاثك تامرک ؟ المهزـ والسخرية لا حقيقة الاستھام .

(٢) راجع ١٣٥ من المفتاح – والتحقیر عـدـ الشـيءـ حقـیرـ . اـما الاستهزاء فعدم البلاة به وان كان كبيراً في نفسه ، وربما اتحـدـ بـحـلاـ وـانـ اـخـطـلـاـ بـمـهـوـمـاـ . وـ اـسـتـهـمـاـ اـسـتـهـمـاـ فـيـهـ مـجاـزـ مرـسـلـ عـلـاـتـهـ التـزـومـ لـانـ اـسـتـهـمـاـ منـ الشـيءـ يـقـضـيـ الجـهـلـ بـهـ وـهـذاـ يـقـضـيـ عـدـ الـامـتـاهـ بـهـ وـتـقـيـرـ لـانـ التـقـيـرـ لـاـ يـلـقـتـ الـهـيـهـ غـلـاـ يـعـلـمـ وـالـأـوـلـىـ انـ يـكـونـ مـنـ الـكـاتـبـ اوـ مـنـ مـسـتـهـمـاتـ التـراـكـيـبـ . وـ مـنـ مـثـلـ التـقـيـرـ قولـ الشـاعـرـ :

كقولك : من هذا ؟ وما هذا ؟

ومنها التهويل (١) \*

كتفراة ابن عباس رضي الله عنهم « وانقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المبين من فرعون » بلفظ الاستئهام ، لما وصف الله تعالى العذاب بأنه مهين لشدة ونطاعة شأنه ، أراد أن يصور كنهه ، فقال من فرعون (٢) أي أتعرفون من هو في فرط عته وتجبره ، ما ذنكم بعذاب يكون هو المعذب به ، ثم عرف حاله بقوله انه كان عالياً من المسرفين (٣) \*

اطنين اجنحة الذباب يضرير = غدع الوعيد فيما وعيده شائرى  
من اية الطرق يأتي ملك الكرم وقوله :  
ابن المحاجم يأكلور والجلم ونحوه :  
نبا انتقم انانسيينا من انتسم وريحكم من اي ريح الاعاصر ونحوه :  
من علم الاسود الزنجي مكرمة اقومه البيض ام آباءه الصيد  
ام اذنه في يد النخاس دائبة ام قدرة وهو بالقلين مردود

(١) راجع ٨٢ من المفتاح ، واستعمال الاستئهام في التهويل مجاز مرسل علاقته المسببية أو التزوم على ما ارى .

(٢) فرعون يبتدا ولفظ الاستئهام خبر او بالعكس على اختلاف الرأيين في الاسم بعد من الاستئهامية ، « الاخرين يذهب الى الاول وسيبوه الى الثاني » .

(٣) فلا معنى لحقيقة الاستئهام هنا وهو ظاهر بل المراد انه تعالى لما وصف العذاب بالشدة والقطاعة زادهم تهويلاً بقوله « من فرعون ؟ \* اي هل تعرفون من هو في جبروت وطغيانه فيما ذنكم بعذاب يكون هو المنصب به ولهذا قال « انه كان عالياً من المسرفين » زيادة في تعريف حاله وتهويل عذابه .

ومنها الاستبعاد (١) \*

نحو «أى لهم (٣) الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه  
وقالوا : معلم مجنون؟

ومنها التوبیخ والتجیب جمیما :

کقوله تعالى : کيف تکفرون بالله وکتنم امواتا فلھیاکم ثم  
یمیتکم ثم یحییکم ثم الیه ترجعون . أى کيف تکفرون والحال انکم  
عالون بهذه القصة أاما التوبیخ ملأن الکفر مع هذه الحال یتبیء عن  
الانھماک في الغفلة أو الجهل ، وأما التمعجب ملأن هذه الحال تائبی أن  
لا يكون للعاقل علم بالصانع ، وعلمه به يجعله یابی أن یکفر ، وصدور  
الفعل مع الصارف القوى مظنة تعجب ونظیره «أتامرون الناس

(١) أى عد الشيء بعیدا . والفرق بيته وبين الاستبطاء إن متعلقه  
غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غير أنه بطيء . واستعمال الاستهتمام  
في الاستبعاد مجاز مرسل علاقته السببية أو اللزومية .

(٢) ملا يجوز حمل الاستهتمام هنا على حقيقة الاستهتمام وهو ظاهر  
بن الراد استبعاد ان يكون لهم الذکری بتریته توله تعالی « وقد جاءهم  
رسول مبين ثم تولوا عنه » أى کيف یذکرورون ویتعظون ویوتوون بما ویعدوا  
من الآیان عند کشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل  
في وجوب الادکار ، من کشف الدخان وما ظهر على بد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الآیات البینات من الكتاب العجز وغيره فلم یذکروا واعرضوا  
عنه . هذا ومن مثل خروج الاستهتمام الى الاستبعاد قول ابن القارض :  
أین منی ما رمت هیهـات بل این لعینی باللحظة لئم شراکا  
وقول مهیار :

وابی كسری عسلا ایوانه این ف النسر اب مثل اب  
وقول الآخر :

خلیلی فیما مشتیا هل رایتها قتیلا بکر من حب قاتله قتیلی

وقول ابی نیام :

من لی بانسان اذا اغصبه وجھلت كان الطم رد جوابه

باليبر وتنسون أنفسكم ونتم تتلون الكتاب «<sup>(١)</sup>»

(١) العاصل أن كلمة الاستهلام اذا امتهن حلها على حقيقته تولد منه بمعونة القرآن ما يناسب المقام ولا ينحصر فيها ذكره الخطيب من المعانى بل حكم ذوقك فسترى ان الاستهلام يخرج الى معان كثيرة .

كالتحسر مثل قول البارودى :

يا دهر فیم فجتنی بحلیلة كانت خلاصة عذابي وعذادي  
وقول الشاعر :

يا دار ابن السلاکتون وابن ذیا لك البهاء وذلك الاعظام  
يا دار ابن زمان ربیک مونق وشماک الاجلال والاکرام

وكالتمنى مثل :

هل بالطلول لسائل رد  
ام هل لها بتكلم عهد  
وكالتبیخ مثل قول شوقي :  
الام الخلف بینکو الاب  
وتحوه :

حتى متى انت في لهو وفي لعب  
والموت نحوك يهوى فاتحاء  
ركالتعظيم مثل قوله تعالى : من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ؟

وقول الشاعر :  
اساعونی واى فتی افساعوا  
ليوم كرمية وتسداد ثغر

وقوله :

من منکم الملک المطاع کانه  
تحت الد سوابع تبع ف حیر

(ثالثاً - الأمر)

ومن أنواع الإنشاء (الطلبي) الأمر :

والظاهر (١) أن صيغته — من المقتنة باللام نحو ليحضر زيد ،  
وغيرها نحو : أكرم عمرا ، ورويد يكر ، (٢) — موضوعة لطلب  
ال فعل (٣) استعلاء ، لتبادر الذهن عند سماعها (٤) إلى ذلك (٥) وتوقف  
ما سواه على القرية .

(١) راجع الكلام على الأمر في المفتاح من ١٣٧ .  
هذا والراد بالامر الفظى — لأن الكلام في الاشيه وهو الفظى —  
لا في الأمر التفصى .

(والامر هو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء ) بان بعد المتكلم  
نفسه عاليا — وذلك بان يكون كلامه على جهة القوة لا التواضع . والراد  
بالطلب الطلب الفظى فقط ، والراد طلب فعل من حيث انه فعل ندخل  
فيه : كف عن اللعب ، وخرج عنه لا تلعب بثلا .

وصيغة الأمر تنحصر في معان كثيرة : مخالفتها في حقيقته الموضوعة  
هي لها اختلافا كثيرا ، ولسانم تكون الدلائل مقدمة للقطع بشيء قال الخطيب  
« والظاهر الخ » .

(٢) فصيغة الأمر على ما اشار اليه هنا هي : فعل الأمر — اسم  
فعل الأمر — المضارع المفروض بلام الأمر — المصدر النائب عن فعل الأمر  
نحو وبالوالدين احسانا غالرايد يصيغته ما دل على طلب فعل غير كف  
استعلاء ، سواء كان اسما او فعل او يخرج بالاستعلاء التفصى والعرض  
 والاستفهام . والاستعلاء طلب العلو بمعنى عدم الأمر نفسه عاليا باظهار  
الملونة سواء كان عاليا في نفسه لم لا ويخرج بالاستعلاء الدعاء والابتسام .  
هذا والامر يشترط فيه الاستعلاء اما التفصى والعرض والاستفهام فيما  
طلب على جهة الاستعلاء ولكن لا يشترط فيها الاستعلاء .

(٣) اي ولو ثديا منه عند المصنف موضوعة للتقدر المشترك بين  
الوجوب والتدبب والجمهور على أنها حقيقة في الوجوب .

(٤) اي سمع صيغة الأمر .  
(٥) اي إلى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء ولو على سبيل التدبب ،  
والتباهر الى الفهم أقوى ايات الحقيقة .

قال السكاكي (١) • ولاطريق أئمة اللغة على إضافتها إلى الأمر ،  
بقولهم : صيغة الأمر ، ومثال الأمر ولام الأمر (٢) •

وفيه (٣) نظر لا يخفي على المتأمل •

ثم أنها — أعني صيغة الأمر — قد تستعمل في غير طلب الفعل  
بحسب مناسبة المقام •  
كالاباحة : (٤) •

(١) ١٣٧ من المفتاح .

(٢) أي دون أن يقولوا صيغة الاباحة أو لام الاباحة مثلا ، وهذا  
ما يؤيد كونها حقيقة في الطلب على سبيل الاستعمال لاته حقيقة الأمر .

(٣) أي في كلام السكاكي ووجه النظر هو إننا لا نسلم أن الأمر في  
قولهم صيغة الأمر مثلا بمعنى طلب الفعل استعماله ، بل الأمر في عرفهم  
حقيقة في نحو اتم وليقم وتحو ذلك ، وأضافة الصيغة والمثال إلى الأمر  
من أشارة العام إلى الخاص بدليل أنهم يستعملون ذلك في مقابلة صيغة  
المأهي والمشارع وإنما ، ويمكن أن يجذب على هذا باتا سلمنا ذلك  
لأن تسميتهم نحو تم وليقم امرا دون أن يسموا اباحتة مثلا مما يؤيد ذلك  
في الجملة وإن لم يصلح دليلا عليه .

هذا والخلاصة أن الخطيب والسكاكي يريدان أن صيغة الأمر للقدر  
المشترك بين الوجوب والتدب ، وهذا موضع اختلاف بين الاصوليين :  
نقبل هي للوجوب ونقبل هي للتدب ونقبل للقدر المشترك بينهما وهو الطلب  
المشترك بينهما ونقبل هي مشتركة بينها لفظا ونقبل بالتوقف بين كونها للقدر  
المشترك بينهما وهو الطلب وبين الاشتراك اللظري ونقبل هي مشتركة بين  
الوجوب والتدب والإباحة موضوعة لكل منها ونقبل هو للقدر المشترك بين  
الثلاثة وهو الأدنى . ويرى السيد في حاشيته على المطول أن كلام السكاكي  
في المفتاح يدل على أن الطلب على جهة الاستعمال لا يتناول التدب .

(٤) خروج صيغة الأمر إلى غير معناها أبا أن يكون له علاقة مع قرينة  
مانعة تكون مجازا أو غير مانعة تكون كتابة .

كتولك في مقام الاذن جالس الحسن أو ابن سيرين ، ومن أحسن  
ما جاء فيه قول كثير .  
أسيئى بنا أو احسنى لا ملومة لدinya ولا مقلية ان تقتل (١)

أى لا أنت ملومة ولا مقلية ووجه حسنة اظهار الرضا بوقوع  
الداخل تحت لفظ الأمر حتى كانه مطلوب ، أى مما اخترب في حقى  
من الاساءة والاحسان فانا راض به غاية الرضا فعاملينى بهما وانظرى  
هل تتفاوت حالى معك في الحالين .

والتهديد (٢) كقولك العبد شتم مولاه وقد أدبته : اشتتم مولاك

عذا استعملت صيغة الأمر في غير طلب الفعل استعلاء — سواء  
كان الغير طلبا على جهة غير الاستعلاء او كان غير طلب — كان ذلك من  
خروج صيغة الأمر عن غير معناها لغرض بلاغي .  
وراجع في هذا ١٣٢ و ١٣٧ من المفتاح .

عذا وخروج صيغة الأمر الى الاباحة اذا استعملت الصيغة في مقام  
تهم السابع فيه ظهر شيء عليه ، وال العلاقة بين الطلب والاباحة اشتراكمها  
في مطلق الاذن فهو من استعمال اسم الاخر في الامر . هذا ولا يجوز  
الجمع بين الاربعين في التخيير دون الاباحة فيجوز الجمع بينهما كما يجوز  
عدم اثنائين بشيء منهما .

(١) ملوبة بالرفع خبر متدا مدحوف أى لا أنت ملومة . مقلية :  
من الذي وهو البعض . وتقتل . ابغضت وهو النبات من الخطاب الى  
القبيحة .

رالبيت من قصيدة لكتير في زهر الاداب (٧٠ و ٧١ زهر ) ، وهو  
في المعتقد من ١١٦ ح ٤ ، وفي المفتاح من ١٢٩ .

هذا وصيغة الأمر هنا للاباحة او قرينة .

(٢) وال العلاقة بين الطلب والتهديد ما بينهما من شبه النشاد ،  
ووجبها للتهديد اذا استعملت الصيغة في مقام عدم الرضا بالمنورية .  
وراجع في ذلك المفتاح من ١٣٢ — والتهديد التخويف وهو اعم من  
الانذار لأن الانذار ابلاغ مع تخويفه وفي الصحاح : الانذار تخويف مع دعوه ،  
فالانذار على ما في الصحاح ، لا يكون الا من رسول وعلى ما تبله يكون من  
الرسول وغيره وعلى الرأيين فالانذار احسن من التهديد .

وعليه اعملوا ما شئتم .. والتجيز (١) :

كقولك لمن يدعى أمراً تعتقد أنه ليس في وسعه : افعله .

وعليه : « غاتوا بسورة من مثله (٢) » .

(١) العلاقة بين الطلب والتجيز ما بينها من شبه التضاد في تعلقها فان التجيز في المستحيلات والطلب في الممكنات . وتستحمل صيغة الامر لتجيز في مقام اظهار عجز من يدعى ان في وسعه ان يفعل ما يعجز عن فعله .

هذا ومن خروج صيغة الامر للتجيز قوله تعالى : « يا مبشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من افطار السموات والارض تنفذوا ، لا تنفذون الا بسلطان » .

وقول الشاعر :

أرىني بخيلا طال عمرا ببخله . وهاتوا كربلا مات من كثرة البذل  
وقول الشاعر :

مارفع بذكرك ان اردت بناءنا . نهلان ذا الهضبات هل يتحطل  
وقول الآخر :

أريني جهودا مات هزلا لعلنى . أرى ما ترين او بخيلا مخدلا  
ومن خروج صيغة الامر للتجيز قوله تعالى : قل تنحعوا فان مصريكم  
الى انوار وقوله تعالى : اعملوا ما شئتم ، وقوله من : اذا لم تستطع  
عاصمك ما شئت .

(٢) اذ ليس المراد طلب اثنائهم بسورة من مثله لكونه محالا .  
والظرف اعني قوله ... « من مثله » يتعلّق بـ « غاتوا » والضمير  
البعيدنا او صفة لسرة والضمير لـ « نازلتنا او اخذنا » .

فان قيل : الم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لـ « نازلتنا ؟ »  
فالجواب : ان ذلك يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة بشهادة الذوق ،  
اذ ان التجيز على هذا الاحتمال انتا يكون عن المائى به وهو السورة  
اى من الآيات بها مع وجود المائى منه وهو المثل ، فكانه مثل القرآن ثابت  
لكنهم عجزوا عن ان يأتوا من المثل سورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة  
فان المجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف .

**والتسخي:**

نحو : « كونوا قردة خاسئين » (١)

الامانة والامانة (٤)

نحو كونوا حجارة أو حديدا وقوله تعالى : ذق انك أنت العزيز  
الكريم \*

والتسوية (٤) :

كتوله : أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم + وقوله : اصبروا  
أو لا تصبروا +

ـ عان قبل مل يكن التعجيز على احتفال جعل الظرف متلعاً بقانوا واعادة الضمير لمسارتنا ـ باعتبار انتهاء المائى به منه: فيجعل التعجيز لا ياعتبر انتهاء المائى به لا باعتبار انتهاء المائى منه وهو المثل .  
 قلنا: هذا اختلال عقلى لا يسقى الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلاغة واستعمالاتهم ملا اعتداد به هنا : وللطبيين كلام هنا طويل لا طلاق تحنه .

(١) العلاقة هنا السبيبة . والتفسير جعل الشيء سبباً معتقداً لـ امر به . وذلك في مقام يكون فيه معتقداً للأمر بدون قدرة له والعلاقة هنا السبيبة وتحتل أن تكون الشابهة في مطلق الأ zaman .

(٢) والعلاقة هنا التزوم لأن مطلب الشيء من غير قصد حصوله لعدم القدرة عليه مع كونه من الاحوال المهمة يستلزم اهانة المأمور ، و الفرق بين التسخير والاهانة انه في التسخير يحصل الفعل المأمور به وفي الاهانة لا يحصل الفعل اذ ليس الغرض من بطلانه كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك بل المقصود قلة المبالغة بهم .

(٢) والعلاقة هنا التضاد ، ويقبل أن صيغة التسوية اختيار لا انشاء ونفاده صيغة الامر التسوية في تمام توهم رجحان الامر على الآخر . ففي الاباحية كان المخاطب تهومه أن الفعل ممحظوظ عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرار في الترك ، وفي التسوية كانه توهم أن أحد الطرفين من الفعل والترك انتهى له وراجح بالانتهاء اليه عدمه ذلك وسوى بينهما .

والتمني (٤) • كقول امرىء القيس :

الا أيها الليل الطويل الا انجلي (بصبع ، وما الاصباح منك يامثل )

والدعاء (٣) اذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع نحو:

رب اغفر لى ولوالدى \*

**والالتماس :** اذا استعملت فيه على سبيل التلطف ، كقولك لمن يساويك في الرتبة : افضل ، بدون الاستعلاء .

الاحتفار (٤) :

(١) العلاقة هنا السببية أو الضاد ايضا . والمعنى يكون في مقام طلب شيء، يحبوب لا قدرة للطالب عليه وذلك في مخاطبة ما لا يعقل ، ومثل البيت قوله الشاعر :

فقط عم دمشق واخضص منزلا  
يا قطرين اين زيدون :  
ربا نسميم الصبا بلغ تحينا  
وقول اين زيدون :

فيما موت زر ان الحياة ثمينة ويا نفس جدي ان دهرك هازل  
وهنا انتراخت وهاو ان التيني من اقسام الطلب ممكت يكون الامر اذاكن  
لا طلب فيه للتيني والجواب ان الامر هنا لم بخرج الى افاده عدم الطلب  
اصلا بل الى افاده الطلب لا على سبيل الاستعلام ، وقال السيد في الجواب:  
«كانه اراد ان القسم الاول وهو ان لا يفيد الطلب المعتبر في الامر اصلا  
اعنى ما يستدعي امكان المطلوب وما لا يفيد هذا الطلب اصلا جاز ان يفيد  
نوعا آخر من الطلب غلا اشكال » .

(٢) اى الطلب على سبيل التضرع واختيار السبكي ان استعمال  
الطلب فيه حقيقة لا مجاز وكذلك الالتباس .

(٢) هو والأهانة تبريرتان من بعض ثواب قيل هناك في مفهوم التجوز  
وعلاقته يقال هنا .  
هذا ومن خروج صيغة الامر للدعاء قول الشاعر :

السلام يزيد في الدين من أود إذا سلّمت ، وما في الملك من خلل

نحو « القوا ما أنتم ملقون » •

ثم الأمر قال السكاكى حقه الفور •

(أولا) — لأنه الظاهر من الطلب (١) •

(وثانيا) — ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه  
إلى تغيير الأمر الأول دون الجمع وارادة التراخي (٢) •

والحق خلافه لما تبين في أصول الفقه (٣) •

= وللارشاد .

كذا غليسير من طلب الإعادى ومثل سراك عليكن الطلايب  
وقول ابن العناية :

وأخفض جناحك ان منحت امرة  
وارغب بنفسك عن ردى الذات  
وقول الراجتى :  
شاور سواك اذا ثابتت ثانية  
وللاتناس قول الشاعر :  
خرج على الزهرى يا نديمى دخل الى ظلمه الظليل  
وقول ابن زيدون :

دومى على المعهد ما دينا محافظة فالآخر من دان انسانا كما ديننا  
أولى وناء وان لم يبذلى مسللة فالذكري يقعنها والطيف يكتفى  
هذا وبرد الأمر للنبي ايضا . قال الجاحظ . قال رجل لابنه اذا اردت  
ان تعرف عيوب مخاصم شيخا من قدماء جيرانك ، فقال يا ابى لو كنت  
اذا خاصمت جارى لم يعرف عبد ، غيرى كان ذلك رايا ، قال الجاحظ وقد  
اختطا الذى صنع هذا الحديث لان اياه نهاء ولم يأمره (١) ج ٢ بيان ١ .

— وراجع كلام السكاكى في المناجح ص ١٣٧ .

(٢) كان الموى اذا قال العبد : قم ثم قال له قتل ان يفهم : اضطجع  
حتى المساء ، يتباادر الفهم الى انه غير الأمر بالقيام الى الأمر بالاضطجاع  
ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي أحدهما .

(٣) وذلك لأننا لا ننسى ما قاله السكاكى عند خلو المقام عن القرآن .  
والحاصل أن الفورية والتراخي أنها يستفادان من القرآن ماذا انتهت كل =

(رابعاً - النهي) (٤)

ومنها النهي (٥) \*

وله حرف واحد ، وهو « لا » الجازمة في نحو قوله : لا تفعل \*

وهو كالأمر في الاستعلاء (٦) \*

وقد يستعمل في غير طلب الكف (٧) أو الترك (٨) \*

كالتهديد (٩) كقولك لعبد لا يمثل أمرك لا تتمثل أمري (١٠) \*

الإراد طلب المعاية مطلقاً . فعند خلو المتن من القرآن لا يكون مفهوم الإراد الا الطلب استعلاء ، والقول والتراخي مجرد إعراض إلى القرآن كالتكبر وعدمه فإنه لا دلالة للأمر على شيء منها .

(١) راجع ١٣٧ من المفتاح - والنهي هو طلب الكف عن الفعل استعلاء والراد بالطلب طلب الغضي هذا وقد اختلف في النهي هل هو للحرمة أو للكرامة أو للغير المشترك بينها ، فال الأول هو قول الجمهور ، والآخر قول الشارح . ولكن النهي يقتضي القول بلا خلاف .

(٢) اي من أنواع الانشاء الطلبى \*

(٣) لانه المبادر إلى النهي \*

(٤) اي عن الفعل كما هو مذهب الاشاعرة \*

(٥) كما هو مذهب المعتزلة الذين يقولون ان مدلوله عدم الفعل وهو لم يعبر عنه بالترك \*

فقد اختلف الأصوليون في ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال بأحد أضداده ، او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل اي نفس عدم الفعل \*

(٦) والصلة بين الشيء والتهديد السببية او استلزم النهي للتهديد \*

(٧) ويخرج ايضاً إلى الدعاء والاتناس . اذ فيهما طلب كف لا على وجه الاستعلاء والصلة الاطلاق \*

ومثال خروج النهي للدعاء قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا » والاتناس كقول المعرى :

لا تطربوا السر عن يوم ثانية من ذلك ذنب غير مفترض

واعلم (١) أن هذه الأربعية — أعني التعمى والاستقحام والأمر والمعنى — تشتراك في كونها قريبة دالة على تقدير الشرط (٢) بعدها ، كقولك نيت لي مala أتفقه أى ان أزقـه وقولك أين بيـك أزـك أى أن تعرفنيه وقولك أكرمنـي أكرـك أى ان تـكرمنـي ، قال الله تعالى : فـهـب لـيـ منـ لـدـنـكـ ولـيـ يـرـثـيـ ، بالـجـزـمـ ، فـاماـ قـرـاءـةـ الرـفـعـ : فـقدـ حـلـمـهاـ الزـمـخـشـرـىـ عـلـىـ الـوـهـفـ ، وـقـالـ السـكـاكـىـ الـأـوـلـىـ حـلـمـهاـ عـلـىـ الـاسـتـشـافـ دونـ الـوـصـفـ اـهـلـاـكـ يـحـبـيـ قـبـلـ زـكـرـيـاـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ وـأـرـادـ بالـاسـتـشـافـ أنـ يـكـونـ جـوـابـ سـؤـالـ مـقـدـرـ تـخـمـنـهـ ماـ قـبـلـهـ ، فـكـائـنـ لـمـاـ قـالـ فـهـبـ لـيـ ولـيـ قـيـلـ مـاـ تـصـنـعـ بـهـ ؟ـ فـقـالـ :ـ يـرـثـيـ ،ـ فـلـمـ يـكـنـ دـاخـلـاـ فـيـ الـمـلـوـبـ بالـدـعـاءـ ،ـ وـقـولـكـ :ـ لـاـ تـسـتـمـ يـكـنـ خـيـرـ لـكـ أـىـ انـ لـاـ تـسـتـمـ .ـ

**وأما العرض** كقولك لمن تراه لا ينزل : الا تنزل تصب خيراً أى أن تنزل فمولد من الاستقحام وليس به لأن التقدير أنه لا ينزل

= وقول ابن زيدون :

لا تحسبيوا نايكم عنـا بـقـيرـناـ انـ طـالـاـ غـيرـ النـايـ المـحبـيـساـ  
كـماـ يـخـرـجـ إـلـىـ الـإـرـشـادـ وـالـتـنـفـيـ وـالـتـوـبـيـخـ وـالـتـهـذـيـ وـالـتـحـقـيـ وـسـوىـ ذـكـ

(١) راجع ١٣٣ و ١٣٧ و ١٣٨ من المفتاح .

(٢) أى عمل الشرط أى مع الاداء — وسائل الشرط أيضاً على الاداء  
وعلى التطبيق .

فـاـذـاـ حـصـدـتـ الـسـبـبـيـةـ وـجـبـ الـجـزـمـ وـالـوـجـبـ الرـفـعـ عـلـىـ الصـفـةـ

أـوـ الـحـالـ أـوـ الـاسـتـشـافـ عـلـىـ حـسـبـ الـعـنـيـ الـمـارـدـ .ـ

وسـرـ جـوـازـ تقـدـيرـ الشـرـطـ بـعـدـ هـذـهـ الـأـرـبـعـةـ أـنـ الـحـاـمـلـ للـمـكـلـمـ عـلـىـ  
الـكـلـامـ الـطـلـبـيـ كـوـنـ الـمـلـوـبـ مـقـصـودـاـ لـلـمـكـلـمـ أـيـ اـذـانـهـ اوـ لـغـيـرـهـ لـتـوقـفـ ذـكـ  
الـقـيـرـ عـلـىـ حـصـولـهـ ،ـ وـهـذـاـ يـعـنـيـ الشـرـطـ ،ـ فـاـذـاـ ذـكـرـتـ الـطـلـبـ وـذـكـرـتـ بـعـدـ  
مـاـ يـصـلـحـ تـوـقـفـهـ عـلـىـ الـمـلـوـبـ غـلـبـ عـلـىـ ذـكـرـ الـمـخـاطـبـ كـوـنـ الـمـلـوـبـ مـقـصـودـاـ  
لـذـكـ المـذـكـورـ بـعـدـ لـلـنـسـهـ ،ـ فـيـكـونـ اـذـاـ مـعـنـوـ،ـ الشـرـطـ —ـ وـهـوـ تـوـقـفـ الشـيـءـ  
عـلـىـ الشـيـءـ —ـ ظـاهـراـ فـيـ الـطـلـبـ —ـ أـىـ فـيـ الـكـلـامـ الـطـلـبـيـ —ـ مـعـ ذـكـرـ ذـكـ  
الـشـيـءـ .ـ وـلـاـ جـمـلـ اـنـتـاجـ الـشـيـاءـ الـتـيـ يـضـمـ حـرـفـ الشـرـطـ بـعـدـهاـ خـمـسـةـ  
أـشـيـاءـ الـمـصـنـفـ إـلـىـ ذـكـ بـقـولـهـ «ـ وـاـمـاـ عـرـضـ مـيـوـلـدـ مـنـ الـاسـتـقـحـامـ »ـ .ـ

فالاستههام عن عدم النزول طلب للحاصل وهو محال (١) . وتقدير الشرط في غير هذه الموضع لقرينة جائز أيضاً كقوله تعالى : « فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيٌّ (٢) » أى أن أرادوا ولها بالحق فالله هو الولي لا ولـى سواه (٣) . وقوله : ما اتـخـذ اللـه مـن وـلـد وـما كـان مـعـه مـن إلـه ، إـذـا لـذـهـب كـل إـلـه ( بما خلق ) ، أى لو كان معه الله إذا لذهب .

(١) فالعرض مولد من الاستههام وليس شيناً آخر برأسه لأن المهمة فيه للاستهمام دخلت على فعل منفي امتنع حله على حقيقة الاستههام للعلم بعدم النزول مثلاً ، فتولد عنه بمحضه قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه .

(٢) راجع ١٢١ و ١٢٨ من المفتاح .

(٣) وقيل لا شك أن قوله « ألم اتـخـذـوا مـن دـوـنـه أـلـيـاء » انكار توبخ بمعنى أنه لا ينبغي أن يتخذ من دونه أولياء وحيثـذا يترتب عليه قوله تعالى « فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيٌّ (٢) » من غير تقدير الشرط كما يقال لا ينبغي أن يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة .

والنـاء على الوجه الأول رابطة لجواب شرطـنا مـقـدر وـعـلـى الثـانـي للتعلـيل للـنـفـي .

ويرد على الرأـي الثـانـي أـنـه لـيـس كـلـاـمـيـاـءـ مـعـنـيـ الشـيـءـ حـكـمـ ذـلـكـ الشـيـءـ وـالـطـبـعـ الـمـسـتـقـيمـ شـاهـدـ صـدقـ عـلـىـ صـحـةـ قـوـلـنـاـ « لـاـ تـضـرـبـ زـيدـ فـهـوـ أـخـوكـ » بـالـنـاءـ بـخـلـافـ « اـنـصـرـ زـيدـ فـهـوـ أـخـوكـ » استـهـامـ انـكـارـ ذـلـكـ لـاـ يـسـحـعـ إـلـاـ بـالـجـلـةـ الـحـالـيـةـ .

( خامساً — النداء (١) )

ومنها النداء (٢)

وقد تستعمل صيغته في غير معناه (٣)

• كالاغراء (٤)

فقولك لمن أقبل يبتلي : يا مظلوم •

والاختصاص (٥) •

(١) راجع ١٣٨ من المفتاح .

(٢) أي من أنواع الاتشاء الطلبي .

وـالنداء طلب الاتصال بحرف ثالث مناب أدسو لفظاً أو تقديراً — أي طلب المتكلم اقبال المخاطب حساً أو معنى والمراد بالطلب الطلبي اللطفي لأنه هو الذي من أقسام الاتشاء .  
نهاد حرف النداء ومدلوله « أدعوه » ولذلك لا يجزم الفعل بعده وجوباً ، وأما الاتصال فهو بطلوب بالازدوم فالنداء من أقسام الطلب الدلالية على طلب الاتصال لزوماً . وحروفه : آيا وهيا للبعيد وما نزل منزلته — وأى والهمسة لنداء القريب وما هو منزلته — ويا قيل هي حقيقة في البعيد ومحار في الترتب وقيل حقيقة في الترتب والبعد وهذا رأى ابن الحاچب والأول للزمخشري .

(٣) أي في غير معناه الأصلي وهو طلب الاتصال .

(٤) راجع ١٢٢ من المفتاح — والاغراء هو الحث على لزوم الشيء ،  
نقولك للمظلوم يا مظلوم تقصد أغراءه وحيثه على زيادة التظلم وبث الشكوى .  
ولست تقصد بذلك طلب اقباله لأن الاتصال حاصل : فتكون اللحظة الموضوع

لطلب الاتصال يستعمل فيه على المجاز المرسل بعلاقة الاطلاق والتقدّم .

(٥) هو لغة قصر الشيء على الشيء واصطلاحاً تخصيص حكم على  
يشتمر باسم ظاهر صورته صورة منادي أو معرف بال أو باقلاة أو  
بالعلمية .

في قولهم : أنا أفعل كذا أليها الرجل (١) ، ونحن نفعل كذا أليها القوم ، واغفر لهم لنا أثياب العصابة ، أي متخصصا من بين الرجال ومتخصصين من بين الأقوام والعصائب .

( وقوع الخبر موقع الائشاء (٢) ) :

ثم الخبر قد يقع موقع الائشاء (٣) أما : للتنفؤل (٤) ، أو لأظهار

(١) ثانى بمعنى على الفم في محل نصب مفعول لمحذفه وجوباً اي الشخص والرجل نعمت لاي باعتبار لفظها والجملة في محل نصب على الحال ، فقولك انا اكرم الضيف اليها الرجل افاد فيه قولنا اليها المجاز تخصيص الرجل بالاكرام الذي تسبب الدلول انا وهو التكلم وبلاحظ ان المجاز في اليها وتنسب الى حرف النداء لان « ايا » نزلت منزلة ادواته لكثر استعمالها مع ادوات النداء فنقولنا « اليها الرجل » اصله تخصيص المندى بطلب اقباله عليك ، فهو على المجاز المرسل لعلة الاطلاق والتقييد ، غليس المراد بالي وبوصفه هو المخاطب بل ساد عليه ضمير المتكلم ، نابها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ، ولهذا قال « اى متخصصا » اي متخصصا من بين الرجال .

هذا وقد تستعمل صيغة النداء في الاستفادة نحو « يا الله » مجازاً مرسلأ من استعمال ما للأعم في الأخص .  
وفى التعبير نحو بالباء مجازاً مرسلأ لعلة المشابهة .  
وفى التحسر والتوجع لذلك كما فى نداء الاطلال والمنازل والمناطق  
وما أشبه ذلك .

(٢) راجع ١٢٨ و ١٢٩ من المفتاح .

(٣) مجازاً مرسلأ في استعمال الماضى في المطلب والصلة الضدية ، او مجازاً لاستعارة لتشبيه غير الحاصل بالحاصل للتنفؤل او للحرس على وقوفه ، أما استعمال المستقبل في الطلب فيجوز ان يجعل مجازاً ويجوز أن يجعل كتابة يقال حصول الفعل في الاستقبال لازم لطلب الفعل في الحال ذكر اللازم واريد اللزوم ، وقد يمنع السبكي أن يكون كتابة انه فيها يكون خبراً لفظاً ومننى مع انه انشاء بصيغة الخبر .

(٤) يلطف الماضى دلالة على انه كانه وقع نحو وتفتك الله للتنفؤل .

الحرمن في وقوعه كما مر (١) ، والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتمل الوجهين (٢) .

أو للاحتراز عن صورة الأمر ، كقول العبد للمولى إذا حول عنه وجهه : ينظر المولى إلى ساعة (٣) .

أو لحمل المخاطب على المطلوب ، أن يكون المخاطب من لا يحب أن يكتب الطالب (٤) أو نحو ذلك (٥) .

(١) أي في بحث الشرط من أن الطالب إذا عظمت رغبته في شيء يكتفي بتصوره إياه فربما يخيل إليه حاصلاً نحو رزقني الله لماك .

(٢) أي التناول واظهار الحرمن . وأما غير البليغ فهو ذاته عن هذه الاعتبارات .

(٣) غلا يكون هذا وما بعده بالفظ الماضي بل بالفظ المشارع . فالتكلم يقول « ينظر » دون انتظار لاته في صورة الإبر وإن قصد بذلك الأمر الدعاء أو الشفاعة .

(٤) أي ينسب إلى الكتاب ، كقولك لصديقك الذي لا يحب تكتيفك « ناتبني غداً » مقام « أنتني » تحمله بالطف وجه على الآتى لأنه إذا لم يأتيك غداً صرت كاذباً من حيث الظاهر لكن كلامك في صورة الخبر وإن كان من حيث نفس الأمر لا يكتب لأن كلامك في المعنى إنشاء . هذا واستعمال الخبر في المصور الأربعة مجاز مرسل ، ويحتمل أن يكون كتابة في المصورتين الآخرين ، والعلاقة في الأولين الضدية مجازاً مرسلاً ، فالوجهان الآخرين اللذان بصورة المشارع ( الاحتراز عن صورة الأمر – وحمل المخاطب على المطلوب ) يحملان على الكتابة ، وجعل السكاكى الوجه الثالث هو لقصد الكتابة قال ، ووجه حسنة إما نفس الكتابة إن شئت وأما الاحتراز عن صورة الإبر وأما هما بما « ١٢٦ من المفتاح » .

(٥) كالقصد إلى المبالغة في الطلب حتى كان المخاطب سارع في الاستئثار ، وكالقصد إلى استعمال المخاطب في تحصيل المطلوب ، وكالتبه على كون المطلوب تربيع الواقع في نفسه لقوة الأسباب المتاخدة في وقوعه وهو ذلك من الاعتبارات .

هذا وقد يقع الإنشاء موقع الخبر لأغراض منها :

تثبيـه

ما ذكرناه في الأبواب الخمسة السابقة (١) ليس كله مختصا  
• بالخبر •

بل كثير منه حكم الائفاء فيه حكم الخبر يظهر ذلك بأدنى تأمل  
غليتعتبره الناظر (٢) •

( والله أعلم )

= الاهتمام بالشيء كقوله تعالى : « قل امر ربي بالقسط واتبوا وجوهكم  
عند كل مسجد » عدل فيه عن الخبر اهتماماً بأمر الصلاة .  
وكالرضا بالواقع حتى كانه مطلوب كقوله (ص) : « من كتب على  
بتعمداً فليبتو ما كتبه من النار » .  
وكالاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق كقوله تعالى : « وقل اني  
أشهد الله وأشهدكم أنني بريء مما تشركون من دونه ، عدل فيه عن :  
« وأشهدكم » فراراً من مساواة شهادتهم بشهادته .  
(١) الاستناد - المستند اليه - المستند - متعلقات الفعل - للضرر .  
(٢) مثلاً الكلام الائفاء إما مؤكداً أو غير مؤكداً ، والمستند اليه  
فيه إما محذف أو مذكور إلى غير ذلك .  
« والله أعلم »

**الوصل والفصل**



### القول في الوصل والفصل (١)

(ما هو الوصل والفصل ؟) :

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه (٢) وتعتبر موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاجة من منها عظيم الخطأ ، صعب المسلوك دقق المأخذ لا يعرفه على وجهه ، ولا يحيط علماً بيكته ، الا من أوتى في فهم كلام العرب طبعاً سليماً ، ورزق في ادراك أسراره ذوقاً صحيحاً ، ولهذا قصر بعض العلماء البلاجة على معرفة الفصل من الوصل (٣) ، وما قصرها عليه لأن الأمر كذلك ، إنما حاول بذلك التنبية على مزيد غموضه وأن أحداً لا يكمل فيه إلا كمل

(١) راجع الباب في ١٠٨ من المفتاح ، ١٧٠ وما بعدها من الدلائل هذا وبحوث هذا الباب تتلخص فيما يلي .  
التعريف — حكم المفردات — حكم الجمل التي لا محل لها من الاعراب — حكم الجمل التي لها محل من الاعراب — محسنات الوصل — الجامع — الجملة الحالية .

(٢) خص الجمل لأنها أكثر أحكاماً وإن كان الوصل والفصل يجريان أيضاً في المفردات فإن وجد الجامع بينهما فالوصل والا فالفصل .  
وقوله « والفصل تركه » أي ترك عطف بعض الجمل على بعض مما شانها المعطى فلا يقال لترك عطف الجملة الحالية فصل — والترك مشعر بالقصد وهو المناسب للأحوال البلاجية .  
هذا وقد مختصر السعد مقدمة الترجمة للباب هكذا « الفصل والوصل » ثم جاء التعريف مبتدأ يذكر الوصل ، فنطالوا : بما يذكر الفصل لـ أنه الأصل والوصل عارض حاصل بزيادة حرفي من حروف المعطى ، لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة — التي هي عبارة عن الأمر الذي شأنه أن يقوم بالشيء بأعيانه جنسه أو شخصه — والفصل بمنزلة عدم الملكة الذي هو نفي شيء عما من شأنه أن يتصرف بذلك الشيء وعدم الملكة إنما يعرف بعد معرفة الملكة بما في التعريف يذكر الوصل .

(٣) راجع ١٠٩ من المفتاح ، ١٧٠ دلائل الاعجاز .  
(م ٧ — الإيضاح ج ٢)

فـ سائر فنونها فوجـب الاعتنـاء بـتحقيقـه عـلـى أـبلغ وجـه فـي البـيـان فـنـقولـه  
وـالله المستـعان :

**حكم المفردات والجملـات لها محلـ من الأعـراب :**

اـذا أـتـت جـملـة بـعـد جـملـة فـيـأـلـوـلـي مـنـهـما اـمـا أـنـ يكونـ لها محلـ منـ  
الـأـعـراب (١) تـولاـ وـعـلـى الـأـولـ (٢) أـنـ قـصـدـ التـشـرـيكـ بـيـنـهـا وـبـينـ الـثـانـيـةـ  
فـ حـكـمـ الـأـعـرابـ (٣) عـطـفـتـ عـلـيـهـاـ (٤) وـهـذـا كـمـطـفـ المـفـردـ عـلـىـ (٥)  
المـفـردـ ، لـأـنـ الـجـمـلـةـ لـأـيـكـونـ لـهـاـ محلـ مـنـ الـأـعـرابـ حـتـىـ تـكـوـنـ وـاقـعـةـ  
مـوـقـعـ الـمـفـردـ ، فـكـما يـشـرـطـتـ فـيـ كـوـنـ العـطـفـ بـالـوـاـوـ وـنـحـوـ (٦) مـقـبـلاـ  
فـ الـمـفـردـ أـنـ يـكـونـ بـيـنـ الـمـعـطـوفـ وـالـمـعـطـوـفـ عـلـيـهـ (٧) جـمـةـ جـامـعـةـ (٨)

(١) يـاـنـ تـكـوـنـ فـيـ مـحـلـ رـفعـ كـالـخـبـرـيـةـ ، اوـ نـصـبـ كـالـعـوـلـيـةـ ،  
اوـ جـرـ كـالـضـافـ بـيـهـاـ — وـتـوـلـهـ اوـ لـاـ ايـ لـاـ محلـ لـهـاـ مـنـ الـأـعـرابـ كـالـجـمـلـةـ  
الـإـسـتـنـانـيـةـ .

(٢) ايـ عـلـىـ تـقـدـيرـ انـ يـكـونـ لـلـأـلـوـلـ مـحـلـ مـنـ الـأـعـرابـ .

(٣) ايـ الـذـيـ بـلـأـلـوـلـ مـثـلـ كـوـنـهـاـ خـيـرـ مـيـتـاـ اوـ حـالـ اوـ صـفـةـ اوـ نـحـوـ  
ذـلـكـ .

(٤) ايـ عـطـفـتـ الـثـانـيـةـ عـلـىـ الـأـلـوـلـ لـيـسـدـلـ العـطـفـ عـلـىـ التـشـرـيكـ  
الـذـكـورـ .

(٥) فـاـنـهـ اـذـ تـشـرـيكـ المـفـردـ تـبـلـهـ فـ حـكـمـ اـعـرابـهـ مـنـ كـوـنـهـ  
عـاـمـلاـ اوـ مـفـعـوـلاـ اوـ مـجـوـرـاـ بـحـرـفـ كـالـذـيـ تـبـلـهـ ، وـجـبـ عـطـفـهـ عـلـيـهـ فـ  
الـإـسـتـعـيـالـ الـأـلـغـبـ ، وـاـنـ كـانـواـ قدـ اـجـازـواـ تـرـكـ العـطـفـ فـ الـأـخـبـارـ وـالـصـفـاتـ  
الـمـتـدـدـةـ مـلـطـقاـ قـصـدـ التـشـرـيكـ اوـ لـاـ ، وـاـنـ الـجـمـلـةـ مـتـقـدـمـ قـصـدـ التـشـرـيكـ وـجـبـ  
الـعـطـفـ . وـالـفـرـقـ بـيـنـهـماـ اـنـ الصـفـاتـ الـمـفـرـدةـ كـالـشـيـءـ الـوـاحـدـ مـنـ الـمـوـصـفـ  
لـعـدـمـ اـسـتـقـالـلـاـ بـخـلـافـ الـجـلـفـ فـيـ لـاستـقـالـلـاـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ تـعلـقـهـ بـاـنـقـلـهـاـ  
لـاـ العـطـفـ .

(٦) ايـ نـحـوـ الـوـاـوـ وـمـاـ يـقـنـصـيـ التـشـرـيكـ فـ الـحـكـمـ كـالـفـاءـ وـثـمـ وـحـتـىـ  
وـهـذـاـ خـطـاـ لـاـنـ هـذـاـ الـحـكـمـ مـخـنـصـ بـالـوـاـوـ نـقـطـ وـلـاـ يـشـارـكـهـ شـيـءـ  
مـنـ حـرـوفـ الـعـطـفـ .

(٧) مـتـرـدـيـنـ اوـ جـيـلـيـنـ .

(٨) ايـ وـصـفـ لـهـ خـصـوـصـ بـجـمـعـهـاـ فـيـ الـعـقـلـ اوـ الـوـهـمـ اوـ الـثـيـالـ  
وـيـقـرـبـ اـحـدـهـماـ مـنـ الـأـخـرـ .

كما في قوله تعالى : يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها » يشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولاً في الجملة ذلك (١) ، وكذلك زيد يكتب ويشر (٢) أو يعطى ويمعن وعنه قوله تعالى : « والله يقبض ويسقط إليه ترجمون » ولهذا عيب على أبي تمام قوله \*

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالَمُ أَنَّ النَّوْيَ مُسْبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحَسِينَ كَرِيمٌ (٣)

(١) أى وجود الجهة الجائعة .

(٢) لَا بين الكتابة والشعر من التاسب الظاهر ( جامع خيال بين المستدين ) مع اتحاد المسند إليه في الجملتين ، وكذلك بين يعطى وبين من التضاد ما يجمع بينهما في العطف بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع أو يعطى ويشعر ، وذلك أى اشتراط الجامع بينهما للثلا يكون الجامع عند انتفاء الجهة الجائعة عنها لا طائل لحقه كالجامعة بين القلب وهو حيوان بري والنون — أى الحوت — وهو حيوان بحري ويمثل هذا قول الكعب :

أَمْ هُنْ ظَعَانٌ بِالْعَصَلَاءِ رَاعِمَةٌ وَأَنْ تَكَمِّلَ عَيْنَاهَا الدَّلُّ وَالشَّتْبُ  
(٤) راجع البيت وشرحه في كتابي « شرح البديع لابن المعتز من ٦١ »  
ومن ٤٤٣ من الصناعتين ، ج ٢٥ ج ٣ زهر الأداب ، ١٧٣ من الدلال ، ١١٨  
من المفتاح ، ج ٢٢ ج ٤ ابن السبيكي .

والشاهد فيه عطف جملة « وَأَنَّ أَبَا الْحَسِينَ كَرِيمٌ » على جملة « أَنَّ النَّوْيَ مُسْبِرٌ » مع عدم التاسب الظاهرية بين كرم أبا الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر لأن أن تؤول مع خبرها بمفرد مضارف لاسمها أو جعل عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم اللذين أصلحهما المبتدا والخبر ، لأن وجود الجامع شرط في عطف المفرد وعطف الجملة .

والبيت من قصيدة لأبي تمام منها :

زعمت هواك عنا الفداء كي عنا عنها طلال باللوى ورسوم  
لَا وَالَّذِي الْبَيْتُ .

ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت نفسي على الف سواك تحروم  
نقوله « لَا ، نفني لَا زعيته الحببية من اندراس هواء بدلالة البيت  
السابق — وجواب القسم « لَا وَالَّذِي » هو قوله في البيت الذي يعده  
« ما زلت عن سنن الوداد . والصبر بكسر الباء : عصارة شجر من = ٠

اذا لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى ، ولا تعلق  
لأخذها بالآخر .

= ملاحظات =

١ — العطف بالفاء وثم وحتى في المفردات والجمل لا يشترط فيه وجود الجهة الجامحة لأن هذا الشرط مختص بالواو لأن بكل حرف من هذه الحروف معنى محصل غير التشيرك والجمعة ما تتحقق هذا المعنى صحن العطف وأن لم يوجد جهة جامحة بخلاف الواو عليه بلازم في الربط بغير الواو من حروف العطف الا تتحقق معنى الحرف كالتعقيب والتراخي ونحوهما فمعنى تتحقق معنى حرف العطف عطفت سواء كان المعطوف مفرداً أو جملة وسواء كانت الجملة الأولى المطروف عليها لها محل من الاعراب أم لا لأن معنى هذه الحروف جامحة بنفسها في غنى عن الجهة الجامحة الأخرى وإن كان مع ذلك لا تسير في أن توجد جهة جامحة أخرى غير معنى هذه الحروف بل كثيراً ما يوجد ذلك في أساليب البلاغة .

فالعطف بالواو لا بد فيه من مناسبة خاصة ( جهة جامحة ) والمعطف يغيرها لا يجب فيه ذلك وإن كان يكثر فيه ملاحظة ظل المناسبة الخاصة .

٢ — عطف المفردات غير الصفتات بالواو يشترط فيه أمران :

قصد التشيرك وجود الجهة الجامحة .

وقدس التشيرك بينهم تغاير المعنى بين المفردات واحتلامه اختلافاً مقصوداً :

وذلك مثل الآية : يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، لابنها من التقابل بالتصاد في الأولين ،  
وعطف العارج في السماء والنازل فيها كذلك .

٣ — المفردات الواقعة صفات الأصل فيها عند عدم تقابلها ترك العطف نظراً لأنها جارية على موصوف واحد مع تلاوتها وتناسبها . وقد عطف مع عدم التقابل الصفة على الأخرى .

أيا إذا تقابلت الصفات فالواجب فيها العطف الا اذا قصدت من الصفتين معنى واحداً .

وعلى أي حال بهذه الصفات من المفردات والحكم على اي حال في الجميع لا يكاد يختلف .

٤ — الجمل متى كان للأولى منها ( المطروف عليها ) حكم من الاعراب كان حكم العطف فيها حكمه بين المفردات ، فمعنى قصد التشيرك ووجدت الجهة . الجامحة غالباً ، والا غالباً .

وأن لم يقصد (١) ذلك ترك عطفها عليها كقوله تعالى  
« وَإِذَا خَلُوا أَنِي شَيَاطِينُهُمْ قَالُوا إِنَّا مَعْكُمْ إِنَّا نَحْنُ مُسْتَهْزَئُونَ ، اللَّهُ يُسْتَهْزَئُ بِهِمْ » ، أم يعطف الله يستهزئ بهم على أنما معكم أنا نحن مستهزئون ، الله عليه لكن من مقول المافقين (٢) وليس منه ، وكذلك قوله تعالى (٣) :  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مُصْلِحُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ، وكذلك قوله : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آتَنَا كَمَا آتَنَا النَّاسَ قَالُوا أَنَّهُمْ كَمَا آتَنَا إِنْسَهَاهُ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكُنْ لَا يَعْلَمُونَ » .

(١) راجع ١٧٨ من الدلائل ، ١١٤ من المفتاح .

وقولهـ ان لم يقصد ذلك ، اي لم يقصد تشريك الثانية للأولى في حكم اعرابها سواء اكان بينهما جهة جامعه ام لا — ترك عطف المفتاح على الاولى ، لثلا يلزم من العطف التشريك في الحكم وهو ليس بمقصود بل المقصود الاستثناف .

(٢) نلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا غيلزم ان يكون مفعول قول المافقين وليس كذلك واتا قال « على انا معكم » دون « انتاخن مستهزئون » ، لأن قوله « انا نحن مستهزئون » عطف بيان لقوله « انا معكم » تحكمه حكمه وايضا العطف على المبوع هو الاصل وان كان قد قبل انه ليس في « انا معكم » ايهام واضح حتى يكون انا نحن مستهزئون بيانا لها بل هي تاكيد لها او بدل استثناء منها او مستثنية استثنانا بيانيا ، ولعل المراد بالبيان هنا البيان اللغوي وهو الايصال لا الاصطلاحى ، لكن كلام الشارح في شرح المفتاح يقتضى ان المراد بالبيان الاصطلاحى .

هذا هو الحال ان الجملة التي لها محل من الاعراب ان لم يقصد تشريك الثانية للأولى في حكم اعرابها وجب ترك العطف ( وان قصد قال وجد الجامع علنت ) والا غالبا لم يتميز هو الجامع نلو جمله محل التقسيم لكن اتنسب لأن منع العطف لعدم قصد التشريك تكفل به التحو .

(٣) راجع ٨٥ و ١١٤ من المفتاح في الكلام على الآية .

### حكم الجمل التي لا محل لها من الاعراب (١) :

وعلى الثاني (٢) ان تقصد بيان ارتباط الثانية بالاولى على معنى بعض حروف المعرفة سوى الواو عطفت عليها (٣) بذلك الحرف (٤) تتقول : دخل زيد خرج عمرو ، اذا أردت ان تخبر ان خروج عمرو كان بعد دخول زيد من غير مهلة ، وتقول : خرج ثم خرج زيد ، اذا أردت ان تخبر ان خروج زيد كان بعد خروجه بمهلة (٥) ، وتقول يعطيك زيد دينارا أو يكسوك جبة ، اذا أردت ان تخبر انه يفعل واحدا منهما لا يعنيه ، وعليه قوله تعالى : « ستنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين (٦) »

(١) راجع ١٧٢ من الدلائل ، و ١٠٩ من المفتاح .

(٢) اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب .

(٣) اي عطفت الثانية على الاولى مطلقا في الاحوالستة الآتية كمال الاتصال . كمال الاقطاع (الغ) وسواء كان للاولى قيد تضمن اعطاؤه للثانية او تضمن عدم اعطائه لها او لم يكن لها قيد اصلا .

(٤) اي العاطف من غير اشتراط امر آخر — الجهة الجامدة .

(٥) هذا هو الاصل في الفاء وثم . وقد تكون الفاء للتعقيب الذي يرى ومنه عطف المفصل على الجمل ، وكذلك تم قد تكون لاستبعاد مضمون ما بعدها عما قبلها او مجرد التدرج في مدارج الكمال .

(٦) فعدم اشتراط امر آخر لصحة العاطف بغير الواو في — الفاء ثم ومهما حتى ولكن ولا او ويل — من الجهة الجامدة ، لأن ما سوى الواو من حروف المعرفة ينبع مع الاشتراك معانى محصلة متعلقة في علم النحو ، فإذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الثالثة بدون توقف على شيء آخر ، فيحصل معانى هذه الحروف ؟ بخلاف الواو ذاتها لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انتها يظهر فيها له حكم اعرابي كالمردات والجمل التي لها محل اعرابي فإذا وجدت الجهة الجامدة — اي الوصف الخامس الذي يجمعها ويقرب احدهما من الآخر في العقل او الوهم او الخيال — عطفت على بعض والا ولا ، وأيا امداد الواو الاشتراك في غير ملة حكم اعرابي ففيه خفاء واشكال ودقة وهو السبب في صعوبة باب الفصل الوصل .

وأن لم يقصد ذلك (١)

١ — فان كان للأولى حكم (٢) ولم يقصد اعطاؤه الثانية تعنى الفصل ، كقوله تعالى : « اذا (٣) خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون ، الله يستهزئ بهم » لم يعطف « الله يستهزئ » بهم « على » قالوا « ، للهلا يشارك في الاختصاص بالظرف ! يقدم وهو قوله « اذا خلوا الى شياطينهم » ، فان استزاء الله تعالى بهم وهو ان خذلهم فخلاهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجا ايامهم من حيث لا يشعرون ، متصل لا ينقطع بكل حال : خلوا الى شياطينهم ألم لم يخلوا اليهم (٤) ، وكذلك في الآيتين الأخيرتين (٥) : فانهم مفسدون في جميع

(١) راجع ١١٤ من المفتاح ، ١٧٩ من الدلائل اى وان لم يقصد ربط الثانية بالأولى على معنى عاطف سوى الواو وهذا يصدق بتصورتين :

١ — ان لا يقصد ربط اصلا فنيعني الفصل وهو ظاهر .  
٢ — ان لا يقصد ايجابا حصول مضمونها خارجا لكن لا على معنى عاطف هو الواو وهذه الحالة الثانية هي التي فيها التفصيل المذكور .

(٢) اى قيد زائد على مفهوم الجملة كالاختصاص بالظرف في الآية

وكالتقيد بحال او ظرف او شرط ، وليس المراد الحكم الاعرابي لأن أساس

المسألة ان الاولى لا محل لها من الاعراب .

(٣) راجع ١١٠ من المفتاح و ١٨٨ من الدلائل في الكلام على الآية .

(٤) فان قبل : اذا شرطية لا ظرفية مقتديها لأن لها الصدارة

لا للتخصيص قلنا :

١ — اذا الشرطية هي الظرفية في الاصول استعملت استعمال

الشرط .

٢ — ولو سلم عدم كون الظرفية اصلا لها ملا ينافي ما ذكرناه لانه اسم نصلة معناه الوقت — مع كونه شرطا — نلابد له من عامل وهو « قالوا انا معكم » بدلالة المعنى ، بناء على ان العامل في اذا الشرطية هو جوابها وهو مذهب الجمهور ، لاشراطها كما ذهب اليه الرضي وابو حيان .  
واما قدم متعلق الفعل وعطف عليه فعل آخر يفهم اختصاص المعنين به كقولنا : يوم الجمعة سرت وضررت زيدا ، بدلالة المحوى والذوق .  
هذا والجواب الثاني قريب من الاول وانا ينفرقان من جهة رعاية اصلية الشرطية له او عدم اصالتها وهذا التفريق ليس له ثرة .

(٥) وهما : قوله تعالى : اذا قبل لهم لا تنسدوا في الارض قالوا :

الأحيان — قيل لهم لا تنسدوا • أولا ، وسفهاء في جميع الأوقات قيل لهم آمنوا أولا :

٢ — وإن لم يكن للأولى حكم كما سبق (١) :

فإن كان بين الجملتين كمال الانقطاع وليس في الفصل أيهام خلاف فأقصود كما سبأني ، أو كمال الاتصال (٢) أو كانت الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى أو بمنزلة المتصلة بها ، فكذلك يتعين الفصل (٣) : أما في الصورة الأولى فلان الواو للجمع والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما كما مر ، وأما في الثانية فلان العطف فيها بمنزلة عطف الشيء على نفسه مع أن العطف يقتضي التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه وأما في الثالثة والرابعة فظاهر مما مر (٤) \*

— إننا نحن مصلحون إلا إنهم هم المنسدون ولكن لا يشرون — قوله تعالى: وإذا قيل لهم آمنوا كما أمن الناس قالوا آمنوا كما آمن السفهاء إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون .

(١) وذلك بيان لا يكون للأولى حكم زائد أى قيد زائد على مفهوم الجملة ، أو يكون ولكن تصدع العطاؤه للثانية أيضا .

(٢) يمكن أن تعتبر الإبهام مع كمال الاتصال ، والوجه فيه العطف مثل كمال الانقطاع ، وذكر عبد الحكم تعين الفصل في كمال الاتصال وإن كان فيه أيهام خلاف المقصود ، مثل « لا تركت شربها » جواباً لمن قال : هل تشرب الخبر .

(٣) فيه إشكال بالنسبة لاحدي الصورتين الداللتين تحت قوله : والا ، وهي ما إذا كان للأولى حكم تصد العطاوه للثانية ، وذلك لأنه إذا فصل مراجعة لكمال الانقطاع فمات الحكم الذي قصد العطاوه ، ولكن ذكر عبد الحكم أنه يراعي كمال الانقطاع فيحصل ويراعي الحكم فيصرح به مع ترك العاطف مثل ياتيك زيد يوم الجمعة ، اكرمه فيه .

(٤) هذه وإن لم يكن بين الجملتين كمال الانقطاع بلا أيهام ولا كمال الاتصال ولا شبه أحدهما فالوصل يتعين لوجود الداعي وعدم المانع والمراد بالمانع أحد الأربعة السابقة وهو : وجود أحد الكبار مع عدم الإبهام في كمال الانقطاع أو موجود شبه أحدهما .

(كمال الانقطاع) :

وأما كمال الانقطاع فيكون لأمر يرجع إلى الاستناد أو إلى طرفيه.

الأول :

أن تختلف الجملتان خبراً وانشاء :

لقطاً ومعنى<sup>(١)</sup> كقولهم لا تدن من الأسد يأكلك ، وهل تصلح  
أى كذا أدفع أنيك الأجرة ، وبالرفع فيها ، وقول الشاعر :  
وقال رائدتهم ارسوا نزاولها فكل حتف أمرى يجري بمقدار<sup>(٢)</sup>

(١) بآن تكون أحداها خبراً لقطاً ومعنى والآخر انشاء لقطاً ومعنى .

(٢) الرائد : هو الذي يتقدم القوم لطلب الكلام والماء ارسوا :  
تعل أمر اي اقيموا بن ارسبيت السفينة اي جبستها بالرسبة (يمنع الميم :  
الميناء . وينكسر الميم : حبيدة تلقى في الماء متصلة بالسفينة فتفتق ) .  
نزاولها : اي نحاول تلك الحرب ونعالجهما . والبيت للأخطل على  
ما في سيبويه ص ٤٥٠ ج ١ . وهو في المفتاح من ١١٧ .

نزاولها بالرفع لا بالجزم جواباً للأمر لأن الفرض تعليل الأمر بالإرساء  
بالزاولة لا جعل الإرساء علة للمزاولة الذي يقيده الجزء ، لأن الشرط علة  
في الجزء ولا يستقيم كونه بالرفع حالاً للإثبات التعليل الذي هو القسود .  
ومعنى البيت : اقيموا نزاول ، فان موت كل نفس يجري يقدر من الله ،  
لا الجن ينجيه ولا القدر يربده .

والشاعر : ترك العطف بين « ارسوا » ونزاولها « لأن الأولى  
انشاء لقطاً ومعنى والثانية خبر لقطاً ومعنى . هذا وراجع عطف الاشارة  
على الخبرية وتنصيص الكلام على الآية وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل ،  
ف السيد على المطول ( من ١٢ ) .

هذا والاستشهاد باليبيت خطأ لأن الجملة الأولى محلأ من الاعراب  
لأنها مفعول قال . اللهم إلا إن يقال إن الثالث لكتاب الانقطاع بين الجملتين  
بخلافهما خبراً وانشاء لقطاً ومعنى معقطع النظر عن كون الجملتين مما  
ليس لهما محل من الاعراب أولاً فكمال الانقطاع له توغان : ما ليس له محل  
عن الاعراب وحكمة الفصل ، وبما له محل اعراب وهذا لا يوجبه ، والحاصل -

أو معنى (١) لا لفظا كقولك مات فلان رحمه الله (٢) • وأما قول  
البيزيدى :

ملكته حبلى ولكنه ألقاه من زهد على غاربى

= إن منع العطف بين الاشاء والخبر له ثلاثة شروط : أن يكون بالواو، ونبأ  
لا محل له من الاعراب ، وان لا يوهم خلاف المراد .

هذا والمصلح حيث إنها هو هند البياتيين . أما اللغويون فجذروا  
الوصل بين الجملتين المخالفتين خيراً وانشاء عليه : حسينا الله ونعم  
الوكليل ، وهذا زيد ومن عمرو .

(١) أي أو اختلافهما خيراً وانشاء معنى لا لفظاً ين تكون احداها  
خبرية معنى والاخرى انشائية معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظاً .  
فالصورة أربع .

١ - الاولى خبرية لفظا انشائية معنى . والثانية خبرية لفظا  
ومعنى .

٢ - عكس الصورة الاولى .

٣ - الاولى انشائية لفظا خبرية معنى والثانية انشائية لفظاً ومعنى .

٤ - عكس الصورة السابقة .

او نقول بعبارة اخري : الصور هي :

١ - الاولى خبرية معنى والثانية انشائية معنى خبريتان لفظاً .

٢ - الاولى خبرية معنى والثانية انشائية معنى وهما انشائيتان  
لفظاً .

٣ - الاولى انشائية معنى والثانية خبرية معنى وهما خبريتان  
لفظاً .

٤ - الاولى انشائية معنى والثانية خبرية معنى وهما انشائيتان  
لفظاً .

مخرج ما اذا اختلنا لفظا نقطاً لا يكون من كمال الانقطاع ، وبقى من  
صور اختلافهما صورتان .

١ - الاولى خير لفظاً ومعنى والثانية انشاء معنى نقط .

٢ - عكس الصورة السابقة .

(٢) لم يعط « رحمه الله » على « مات » لانه انشاء معنى  
و « مات » خير معنى وان كانتا جيمعاً خبريتين لفظاً ، ومثال ما لفظهما انشاء  
وهما مختلفتان معنى « ليس الله يكفي بيده ، اتق الله ايها الرجل » ،  
ملفظهما انشاء وال一秒 خير معنى والثانية انشاء معنى .

وقال أى في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب  
فعده السكاكى رحمة الله من هذا الضرب <sup>(١)</sup> وحمله الشيخ  
عبد القاهر <sup>(٢)</sup> رحمة الله على الاستئناف بتقدير قلت <sup>(٣)</sup> \*

الثانى :

أن لا يكون بين الجمتنين <sup>(٤)</sup> جامع كما سيائى .

(كمال الاتصال ) :

وأما كمال الاتصال <sup>(٥)</sup> فيكون لأمور ثلاثة :

الأول : أن تكون الثانية مؤكدة <sup>(٦)</sup> للأول والمتضمنى للتأكيد دفع  
توهم التجوز <sup>(٧)</sup> والغلط وهو قسمان \*

(١) حيث لم يعلق جملة « انتقم الله » على « أى في الهوى كاذب »  
لاختلاطها خبراً وانشاء معنى بالأولى خبر لفظاً ومعنى والثانية خبر لفظاً  
انشاء معنى وراجع ١١٧ من المفتاح .

(٢) راجع ١٨٢ من الدلائل .

(٣) أى قلت انتقم الله من الكاذب .

(٤) أى لا يكون بينهما — بين المستند فقط أو بين المستدين فقط أو  
بينهما معاً — جامع مع عدم الاختلاف في معنى الخبرية والاشائية .

فلا يصح العطف في مثل : « زيد طويل وعمرو نائم » مثلاً .

(٥) أى بين الجمتنين المترابط من العطف بالواو أذ عطف أحدهما  
على الآخر كعطف الشيء على نفسه ، وغير الواو له حكم خاص به سبق  
ذكره .

(٦) راجع ١٧٤ من الدلائل ، ١٠٩ من المفتاح ، ٤٨ من طراز المجالس  
للشهاب الخاجي .

(٧) قال السيد : التوكيد المعنى في المردات لا يكون لدفع توهם  
السابع النسيان والغلط بل لدفع توهם التجوز فقط نكتذل في الجبل ، وعلى  
هذا قال ابن معقوب : إن دفع توهם التجوز في التوكيد المعنى في الجبل =

أحدهما : أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي (١) من متبوعة في إفاده التقرير مع الاختلاف (٢) في المعنى ، كقوله تعالى (٣)  
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه (٤) فان وزان لا ريب فيه في الآية  
وزان نفسه في قوله جاءني الخليفة نفسه ، فإنه لما بولغ فـ  
وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى من الكمال ، يجعل المبتدأ  
ذلك ، وتعريف الخبر باللام (٥) كان عند للسامع قبل أن يتأمله (٦) مظنة

= ودفع توهם الغلط في التأكيد اللظيفي فيها . والذى حققه عبد الحكيم أن التأكيد المعنوى يكون لدفع توهם السهو والتسباب ولدفع توهם التجوز .

(١) فهو من التوكيد المعنوى لغة لا اصطلاحاً ، أو نقول كما هنا ، انه كالتأكيد المعنوى ومتى منزلته .

(٢) بيان يختلف مفهوم الجلتين ولكن يلزم من تقرر معنى أحدهما تقرر معنى الأخرى .

(٣) راجع ١٤٢ ج ٢ من الكابل للمبرد ، ١٧٥ دلائل ، ١١٦ من المفتاح .

(٤) و محل كون لا ريب فيه مؤكدة لما قبلها اذا جعلت جملة « الم » طائفة من الحروف تكون لا محل لها من الاعراب ، او اذا جعلت جملة مستقلة حذف احد جزئها — المبتدأ او الخبر — ان جعلت اسمة ، ويصبح كونتها جملة فعلية بتقدير اذكر او اقسم ، وجعلت « ذلك الكتاب » جملة ثانية لا محل لها من الاعراب ، و لا ريب فيه « جملة ثلاثة . اما اذا جعلت « لا ريب فيه » خبراً لذلك الكتاب ، او خبراً لجملة « الم » وذلك الكتاب امتراء ، فان « لا ريب فيه » حقيقة تكون مما له محل من الاعراب .

(٥) الدال على كمال المعاية بتبيينه — من حيث ان الاشارة موضوع للمشاهد المحسوس — والتوصيل بعده الى التعظيم وعلى الدرجة باعتبار ان اللام للبعد .

(٦) اي الدال على الانحصار لأن تعرف الجزئين في الجملة الخبرية دال على الانحصار حقيقة او مبالغة مثل حاتم الجواب ، معنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل في الهدایة كان ما عداه من الكتب المساوية في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب فكثرة المبالغة تجور توهם المجازفة وان الكلام ليس على ظاهره .

(٧) اي قبل ان يتأمل كحالات الكتاب .

أله (١) مما يرمى به جزافاً (٢) من غير تحقق ، فأتبعه (٣) لا ريب فيه ،  
نفيًا لذلك ، اتباع الخليفة نفسه ، إزالة لما عسى أن يتوجه السامع أنك  
فـ قولك جاهش الخليفة ، متوجز أوسامة ، وكذا قوله كان لم يسمعها  
« كان في أذنيه وقرأ » الثاني مقرر لما أفاده الأول . كذا قوله « أنا  
معكم إنما نحن مستهزئون » لأن قوله « أنا معكم » معناه الثبات على  
اليهودية وقوله « إنما نحن مستهزئون » رد لالسلام ودفع له منهم ،  
لأن المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له ودافع له ، لكونه غير معنده به ،  
ودفع نقيس الشيء تأكيد ثباته ، ويحتمل الاستثناء ، أي فيما بالكم  
ان صح أنكم معنا توافقون أصحاب محمد

وثانيهما أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي (٤) من  
متبوعه في أفاده التقرير مع اتحاد المعنى ، كقوله تعالى : « ألم  
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٥) » فإن هدى للمتقين معناه  
أنه في الهدایة بالغ درجة لا يدرك كثيراً حتى كأنه هدایة محضة (٦) ،

(١) أعني قوله ذلك الكتاب .

(٢) الجيم مثلاً في « جزافاً » ، أي من غير مصدر عن روية  
وبصيرة .

(٣) على لفظ المبني للمفعول والمفعول المستتر عائد إلى « لا ريب  
فيه » والتصوّب البارز إلى ذلك الكتاب ، أي جمل « لا ريب فيه » نابعاً  
لذلك الكتاب وقوله « نبياً لذلك » ، أي لذلك التوهم . ودفع هذا التوهم  
على تقدير كون الضمير في « لا ريب فيه » عائداً على ذلك الكتاب ظاهر  
اما اذا كان الضمير راجعاً للكتاب كما هو الظاهر نبين على انه اذا لم يكن  
ربيب في غاية كماله لم يكن « ذلك الكتاب » بالجازفة .

(٤) بيان يختلف مضمون الجملتين ولكن يلزم من تقرر معنى أحدهما  
تقرر معنى الآخر .

(٥) خبر بمندأ محفوظ أي هو هدى — والمعنى مجاز مرسل علاقته  
ما يقول به أي للضاللين الصالحين إلى التقوى .

(٦) وذلك لما في تكثير هدى من الأبهام والتخيّم ، وحيث قيل

هدي ، ولم يقل « هاد » .

وهذا معنى قوله « ذلك الكتاب <sup>(١)</sup> » لأن معناه كما مر الكتاب الكامل ، والراد بكماله كماله في الهدية لأن الكتب السماوية يحسبها تساوت في درجات الكمال <sup>(٢)</sup> وكذا قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « سوا عليهم أذراهم لم تدركهم لا يؤمنون » ، فان معنى قوله : « لا يؤمنون » معنى ما قبله ، وكذا ما بعده <sup>(٤)</sup> تأكيد ثان ، لأن عدم التقاويم بين الانذار وعدمه لا يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه حق ، وسمع تدركاً به حجة ، وبصر ثبتت به عبرة + ويجوز أن يكون « لا يؤمنون » خبراً لأن ، فالجملة قبلها اعتراض .

الثاني : أن تكون الثانية بدلاً من <sup>(٥)</sup> الأولى ، والمقتضى للابدال

(١) اي معناه المقصود لا المعنى المطابق الذي وضع له اللفظ .

(٢) فهو مثل زيد الثاني في جناس زيد زيد تكون مترداً لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى الراد منها بخلاف لا ربيب فيه عانه يخالفه معنى عالجملتان في التوكيد اللظفي بمخالفتين معنى والشائنة لدفع توهم غلط أو تسييان لأن اللفظي لدفع ذلك والمعنى لدفع توهم التجوز ، وقيل كل منهما لدفع توهم الغلط والتسييان ولدفع توهم التجوز ، والاصطلاح على الاول .

(٣) راجع ١١٧ من المفتاح ، ١٧٥ من الدلائل .

(٤) وهو ( ختم الله على تلبيهم ) .

ملاحظة : وجه منع العطف في التأكيد كون التأكيد مع المؤكدة كالشيء الواحد . والتأكيد اللظفي قد علم ان ليس الراد منه التكثير اذ لم يتعرضوا له لأنه لا يتوجه فيه صحة العطف .

(٥) اي بدل بعض او اشتغال ، لا بدل غلط اذ لا يقع في فحص الكلام ولا بدل كل اذ هو غير معتبر عند المصنف ، وقيل هو من كمال الاتصال ايضاً ومتلاؤ له بقولهم : تقتضاها الاسوادين ، تقتضاها بالغير والباء » ولم يقتصر على البديل دون البديل منه للاعتناء بشئان النسبة وقصدها مرتين والبدل وإن كان فيه بيان الا أن البيان فيه غير مقصود بالذات بل المقصود تقرير النسبة بهذا هو الفرق . وجده عدم العطف في بدل البعض او الاشتغال ان المبدل منه في نية الطرح من القصد الذاتي .

كون الأولى غير وافية ب تمام المراد (١) بخلاف الثانية (٢) والمقام يقتضي اعتناء بشأنه (٣) لنكتة كونه (٤) مطلوبا في نفسه (٥) أو فظيمها (٦) أو عجيبها (٧) أو لطيفها (٨)

وهو ضريران :

أحدهما : أن تنزل الثانية من الأول منزلة بدل البعض (٩) من متبعه ، كقوله تعالى « أدمكم بما تعلمون أدمكم بائعهم وبين وجنات وعيون » فإنه مسوق للتبيه على نعم الله تعالى عند المخاطبين (١٠) وقوله « أدمكم بائعهم وبين وجنات وعيون » أوفى بتلبيته (١١) مما قبله

(١) أي أو كثيرة الوافية لكونها مجملة أو خدية الدلالة وقيل غير الوافية في بدل البعض والاشتغال والتي كثيرة الوافية في بدل الكل بناء على اعتباره . هذا على مذهب غير المصنف ، ويمكن جعل قولنا « أو كثيرة الوافية » للتوزيع الاعتباري متكون الألة المذكورة غير وافية باعتبار وافية تشبيه غير الوافية باعتبار آخر .

(٢) فإنها وافية كحال الوفاء .

(٣) أي شأن المراد — وقوله « لنكتة » لا داعي له لأن النكتة نفس المقام .

(٤) أي المراد .

(٥) كما في الآية الكريمة « أدمكم بما تعلمون الخ » .

(٦) ن يؤتى به للتبيه مثل أن يقال للمن يصل : لا تجمع بين الأمرين لا تسرق وتصل ، بناء على ورود بدل الكل .

(٧) ن يؤتى به لاعتراض المخاطب تصدراً لبيان غرائبه مثل : بل قالوا

مثل ما قال الاولون ، قالوا انتا مبتداً وكذا قرابة وعظاماً انتا لم يمعنون » .

(٨) أي طريراً مستحسناً ن يؤتى به لطرائفه مثل : محمد جمع بين

أمرين ، جمع بين عراقة المحدث ونبيل النفس .

(٩) أي في المفرد والا فهو بدل حقيقة .

(١٠) والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لكونه مطلوبا في نفسه . وذريمة إلى غيره وهو التقوى .

(١١) أي بتلبيه المراد الذي هو التبيه على نعم الله تعالى . وقوله :

دلائله عليها أي دلالة الثاني على نعم الله .

دلالته عليها بالتفصيل من غير حالة على علمهم مع كونهم معاذدين ،  
والامداد بما ذكر من الانعام وغيرها بعض الامداد بما يعلمون ويحتمل  
الاستئناف .

وثانيهما (٤) :

أن تنزل الثانية من الأولى متزلاً بدل الاستعمال من متبوءه كقوله تعالى اتبوا المرسلين اتبوا من لا يسألكم أجرا وهم ممتدون ، فإن المراد به حمل المخاطبين على اتباع الرسول ، وقوله تعالى « اتبوا من لا يسألكم أجرا وهم ممتدون » أوفق بتاديته ذلك ؛ لأن معناه لا تخسرون معهم شيئاً من دنياكم وتربحون صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا وخير الآخرة . وقول الشاعر :

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا      والا فكن في السر والجهر مستنا

فإن المراد به (٥) كمال اظهار الكرامة لاقامته (٦) بسبب خلاف سره العلن وقوله : « لا تقيمن عندنا » أوفق بتاديته دلالته (٧) عليه بالطابقة مع التأكيد (٨) ، بخلاف « ارحل » وزان الثانية من كل

(١) راجع ١١٦ من المفتاح ، ١٨٧ من الدلالات .

(٢) أي يقوله « ارحل » .

(٣) أي المخاطب .

(٤) أي دلالة لا تقيمن عندنا — وقوله عليه أي على كمال اظهار الكرامة .

(٥) أي بالنون . وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرق حيث يقال « لا تقم عندي » ولا يقصد كنه عن الآية بل مجرد اظهار كراهية مخصوصه فالحاصل أن الفرض من ارحل ولا تقيمن اظهار كمال الكرامة والدليل على ذلك في ارحل الاستعمال الغالب مع قوله « والانك » ، وفي « لا تقيمن » الاستعمال العرق دائماً مع زيادة النون وقوله « والا فكن » ولما كانت دلالة لا تقيمن أوفق وهو ليس بدلول « ارحل » ولا تفسه بل ملابسه للازمة بينها سار بدل استئناف .

واحد من لآلية والبيت وازن حستها في قوله «أعجبتني الدار حستها»  
لأن معناها مغاير لمعنى ما قبلها (١) وغير داخل فيه (٢) مع ما بينهما (٣)  
من الملائمة .

الثالث : أن تكون الثانية بيانا للأولى (٤) وذلك بأن تنزل منها  
 منزلة عطف البيان من متبعه في إفاده الإيضاح ، والمقتضى للتبيين أن  
يكون في الأولى نوع خفاء مع افتضاه القلام از الله كقوله تعالى :  
«فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أذلك على شجرة الخلد وملك  
لا يليلي » ، فصل جملة قال عما قبلها لكونها تفسيرا له وتبينا ، ووازنها  
وازن عمر في قوله :

أقسم بالله أبو حفص عمر (ما منها من نقب ولا دبر (٥))

(١) يخرج به التوكيد للغنى لأنه غير مغایر والمعنى أيضًا لأن  
المفهومين فيه وإن تغيرا لكن مغایرة قريبة .

(٢) فلا يكون بدل بعض . وهذا ظاهر بناء على أن الامر بالشيء  
لا يتضمن النهي عن ضده وأما على راي من يذهب إلى تضنه يعني أن  
النهي عن ضده جزءٌ فيكون « لا تقمون عندنا » في حكم بدل البعض .

(٣) أي ما بين عدم الاتمام والإدخال من الملائمة التزومية ليكون  
بدل اشتغال ولا يخفى أن الجملة الأولى « ارحل » لها محل من الأعراب  
فيكون النظر إلى المحك لا إلى الحكامة . وإنما قال في مثال بدل البعض  
والاشغال أن الثانية أقوى لأن الأولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار  
الإجمالي في المثال الأول وعدم مطابقة الدلالة في المثال الثاني . مصارت كغير  
الوافية ، والأولى جعل غير الوافية بالنسبة ببدل الكل بناء على اعتباره  
وذلك لأنها لو حملتها على بدل البعض والاشغال فقط لكان فيها ما هي  
غير وافية أصلا وهو لا يكاد يوجد .

(٤) الفرق بين البيان والبدل مع أن في كل منها خفاء أن المقصود  
في البدل الثانية وفي البيان الأولى والثانية توضيح لها .

(٥) هو لاعرابي . النقب : ضعف في أسفل الخف في الإيل : الدبر :  
جراحة الظهر .

(م ٨ — الإيضاح ج ٣)

وأما قوله تعالى : ما هذا بشر ان هذا إلا ملك كريم ، فيحتمل التبيين والتأكيد : أما التبيين فلانه يمتنع أن يخرج من جنس البشر ولا يدخل في جنس آخر فائيات الملكية له تبيين لذلك الجنس وتبين ، وأما التأكيد فلانه اذا كان ملكا لم يكن بشرا ، ولأنه اذا قيل في العرف لانسان ما هذا بشرا حال تعظيم له وتعجب مما يشاهد منه من حسن حلق أو حلق كان الفرض أنه ملك بطريق الكتابية ، فان قيل هلا نزلتم الثانية منزلة بدل الكل من متبوءه في بعض الصور ، ومنزلة النعم من متبوءه في بعض قلنا ، (١) لأن بدل الكل لا ينفصل عن التأكيد الا بأن لفظه غير لفظ متبوءه وأنه مقصود بالتبسيط دون متبوءه بخلاف التأكيد ، والنعت لا يفصل عن عطف البيان (٢) ، الا بأنه يدل على بعض أحوال متبوءه لا عليه ، وعطف البيان بالمعنىين (٣) وهذه كلها اعتبارات لا يتحقق شيء منها فيما نحن بصدده (٤) \*

(١) منع السعد تزويل الجملة الثانية من الاولى منزلة بدل الكل من الكل في الجمل مطلقا لها محل من الاعراب ام لا : ومنعه السيد في الجمل التي لا محل لها واجاز قوم وقوعه في الجمل مطلقا وزروا استثناف حكم الجملة التي لا محل لها منزلة نقل الحكم الى مفسون الثانية .

(٢) راجع ٥٢ ج ٣ السبكي .

(٣) فهو يدل على ذات المتبوء لا على وصف شيء .

(٤) أي من الجمل التي لا محل لها . وجده عدم تحقق شيء منها في الجمل بالنسبة للنعم وعطف البيان ان الجملة ائم تدل على النسبة ولا يتأتى ان تكون نسبة في جملة دالة على وصف شيء في جملة اخرى ولم ننزل الثانية من الاولى منزلة النعم من المعموت وقد تكون النسبة في جملة موضحة بالنسبة في جملة اخرى تصح أن ننزل الثانية من الاولى منزلة عطف البيان من المبين . وبالنسبة بدل الكل والتأكيد ان البدل يقصد فيه نقل النسبة الى مفسون الجملة الثانية دون التأكيد وهذا المعنى لا يتحقق في الجمل التي لا محل لها لانه لا نسبة بين الاولى منها وبين شيء آخر حتى ينتقل الى الثانية وتجعل بدلا من الاولى وانا يقصد في تلك الجملة استثناف اثنائها ويعضم اعتبره في الجمل التي لا محل لها من الاعراب كما قلنا سابقا وزلل قصد استثنائهما منزلة نقل النسبة فجعل بدل الكل من كمال الاتصال

— ومثل له بقوله : قنعوا بالأسودين قنعوا بالتمر والسماء .

بـ مـ الـ خـلاـصـةـ :ـ أـ بـ دـلـ الكلـ لـاـ يـمـيزـ عـنـ التـاكـيدـ اللـفـظـيـ فـيـ المـفـرـدـاتـ إـلـاـ بـمـغـاـيـرـةـ الـلـفـظـينـ فـيـ الـبـدـلـ وـاـمـاـ فـيـ التـوكـيدـ اللـفـظـيـ فـلاـ يـجـبـ فـيـ المـغـاـيـرـةـ وـكـوـنـ الـمـقـسـودـ مـنـ الـبـدـلـ هـوـ الثـانـيـ بـنـقلـ نـسـبـةـ الـعـاـمـلـ الـهـ .ـ وـهـذـاـ لـاـ يـحـتـقـقـ فـيـ الـجـلـ لـاـ سـيـاـنـ الـتـيـ لـاـ مـحـلـ فـيـ الـأـعـرـابـ لـاـنـ التـوكـيدـ اللـفـظـيـ فـيـ الـجـلـ فـيـ الـمـغـاـيـرـةـ بـيـنـ الـلـفـظـيـنـ دـائـيـاـ وـكـلـ مـنـ الـجـلـ مـسـتـقـلـ فـيـكـونـ مـقـسـودـاـ فـلـوـ جـرـىـ بـدـلـ الكلـ فـيـ الـجـلـ لـاـ تـمـيـزـ فـيـ الـتـوكـيدـ غـافـيـ التـوكـيدـ فـيـ الـجـلـ عـنـهـ وـلـكـنـ يـعـضـمـ جـوزـ كـيـاـ فـلـنـاـ بـدـلـ الكلـ فـيـ الـجـلـ مـطـلـقـاـ لـهـ مـحـلـ أـولـاـ وـنـزـلـ اـسـتـنـافـ حـكـمـ الـجـلـةـ مـنـزـلـةـ تـقـلـ الـحـكـمـ إـلـىـ مـضـمـونـ الثـانـيـ .ـ وـإـذـ كـاتـبـ الـجـلـ الـثـانـيـ لـاـ مـحـلـ لـهـ مـنـ الـأـعـرـابـ لـاـ يـتـصـورـ فـيـهـ أـنـ تـكـوـنـ الـثـانـيـ هـيـ الـمـقـصـودـ بـالـنـسـبـةـ إـذـ لـاـ نـسـبـةـ هـنـاكـ بـيـنـ الـأـولـيـ وـشـيـءـ أـخـرـ حـتـىـ تـقـلـ الـثـانـيـ وـتـجـمـلـ الـثـانـيـ بـدـلـاـ مـنـ تـلـكـ الـأـولـيـ ،ـ فـيـنـيـ أـبـدـ مـنـ الـجـلـ الـتـيـ لـهـ مـحـلـ فـيـ الـأـعـرـابـ عـنـ تـصـورـ وـجـودـ بـدـلـ الكلـ فـيـهـ .ـ

#### مـلـاحـظـاتـ :

١ـ يـكـونـ التـاكـيدـ الـمـعـنـويـ بـيـنـ الـجـلـيـنـ باـخـلـافـ الـمـعـنـيـ الـوـضـعـيـ وـالـمـرـادـ الـمـقـسـودـ مـنـهـمـ مـعـ اـنـادـةـ التـقرـيرـ .ـ وـيـكـونـ التـاكـيدـ اللـفـظـيـ بـيـنـ الـجـلـيـنـ باـخـلـافـ الـمـعـنـيـ الـوـضـعـيـ وـاتـحادـ الـمـعـنـيـ الـقـصـودـ مـنـهـمـ مـعـ اـنـادـةـ التـقرـيرـ .ـ

وـيـكـونـ بـدـلـ الـبـعـضـ بـيـنـ الـجـلـيـنـ يـكـونـ مـدـلـولـ الـثـانـيـ بـعـضـ مـدـلـولـ الـأـولـيـ مـعـ كـوـنـ الـثـانـيـ اـوـقـ بـتـادـيـةـ الـمـرـادـ مـنـ الـأـولـيـ وـيـكـونـ بـدـلـ اـشـتـهـارـ بـيـنـ الـجـلـيـنـ يـكـونـ مـدـلـولـ الـثـانـيـ مـسـتـازـاـ مـدـلـولـ الـأـولـيـ مـعـ كـوـنـ الـثـانـيـ اـوـقـ بـتـادـيـةـ الـمـرـادـ مـنـ الـأـولـيـ وـيـكـونـ عـلـمـ ،ـ الـبـيـانـ بـاتـحادـ مـعـنـيـ الـجـلـيـنـ مـعـ وـجـودـ خـفـاءـ فـيـ الـأـولـيـ تـرـيلـهـ الـثـانـيـ .ـ

٢ـ التـوكـيدـ اللـفـظـيـ عـنـ الـبـلـاغـيـنـ يـشـمـلـ الـجـلـ الـمـكـرـرـ نـهـوـ عـنـهـ قـسـيـانـ :ـ الـأـولـ مـاـ اـتـحادـ الـمـعـنـيـ الـوـضـعـيـ بـيـهـ فـيـ الـجـلـيـنـ .ـ وـالـثـانـيـ مـاـ كـانـ بـيـهـ اـتـحادـ بـعـضـ غـيرـ وـضـعـيـ مـقـسـودـ كـذـلـكـ فـيـ الـجـلـيـنـ وـقـدـ سـيـقـ لـأـ الـقـسـمـ الـأـولـ بـيـلـ :ـ فـمـهـلـ الـكـافـرـيـنـ اـمـهـلـمـ روـيدـاـ »ـ لـاـ يـعـتـبرـ جـمـهـورـ الـبـلـاغـيـنـ مـنـ التـاكـيدـ الـلـفـظـيـ بـلـ مـنـ التـكـرـيرـ وـأـنـ اـعـتـرـهـ التـحـوـيـنـ توـكـيدـاـ لـفـظـيـاـ .ـ اـمـاـ التـاكـيدـ الـمـعـنـويـ فـيـ الـجـلـ فـيـعـتـدـ اـخـلـافـ الـمـعـنـيـ الـقـصـودـ مـنـ الـجـلـيـنـ مـعـ نـلـازـمـ الـمـعـنـيـنـ .ـ

• • • • • • • • • • • • • • • • • • •

ويرجح الشيخ نوار جمل التكثير توكيدا لفظيا وسواء توكيدا معنوا.

وسر التوكيد في الجمل :

١ — تقرير مضمون الأولى وبين أنه واقع أو سيقع .

٢ — دفع ثوهم المبالغة في الجملة الأولى .

٣ — الفرق بين التأكيد وبدل الاشتغال في الجملة أن الجملة المؤكدة تدل على ما تدل عليه الأولى بدون أن تلاحظ فيها خصوصية بها تكون أوف دلالة على المقصود من الأولى سواء اوجدت تلك الخصوصية أم لا . أما بدل الاشتغال فيجملة تدل على ما تدل عليه جملة سبقتها ولوحظت فيها خصوصية بها تكون أوف دلالة على المقصود من الأولى .

٤ — بدل البعض واضح والفرق بينه وبين ذكر الخاص بعد العام أن العموم في البديل منه مراد منه الخصوص بعده وأما العموم في ذكر الخاص بعد العام غياب على حاله .

هذا وبدل البعض في الجمل يعتمد أمرين : أن يكون مدلول الثانية بعض مدلول الأولى — وان تكون في الثانية مائدة ليست في الأولى ، وليس يلازم أن تكون الثانية أوف بالغرض من الأولى كما في بدل الاشتغال .

٥ — عطف البيان يعتمد أمرين : اتحاد المعنى في المعطوف والمعطوف عليه — إيهام في الأولى تزيله الثانية وتوضحه .

٦ — سبق أن قلنا ان عطف الاشتاء على الخبر وعكسه صحيح اذا كان للإثنين محل من الاعراب وان لم يكن للإثنين محل للاعراب غالباً يتعونه والذهبيون يجزئونه والتجهيزيون الجواز .

٧ — قد تتحقق القصة على القصة وهو واضح وذلك ان تعطف مضمون كلام على مضمون كلام آخر اذا وجدت مناسبة بين هذين المضامين وان لم توجد تلك المناسبة بين اجزاء الكلمات : فاذا لم تجد مطعومها عليه صريحاً يناسب المعطوف تلك اعتبار المطعوف بين مضمونى الكلمات او تقتدر بمطعوف عليه مناسب للمطعوف او تقتدر قول كذلك .

( شبه كمال انتقطاع ) :

وأما كون الثانية بمنزلة المقطعة عن الأولى :

ف تكون عطفها عليها (١) موهما لعطفها على غيرها (٢) . ويسمى الفصل لذلك قطعا ، مثاله قول الشاعر :

وتظن سلمى أنتي أبيها بها بدلأ أراها في الفسال تهيم (٣)

(١) أى عطف الثانية على الأولى ،

(٢) أى ما ليس بمقصود العطف عليه لإداء العطف عليه إلى الحال في المعنى وشبه هذا بكمال الانتقطاع باعتبار اشتغاله على مانع من العطف هو إيهام خلاف المقصود وإن كان فيه مصحح للعطف وهو التفاير الكلى أما كمال الاتصال فإنه مانع من العطف مع أن المصحح فيه متنف لعدم التفاير الكلى بين الجملتين .

هذا والممانع من العطف في كمال الانتقطاع لما كان خارجا عن ذات الجملتين يمكن دفعه بتصنيف قرينة لم يجعل هذا من كمال الانتقطاع أما المانع في كمال الانتقطاع فهو ذاتي لا يمكن دفعه أصلا وهو اختلاف الجملتين خبرية وإنشاء أو لأنه لا جامع بينهما .

(٣) أرى " مبني للمفعول والضمير المستتر فيه مفعول أول والباء مفعول ثان وجملة تهيم مفعول ثالث .  
في حين الجملتين " أرى وظن " مناسبة ظاهرة : لاتحاد المستدين لأن معنى " أراها " أظنهما ، وكون المستد اليه في الجملة الأولى محبوبا وق الجملة الثانية محببا ، فالجایع بين المستدين اليها في الجملتين ما بينهما من شبه التضاد لكنه ترك العطف بين الجملتين للاستدلال بهم أن الجملة الثانية عطف على " أبيها " فيكون من مطعونات هلمني وهو غير مراد ، وما قبل من أن التهيم بعد القطع باق لجوائز أن يكون " أراها " خيرا لأن أو حالا أو بدلأ من " أبيها " ففي كل من الفصل والوصل إيهام خلاف المقصود . فجوابه أن الأصل في الجمل الاستدلال ولا يصار إلى كونها في حكم المفرد الا إذا دل على ذلك دليلا ، على أن عبد القاهر نص على أن ترك العطف بين الجمل الواقعية أخبار لا يجوز .

لم يعطف ، « أراها » على « تغلن » لثلا يتوجه السامع أنه معمول على « أبني » لقربه منه مع أنه ليس بمراد + ويحتمل الاستئناف (١)

وقسم السكاكى القطع الى قسمين :

أحدهما القطع للاحتجاط وهو ما لم يكن لسانع من العطف كما في هذا البيت .

والثانى القطع للوجوب ، وهو ما كان لسانع ، ومثله بقوله تعالى :  
الله يستهزء بهم ، قال : لأنك لو عطفت اما على جملة « قالوا »  
واما على جملة « أنا معكم » ، وكلاهما لا يصح لامر (٢) وكذا قوله  
« ألا انهم هم السفهاء » .

و فيه نظر : لجواز أن يكون المقطوع في الموضع الثلاثة معطوفاً على الجملة المصدرة بالظرف وهذا القسم لم يبين امتناعه .

(١) أى يحتمل أن يكون « أراها » جملة مستأنفة ، كانه قبل : كيف  
فراها في هذا الظن ؟ فقل أراها خاطئة فيه تحرير في اودية الفسال . وعلى  
هذا غيكون من شبه كمال الاتصال والبيت في المفتاح ص ١١٤ .  
هذا ومثل هذا البيت قول الشاعر :  
يقولون انى احمل الضئيم عندهم اموز بربى ان يسام نظيري  
لم تمعن جملة اموز على « يقولون » لثلا يتوجه أنها معطوف على  
جملة « احمل الضئيم » .  
تشبه كمال الانتطاع اذا ان يكون العطف على جملة صحيحاً ومعنوياً  
الا انه معه احتفال عطف غير مقصود على جملة اخرى يفترك العطف  
يتناقشها لهذا الاحتمال .

(٢) أجز المطول عطفه على جملة « اذا » الشرطية ولكن منع من  
العطف توجه عطفه على جملة « قالوا » او جملة « أنا معكم » وكلاهما فاسد  
كما في : ثم قال المطول : فنظهر ان قطعه ايضاً للاحتجاط كما في هذا البيت ،  
لا للوجوب كما زعم السكاكى ، ورد السبكي على رأى السكاكى ١ ٥٢ ج ٢  
شروح التلخيص .

( شبه حما ، الاتصال ( ) ) :

وَلَا كونها (٣) منزلة المصلة بـ (٤) فلكونها جوابا عن سؤال اقتضته الأولى (٥) ، فتنزل منزلته (٦) فتفصل الثانية عنها (٧) ، كما يفصل الجواب عن السؤال (٨) و قال السكاكي (٩) ، فينزل ذلك (١٠) منزلة الواقع (١١) . ثم قال : وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار اذيه الا لجهات (١٢) لطيفة ، اما لتبه السامع على موقعه ، أو لاغنائه أن يسأل (١٣) أو لئلا يسمع منه شيء (١٤) ، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه ،

(١) راجع ١١٠ من المفتاح ، ١٨١ — ١٨٧ من الدلائل .

(٢) اى الجملة الثانية .

(٣) اى بالجملة الأولى .

(٤) لكونها جملة في نفسها باعتبار الصحة او لكونها مجلة السبب .

(٥) اى فتنزل الجملة الأولى منزلة السؤال لكونها مشتملة عليه ومتضمنة له .

(٦) اى عن الجملة الأولى .

(٧) لما بينهما من الاتصال الذاتي ، اى كمال الاتصال او شبهه كمال الاتصال . وقيل لما بينهما من كمال الانقطاع اذ السؤال انشاء والجواب خبر . وقيل ان صورة الجواب والسؤال داخلة في صورة البيان .

(٨) ١١٠ من المفتاح .

(٩) اى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا

(١٠) اى السؤال الذى تنتهي الجملة الأولى وتدل عليه بالمحوى له فيقطع عن الكلام الأول لذلك .

فيذهب المصنف ان الجملة الأولى منزلة منزلة السؤال المقدر ، ومذهب السكاكي ان السؤال المقدر ينزل منزلة الواقع الذى تعلق به التزيل عنده أنها هو السؤال المقرر الذى اقتضته الجملة الأولى فينزل منزلة السؤال الواقع ، فالجملة الثانية جواب للجملة الأولى عند المصنف وللسؤال المقدر عند السكاكي .

(١١) اى لكتمة وكذلك التزيل ايضا لا يكون الا لكتمة عند المصنف

(١٢) تحظيمها له او شفقة عليه .

(١٣) اى تحفير للسابع وكراهة لكلامه .

أو للقصد إلى تثبيت المعنى بتنقيل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف ، أو لغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك (١) . ويسمى الفصل بذلك (٢) استئنافا ، وكذلك الجملة الثانية أيضا تسمى استئنافا (٣) .

والاستئناف (٤) ثلاثة أضرب : لأن السؤال الذي تضمنته الجملة (٥) الأولى :

(١) — أما عن سبب الحكم فيها مطلقا (٦) ، كقوله :

(١) مثل التنبية على غطانة المسامع أو على بلادته .  
هذا وليس في كلام السكاكني دلالة على أن الجملة الأولى تنزل منزلة السؤال المقدر فكان المصنف نظر إلى أنقطع الثانية عن الأولى مثل قطع الجواب عن السؤال أنها يكون على تقدير تنزيل الأولى مثل منزلة السؤال وتشبيها به ، لا على تنزيل السؤال المقدر منزلة الواقع كما ذهب إليه السكاكني .  
وقيل إن مذهبهما مائل واحد والاختلاف في التعبير ، والتلازم حاصل في الكل .

ومذهب السكاكني على أي حال اوضح اذا لا حاجة إلى تنزيل الأولى منزلة السؤال ، بل مجرد كون الأولى منشأ للسؤال كاف في ذلك ، كما اشار الله صاحب الكتاب حيث قال في قوله تعالى « الذين يؤمدون بالغيب » بعد قوله : « هدى للمتقن » ان سبب الاستئناف وأنه مبني على تقدير السؤال .

(٢) أي لكونه جوابا لسؤال اقتضنه الأولى .  
(٢) وتسمى مستأنفة ايضا .

(٤) سواء أزدده به فعل الجملة الثانية أو الجملة الثانية نفسها .

(٥) أي على راييه ، أو السؤال المقدر على راي السكاكني .  
(٦) أي حال تكون السبب بطلانا اي لم ينظر فيه لتصور سبب معين ، بل للخلق سبب لكون المسامع يجعل السبب من أصله يان يكون التصديق لوجود السبب حاسلا للسائل والمطلوب بالسؤال حقيقة السبب ، ولذا بسؤال عنه بما طلبا لشرح ماهيته ، واسمية الجملة في الجواب ليست مؤكدا حتى يكون السؤال عن السبب الخاص ، وسبب عدم كونها مؤكدا انه لم ينضم إليها مؤكدا آخر .

قال لى : كيف أنت ؟ قلت عليل سهر دائم وحزن طويل (١)

أى ما بالك عليلاً أو ما سبب علتك (٢) ، قوله (٣) .

وقد غرست من الدنيا فهل زمني معلم حياتي لغير بعد ما غرضا  
جريت دهري وأهليه فما تركت لى التجارب في ود امرئٍ غرضا

أى لم تقول هذا ويحك ، وما الذى اقتضاك أن تطوى عن الحياة  
لى هذا الحد كشحك .

٢ — وأما عن سبب خاص له (٤) ، قوله تعالى : « وما أبرىء  
نفسى ، إن النفس لأمارة بالسوء » ، كأنه قيل : هل النفس أمارة  
بالسوء (٥) ؟ فقيل : إن النفس لأمارة بالسوء (٦) . وهذا الضرب

(١) البيت قد سبق في حذف المسند إليه . وهو في الدلائل ص ١٨٤ .

(٢) بقرينة العرف والعادة ، لأنه إذا قيل مثلاً مريض ناتماً يسأل  
عن مرضه وسببه ، لا أن يقال هل سبب علته كذلك وكذا لاسباب السهر  
والحزن حتى يكون المسؤول عن السبب الخاص الكائن في الجملة الأولى .

(٣) البيان للمعنى : عرض : ضجر ، الفر : الغافل . الأولى فعل  
ماض وللقها زائدة للروى و « غرضاً » الثانية بمعنى حاجة . والابيات في  
المفتاح ص ١١٥ .

(٤) أى لهذا الحكم الكائن في الجملة الأولى . بمعنى أنه تصور ثقى  
جميع الأسباب الا سبباً خاصاً تردد في حصوله ونفيه يسأل عنه .

(٥) أى هل هذا سبب التبرئة — فالسؤال يسأل عن الجملة الخامسة  
هل هو حاصل او غير حاصل فيكون المقام مقام تردد في ثبوته ، ولذا يُؤى  
الجواب مؤكداً .

(٦) بقرينة التأكيد ، مالسؤال عن السبب الخاص بهذه القراءة ،  
فالتأكيد دليل على أن السؤال عن السبب الخاص ثان الجواب عن محتوى  
السبب لا يؤكده .

يقتضى : أكيد ئكيم (١) كما مر في باب أحوال الاستناد (٢) وإنما عن غيرها (٣) تكتوله تعالى (٤) ، « قالوا سلاما ، قال سلام » ، كأنه قبل : فماذا قال ابراهيم عليه السلام فقيل : قال سلام ، ومنه قول الشاعر :

زعم العواذل أنتي في غمرة  
صدقوا ولكن غرفتي لا تنجل (٥)

فإنه لما أبدى الشكایة من جماعات العذال ، كان ذلك مما يحرك السامع ليسأل أصدقوا في ذلك أم كذبوا ؟ فأخرج الكلام مخرجه اذا كان ذلك قد قيل له ، ففصل . ومثله قول جندب بن عمار (٦) :

(١) أي الجواب الذي هو في الجملة الثانية لأن السائل متعدد في هذا السبب الخاص هل هو سبب الحكم أم لا .

(٢) أي من ان المخاطب اذ كان طالبا متزددا او نزل منزلة الطالب المتزدد حسن تقوية الحكم له بمؤكد . ولا يخفى ان المراد الافتراض ، ان حسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاقة بمنزلة الواجب .

(٣) أي غير السبب المطلق والخاص بان بيتهم عليه شيء مما يتعلق بالجملة الأولى اما علم كالأية او خاص كالبيت .

(٤) راجع الكلام على الآية الكريمة في الدلالات من ١٨٥ .

(٥) العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة ماذلة الغرفة : الشدة . تجلى : تتكشف . والبيت في الدلالات من ١٧٢ ، وفي المفتاح من ١١٤ . والشاهد في البيت فصل مصدقوا عما قيلها لأنها جواب لسؤال انتفته الجملة قبلها وهذا السؤال ليس من سبب مطلق او خاص بل عن غيرها .

(٦) راجع البيتين في المفاتحة من ١٨ ج ١ شرح الرافعى ، من ١١٥ من المفتاح و ١٨٢ من الدلالات .

حيث اسم موضع عربت : ازيل منها رحها . اجمت تركت فلم تركب ، وبكلامها كتابة عن قعوده بهذا المكان دون غرضه . والقاديه . بدينة

بالعراق . لرج : جد في المسير . ذلت : اقامت له \*

والشاهد فصل البيت الثاني عما قبله لأنه جواب عن سؤال تضمنه ما قبله . وهذا السؤال عن غير السبب المطلق والخاص .

رعم العواذل من مادة جنديب بجاوه، حيث عربت رأجمت  
كذب العواذل، لو رأين مناخنا بالقادسية قلن: لع وذلت

وقد زاد هنا أمر الاستئناف تأكيداً بأن وضع الظاهر موضع  
المضر<sup>(١)</sup> من حيث وضعه وضعاً لا يحتاج فيه إلى ما قبله، وأنتي به  
«أنتي ما ليس قبته كلام ومن الأمثلة قول الوليد<sup>(٢)</sup>:

عرفت المنزل الخالي عفا من بعد أحوال  
عفاه كل حنان عسوف الويل هطّال<sup>(٣)</sup>

فإنه لما قال عنا، وكان العفاء مما لا يحصل للمنزل بنفسه، كان  
مظنة أن يسأل عن تفاعل، ومثله قول أبي الطيب<sup>(٤)</sup>:

وما عفت الرياح له محلاً عفاه من حدا بهم وساق

فإنه لما ينفي الفعل الموجود عن الرياح، كان مظنة أن يسأل عن  
تفاعل وأيضاً من الاستئناف ما يأتي باعادة اسم ما استئنف عنه<sup>(٥)</sup>  
ـ كقوله: «أحبت إلى زيد، زيد حقيق بالاحسان<sup>(٦)</sup>».

(١) حيث قال: كذب العواذل ولم يقل «كتبيوا».

(٢) الوليد بن زياد، والبيان في المفتاح ص ١١٥، وف الدلائل  
ص ١٨٤.

(٣) عفاه: درس - الحنان: المسحاح - عسوف الويل: شديد  
المطر.

(٤) البيت والكلام عليه في الدلائل ص ١٨٤ والمفتاح ص ١١٥.

عفاه: محا، من حدابهم وساقا، أي من غنى للليل التي سارت بهم وساقا،

(٥) أي وقع الاستئناف عنه واصل الكلام، ما استئنف عنه الحديث

محذف المعنول ونزل الفعل منزلة اللازم.

(٦) باعادة اسم «زيد» والسؤال المقدر هنا هو: لماذا أحبن

إليه.

ومنه ما يبني على صفتة (١) كقولك « أحسنت الى زيد » ، صديقه القديم أهل لذلك (٢) . وهذا أبلغ لانطواه على بيان السبب (٣) .

وقد يحذف صدر الاستئناف (٤) لقيام قرينة ، كقوله « مالي : « يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال » ، فيمكن قرأ « يسبح » مبنياً للمفعول (٥) ، وعَيْنِه نحو قولهم : « نعم الرجل أو رجلاً زيد » ، وبهـنـسـ الرـجـلـ أو رـجـلاـ عـمـرـوـ » ، على القول بأن المخصوص خبر مبتدأ محدود ، أي هو زيد (٦) كانه لما قيل ذلك فأيهم الفاعل بجمله معهوداً ذهنياً ظهراً أو مفسراً ، سُئل عن تفسيره ، فقيل : هو زيد ثم حذف المبتدأ .

(١) أي صفة ما استئنفت عنه دون اسمه والمراد بالصمة صمة تصلح لترتيب الحديث عليه .

(٢) والسؤال المقدر هنا « هل هو حقوق بالاحسان » .

(٣) أي أن الاستئناف المبني على الصفة أبلغ لاستئثاره على بيان السبب الموجب للحكم كالصادقة القديمة في المثال المذكور ، لما يسبق إلى التهم من ترتيب الحكم على الامر الصالح للعلية انه علة له . وقد اعرض على الإلتباسية المعللة بما ذكر بيان السؤال أن كان عن السبب بالجواب يشتمل على بيانه لا بحاله سواء كان باعادة الاسم او الصفة ، والا غالباً وجه لاستئثاره عليه كما في قوله (نعم العوازل الخ) سواء كان باعادة الاسم او الصفة ، والجواب ان السؤال عن سبب الحكم قد يكون باعادة الاسم وقد يكون باعادة الصفة وليس يجري هذا في سائر صور الاستئناف ، ويرد على هذا ان الحكم الذي معناه هو احسان المخاطب لزيد وليس السؤال هنا عن سببه بل عن استحقاقه للحكم .

(٤) راجع من ٩٧ من المفتاح ، وقد سبق ذلك منصلاً في هذه المسند ، وقوله الاستئناف اي الجملة الاستئنافية ، ولا يعموم للصدر بل العجر كذلك كما في نعم الرجل زيد على ان زيد مبتدأ خبر محدود وحذف الصدر سواء كان الصدر اسمياً او فعلياً .

(٥) كانه قال فمن يسبحه ؟ فقيل : رجال ، اي يسبحه رجال .

(٦) ويجعل الجملة استثنائنا جواباً للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم .

وقد يحذف الاستئناف كله ، ويقام ما يدل عليه مقامه كقول  
ال חמاسى (١) :

رعمتم أن أخوتكم قريش لهم الف وليس لهم الاف

حذف الجواب الذى هو كذبتم في رعكم ؛ وأقام قوله « لهم الف  
وليس لكم الاف » مقامه ، لدلاته عليه ، ويجوز أن يقدر قوله : « لهم  
الف وليس لكم الاف » جواباً لسؤال انتقاء الجواب المذوق كأنه  
أنا قال المتكلم كذبتم ، قالوا لم كذبنا ؟ فقال : لهم الف وليس لكم  
الاف ، فيكون في البيت استئنافان .

وقد يحذف ولا يقام شىء مقامه (٢) كقوله تعالى : « نعم العبد »  
أى أيوب أو هو بدلالة ما قبل الآية وما بعدها عليه ، وتحوه قوله :  
« نعم المسادون » ، أى نحن (٣) .

(١) هو مساور بن هند يموجو بنى اسد ( راجع ١٧٨ ج ٢ شرح  
الحسابة للرازقى ) . الف : أى ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في  
التجارة : رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام . الاف أى  
مؤالفة في الرحلتين المعروفتين .

كانه قبل اصدقنا في هذا الرعم لم كذبنا ؟ فقبل : كذبتم ، وحذف هذه  
الاستئناف كله واقيم قوله : لهم الف وليس لكم الاف مقامه دلالته عليه .  
ويجوز أن يكون لهم الف جواباً لسؤال انتقاء الجواب المذوق أى  
كتبتم ل لهم لهم المثل الخ »

هذا والبيت في الدلائل من ١٨٣ ، وفق المفتاح من ١١٤ .

(٢) أى انتقاء بالقرينة .

(٣) على قوله من يجعل المخصوص خبر المبتدأ أى هم نحن .

( مواضع الوصل ( ) )

وان لم يكن بين الجملتين شيء من الأحوال الأربع تعين الوصل

( الوصل لدفع الایهام ) :

اما لدفع ایهام خلاف المقصود ( ) ، كقول البلغاء : لا وайдك  
الله ( ) .

- (1) انتهى الكلام على الاحوال الاربعة المقتصدة للنصل وهي : كمال الانقطاع بلا ایهام ، وكمال الاتصال ، وشبه كل منها . وهذا شروع في مواضع الوصل وهي حالتان : كمال الانقطاع مع الایهام ، والتوصيف بين الكباريين .  
(2) اي مع صرف النظر عما بين الجملتين من كمال انقطاع ، لاجل دفع ایهام السابع خلاف مراد المتكلم لو لم يعطف — وراجع في ذلك المفتاح ص ١٣٩ .

(2) من رجل يابن بكر ، ومع الرجل ثوب فقال له : أتبיע الثوب ؟  
قال الرجل : لا . عادك الله ، فقال ابو بكر : لقد علمني لو كتم تعلمون ،  
قل : لا وعاذك الله ( ١٧٩ ج ١ البيان والتبيين للجاظطي ، ٣٥٨ ادب الاسلامي لمحمد مصطفى ) . وبين المأمون وابن المبارك حوار في لا وجعلني الله عذاك » ( راجع ذلك في ص ١٥٤ من ادب الكتاب المصولي ) .  
والوصل هنا نظره الفصل لدفع الایهام الكائن في الوصل في قوله « اراها في الفلال تهيم » وقال السبكى : والظاهر ان الواو ليست هنا للعطف بل هي زائدة لدفع الایهام وليس عاطفة من ذكر هذا القسم في باب الوصل ایهم .  
وайдك الله : قولهم لارد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك  
فيقال لا ، اي ليس الامر كذلك ، بهذه جملة اخبارية وайдك الله جملة  
الاشتائية دعائية بينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لأن ترك المطف  
يعوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد ،  
ما يأتينا وقع هذا الكلام على المطوف عليه هو ضمرون قولهم لا . والروزنى  
لما لم يقف على المطوف عليه في هذا الكلام نقل عن التعالى حكاية  
مشتملة على قوله « قلت لا وайдك الله » وزعم ان قوله « وайдك الله » =

وهذا عكس الفصل للقطع .

( الوصل للتوصيف بين الكمالين ) :

واما (١) للتوصيف بين حالتى كمال الانقطاع وكمال الاتصال .  
وهو خربان :

أحدهما أن يتفقا خبرا أو انشاء لفظا ومعنى ، كقوله تعالى :  
« ان الإبرار لئن سعى وان الفجار لئن حريم » (٢) ، قوله « يخرج  
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي » (٣) ، قوله « يخادعون الله  
ز هو خادعهم » (٤) ، قوله تعالى « وكلوا واثروا ولا تشرفوا » (٥) .

= عطف على قوله « قلت » ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت  
القول ، وانه لو لم يحك الحكاية فحين قال للخاطب « لا وايدك الله »  
علا بذلك من معطوف عليه .

(١) عطف على قوله « اما لدفع ايهام خلاف المقصود » هذا وجود  
الجامع هنا امر لا بد منه في جميع صور التوصيف بين الكمالين لانه اذا لم يكن  
بينهما جامع فهو بينهما كمال الانقطاع .

(٢) الجامع التضاديين المستديرين والمستددين في الجملتين . والمثال  
الجملتان فيه خربستان لفظا ومعنى مع التنااسب في الاسمية — الجامع في  
الآلية وهي .

(٣) المثال الجملتان فيه خربستان لفظا ومعنى مع التنااسب في  
الفعالية .

(٤) الجامع بينهما اتحاد المستديرين فهو جامع عقلى وكون المستد  
اليه فيهما أحدهما مخادع والآخر مخادع فيبيه شبه التضاد فالجامع  
عقلى وشبه التضاد لاما تشعر به المخادعة من العداوة فالجامع وهي .  
والجملتان خربستان لفظا ومعنى مع عدم التنااسب بينهما في الفعلية  
والاسمية .

(٥) الجمل الثلاث كل منها انشائية لفظا ومعنى والجامع بينهما اتحاد  
المستد اليه فهو عقلى وتنااسب المستد لاما بين الامر بالاكل والشرب  
وعدم الاسراف من تقارب في الخيال فالجامع بينهما خيال .

والشأنى أن ينفقا كذلك (١) معنى لا لفظاً (٢) ، كقوله تعالى  
« وَإِذْ أَخْذَنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْوَالِدِينَ أَحْسَانًا  
وَذُو الْقُرْبَى وَالْمُتَّقِمِي وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا » ، عطف قوله « وَقُولُوا »  
على قوله « لَا تَعْبُدُونَ » لأنَّه معنى لا تعبدوا (٣) وأما قوله « وَبِالْوَالِدِينَ

(١) أي حبراً وانشاء .

(٢) الجملتان المتفقان خبراً أو انشاء لفظاً ومعنى قسمان : لأنهما

أما

أنا المتفقان يعني فقط فيما سنته أقسام ، لأنها إن كانتا اثنتين  
معنى فاللتقطان أما خبران أو الأولى خبر والثانية انشاء أو بالعكس ، وإن  
كانتا خبرتين معنى فاللتقطان أما انشادان أو الأولى انشاء والثانية خبر  
أو بالعكس .

والمعنى أورد للقسمين الأولى أمثلتها ، وأورد للاثنان معنى فقط  
مثالاً واحداً يمكن تطبيقه على قسمين من أقسامه ستة هما الخبريان لفظاً  
مع كونهما اثنتين معنى ، والاثنتين معنى مع كون الأولى خبرة في  
اللفظ والثانية انشالية فيه .

ويمكننا أن نمثل لجميع أقسام التوسط بين الكباري :

الجملتان المتفقان لفظاً ومعنى :

الخبريان : حضر أخني وسافر صديقه .

الاثنتين : اجتهدوا ولا تتوانوا عن العمل .

الاثنتان معنى فقط .

١ - اثننتين معنى .

خبريان لفظاً . أيدك الله وهداك .

الأولى خبرة والثانية انشالية في اللفظ . أيدك الله وليرعك برعايته  
العكس . يكتب لك التوفيق وайдك بعنایته .

٢ - خبريان معنى .

اثنتين : لم أساعدك ولم أضع في سببك .  
الأولى انشالية والثانية خبرة في اللفظ : لم تشرك لك مصدرك  
ووضعتنا متنك وزرك .

العكس : ساعدتك طويلاً وهل في ذلك شك .

(٣) منها مع اختلافهما لفظاً — لأن الأولى انشالية في اللفظ والثانية  
خبرية في اللفظ — اثننتين في المعنى لأن « لَا تَعْبُدُونَ » أخبار في معنى  
الاشاء — هذا والجمع بينهما اتحاد المستد اليه فيما واتحاد المستد أيضاً =

احساناً » فتقديره : اما وتحسنون بمعنى وأحسنا ، واما وأحسنا « وهذا ابلغ من صريح الامر لأنه كانه سواع الى الامثال والانتها فهو يخبر عنه (١) .

واما قوله (٢) في مسورة البقرة « وبشر الذين آمنوا » فقال الزمخشري فيه : ثنا قلت علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهى يصح عطفه عليه ؟ قلت : المراد ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يتطلب له مشاكل من امر او نهى يعطف عليه ، اما المتمدد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين ، فهني معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين ، كما تقول « زيد يعاقب بالقييد والارهاق وبشر عمرا بالغفو

= غيّهما لأن كلاما من تخصيص الله بالعبادة والإحسان للوالدين والتول الحسن للناس عبادة مأمور بها — وانما اول لا تبعدون بلا تبعدهم لأن اخذ المثاق يقتضى الامر والنفي واذا وقع بعده خبر اول بالأمر او بالنفي كما هنا .

(١) يقول تعالى « وبالوالدين احسانا » المصدر هنا لا يدلle من فعل غيّما ان يقدر « وتحسنون » بقرينة : لا تبعدون ، فيكون خبرا في معنى الطلب اذ هو بمعنى وأحسنا ، فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى ، وماندة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الاتشاء اما لفظا فالملاحة مع قوله لا تبعدون ، واما يعني غالبا لفظا باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامثال فهو يخبر عنه ، كما تقول : ذذهب الى المخاطب كأنه سارع الامر ، اي اذهب اليه فقل كلّا ، وهو ابلغ من الصريح .

واما ان يقدر النعل من اول الامر بصريح الطلب ، اي « وأحسنا » بقرينة « وقولوا » . وذلك على ما هو الظاهر لأن الاصل في الطلب ان يكون بصيغته الصريحة ، ايا قرينة « وقولوا » فيعارضها قرينة « لا تبعدون » . فتكون الجملتان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء .

فقوله : « وهذا ابلغ من صريح الامر » ، اسم الاشارة يعود الى تقدير النعل المذكور على انه « وتحسنون » بمعنى احسنا .

(٢) راجع ١١٢ من المفتاح .

(٢) — الإيضاح ج ٢

والاطلاق « (١) ولك أن تقول هو معمول على فاتقوا كما تقول يا بنى تميم اخذروا عقوبة ما جنعتم وبشر يا فلان بنى أسد باحسانى اليهم هذا كلامه •

وفيه نظر لا يخفى على المتأمل (٢) •

وقال (٣) أيضا في قوله تعالى في سورة الصاف : « وبشر المؤمنين » انه معمول على « تؤمنون » لأنه بمعنى آمنوا •

وفيه أيضا نظر : لأن المخاطبين في « تؤمنون » هم المؤمنون وف « بشر » انه معمول على « تؤمنون » لأنه بمعنى آمنوا •

وفيه أيضا نظر : لأن المخاطبين في « تؤمنون » هم المؤمنون وف « بشر » هو النبي عليه السلام ، ثم قوله « تؤمنون » بيان لما قبله على سبيل الاستثناء فكيف يصح عطف « بشر المؤمنين » عليه (٤) •

وذهب السكانى (٥) إلى أنهما معمولان على « قل » مرادا قبل « يا أيها الناس ، ويا أيها الذين آمنوا » لأن ارادة القول بواسطته انتساب الكلام الى منهاد غير عزيزة في القرآن ، وذكر صورا كثيرة

(١) فهو عطف قصبة على قصبة او عطف مخصوص كلام على مخصوص كلام آخر .

(٢) قبل وجه التنظر انه ليس بينهما اتحاد في المسند اليه . ويرد على ذلك بان بين المسند اليهما تناسبا .

(٣) اى الزمخشري — راجع ١١٢ و ١٢٩ من المفتاح في الكلام على الآية .

(٤) والجواب عن الاعتراض الاول هو ان بين المسند اليهما تناسبا خلا بنحو اختلاف المخاطبين هنا من العطف مع ان « بشر » يجوز ان تكون خطابا لكل واحد .

(٥) من ١١٢ المفتاح .

منها قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنْ وَالسَّلْوَى كُلُّا » ، وقوله : « وَإِذْ أَخْذَنَا مِثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورِ خَذُوا » ، وقوله : « وَإِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخَذُوا » ، أَيْ وَقْلَنَا أَوْ قَاتَلَنَا .

والأقرب (١) أن يكون الأمر في الآيتين معطوفاً على مصدر يدل عليه ما قبله ، وهو في الآية الأولى « فَانذِرْ » أو نحوه أى « فَانذِرْهُمْ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آتَنَا » وفي الآية الثانية : « فَابْشِرْ أَوْ نَحْوَهُ » أى فَابْشِرْ يَا مُحَمَّدَ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ . وهذا كما قدر الزمخشري قوله تعالى : « وَاهْجُرْنِي مَلِيَا » معطوفاً على محفوظ يدل عليه قوله : « لَا رَجْمَنْكَ أَيْ فَاحْذِرْنِي وَاهْجُرْنِي ، لأنَّ « لَا رَجْمَنْكَ » تهديد .

---

(١) هذا هو رأي الخطيب .  
فالخلاصة أن الزمخشري يجعل المعلتب من عطف قصة على قصة لو من عطف فعل على فعل مع تقدير ، والسكاكى يجعل العطف على فعل قول مقدر . والخطيب يجعل المعلتب على فعل مقدر يدل عليه ما قبله .

### ( الجامع )

والجامع بين الجملتين (١) يجب أن يكون باعتبار المستند إليه في هذه والمستند إليه في هذه ، وباعتبار المستند في هذه والمستند في هذه جميماً (٢) كقولك يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمعن (٣) وقولك زيد شاعر وعرو كاتب ، وزيد طويل وعرو قصير إذا كان بينهما مناسبة كان بكوننا أخوين أو نظيرين (٤) ، بخلاف قولنا زيد شاعر وعرو كاتب إذا لم يكن بينهما مناسبة (٥) .

(١) راجع من ١٧٢ — ١٧٤ دلائل ١١٠ منساج ، والجامع هو الوصف الذي يقرب بين الشيئين ويقتضي الجمع بينهما .

(٢) لهما محل من الاعراب أم لا .

(٣) سواء اتحد المستدان أو المستند اليه أم تفايراً .. هذا والمتصلات يجب الجامع أيضاً فيها أن كانت مقصودة بالذات في الجملتين والا فلا .

(٤) للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقاربهما في خيال أحبابها مع اتحاد المستند اليه فيها ، فالجامع بين المستند اليه فيها عقلي ، وبين المستند فيها عقلي باعتبار المناسبة والمائلة بين الشعر والكتابة أو خيالي باعتبار التقارن في الخيال .

(٥) لتضاد الاعطاء والمنع فالجامع بينها وهي .

(٦) غلابد من مناسبة وعلقة خاصة ولا تكتفي المناسبة العادة .

(٧) فإنه لا يصح وان تحد المستدان ، ولعدم المناسبة الخاصة المشترطة عند التغایر حكموا باستثناع « خى شيق وخاتنى شيق » ولا عبرة بكونهما مليوسين ليعدهما ما لم يوجد بينهما تقارن في الخيال لاجل ذلك أو لنفه أو يكن المقام مقام ذكر الاشياء المتنكرة في الضيق من حيث هي ضيقة والإجاز العطف . وفي عبد الحكيم ان محل المتع اذا كان المقام مقام الاشتغال بذكر الخواتم أما ان كان مقام بيان الامور المتعلقة بالشخص فيجوز .

وقولنا « زيد شاعر وعمرو طويل » كان بينهما (١) مناسبة أولاً .

وعليه قوله تعالى : « ان الذين كفروا سواء عليهم اذدرتهم أم لم تذرهم لا يؤمّنون » قطع عما قبله لأنه كلام في شأن الذين كفروا وما قبله كلام في شأن القرآن .

وأما ما يشعر به ظاهر كلام السكاكي في موضع من كتابه أنه يكتفى أن يكون الجامع باعتبار الخبر عنه أو الخبر أو قيد من قيودهما فإنه متقوض بما مر وبينحو قوله هزم الامير الجندي يوم الجمعة وخاطر زيد ثوبى ، ولعله سهو فإنه صرخ في موضع آخر منه بامتناع عطف قول القائل : « خفي ضيق » على قوله « خاتمى ضيق » مع اتحادهما في الخبر (٢) .

ثم قال (٣) :

الجامع بين الشيئين عقلى ووهمي وخیالی :

(١) أي بين زيد وعمرو ، لعدم صحة المعطى لعدم تناسب الشعر وطول النابة غالباً معدومة بين المستدين في الجملتين تماماً ، وكذلك بين المستند اليهما فيما إذا لم تكون بينها مناسبة نهي معدومة من جهة أو جهتين — وراجع في هذا الدلال من ١٧٣ .

ملاحظة :

راجع نقد البيت : « تكابر فيها الدن والشتب » .

(٢) هذا وقد ذهب السيد إلى أن مجرد الاتحاد أو التناسب في الغرض الذي تصاغ له الجملة يمكن في صحة المعطى ولو لم يتحدد المطردان في الجملتين مثل أن تذكر ما وقع في يوم من الأيام متقوّل ، فيه امتدل الجو وسائر الشيف ومرضت شقيقتي وهكذا . وقال المسكري : ومثل هذا قول القائل لو قال : « خلق ملان حسن وشعره جمد » ، ليس هذا من خاليف البلغاء ونظم الفصحاء (٣٧١ الصنائع ) .

(٣) أي السكاكي الذي ذكر أنه يجب أن يكون بين الجملتين ما يجمعهما في القوة المفردة جمماً من جهة المقلّن وهو الجامع العقلى ، أو من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي أو من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي .

• • • • • • •

« فالجائع العتلى هو الجائع الذى يجمع العقل بين الجملتين بسببه فى القوة المفكرة والجائع الوهمى هو امر يجمع بين الشيئين فى القوة المفكرة جمما ناشتا من جهة الوهم وذلك بان يتحيل بسبب ذلك الجائع على جمعهما فى المفكرة وذلك كالافتراض وشبه الحال . والجائع الخيال امر يجمع بين الشيئين فى القوة المفكرة جمما ناشتا من جهة الخيال بان يتحيل على جمعهما فى المفكرة وذلك كاللتقارن .  
هذا واتنا كان الجمع فى المفكرة لان الجمع من باب التركيب وهو شأنها .

هذا والتوى الباطنية المدركة اربعة :  
فالقوة العاتلة قائلة بالنفس تدرك الكليات والجزئيات المجردة عن عوارض المادة المعروضة للصور وعن الابعاد . وخزانتها العقل الفياض المدبر لذلك التبر .

والقوة الوهيبة قوة مدركة للمعانى الجزئية الموجودة التي لا تتأتى الى مدركتها من جهة الحواس قادرات صداقت زيد وعداؤه عمرو . ومحل تلك القوة اول التجويف الآخر من النباغ . وخزانتها الذاكرة والحافظة وهي قائلة بمؤخر تجويف الوهم .

اما الحس المشترك : فهو القوة التي تصل الى الصور المحسوبة الجزئية من الحواس الظاهرة تدركها وهي قائلة باول التجويف الاول من النباغ من جهة الجبيهة ، والراد بالصور المدركة بها ما يمكن ادراركه بالحواس الظاهرة ولو كان مسموعا والراد بالمعانى الجزئية المدركة للوهم مالا يمكن ادراركه .

وخزانة الحس المشترك الخيال وهو قوة قائلة باخر تجويف الحس المشترك تبقى فيه تلك الصور بعد ففيتها عن الحس المشترك .  
اما المفكرة، فقوة في التجويف المتوسط بين الخزانتين تتصرف في الصور الخيالية وفي المعانى الجزئية الوهيبة وفي العاتلة ، فإذا حكت بين تلك الصور والمعانى بواسطة العقل كانت مفكرة في الحقيقة وان حكت بواسطة الخيال بمتحيلة او بواسطة الوهم مفتوحة . وليس لها خزانة بل خزانتها جميع خزانة القوى الأخرى .

هذا وعبارة السكاكى : ان يكون بين الجملتين اتحاد في صور مثل الاتحاد في الخبر عنه او الخبر او في قيد من قيودهما ، وذلك يقتضى ان الجملتين يمكن فى الجامع بينهما الاتحاد فى واحد من هذه الاشياء وقد سبق

### ( الجامع العقلى ) :

أما العقلى فهو :

أن يكون بينهما اتحاد في التصور (١) أو تماثل (٢) : فان العقل بتجربته المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد ، أو تضاعف (٣) كما بين العلة والمعلول (٤) والسبب والسبب والسلف والمعلو . والأقل والأكثر فان العقل يأبى أن لا يجتمعوا في الذهن .

بيان ضرورة وجود الجامع بين المستدين والمستند اليهما في الجملتين ، وقد أجب عن السكاكى بإن كلامه هنا في بيان الجامع في الجملة لا في بيان القدر الكافى بين الجملتين فقد ذكره في موضع آخر او ان مراده ان الاتحاد في واحد منها كان حيث يقصد الاتجاه فيه بالذات وإنما المصنف محلى كلامه على ظاهره ودفع اختلافه باداله الجملتين بالشىئين وتعريفه كلية « تصور » الواردة في كلام السكاكى منكرة ، وان امكن ذلك قد ادى الى خلل في كلام المصنف في قوله : « الوهمي ان يكون بين تصوريها شبه تمثال او تضاد او شبه تضاد ، والخيالى ان يكون بين تصوريها تقارن في الخيال ، لأن التضاد مثلا انتها هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهاما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انتها هو بين نفس الصور .

(١) الذى أوجب الجمع عند المفكرة قوة المعلم المدركة بسبب الاتحاد او التماثل مثلاً فإذا يسمى كل منها جامعاً عقلياً فتؤدي المفكرة إلى التصور مثلاً جامعاً مقتلياً لكونه سبباً في جمع العقل بين الشتى ، فالجامع العقلى هو السبب في جمع العقل سواء كان مدراكاً بالعقل او بالوهم وليس المراد ولا يكتفى الاتحاد في متصور واحد . والمراد بالاتحاد في التصور ان يكون به ما كان مدراكاً بالعقل وقوله اتحاد في التصور اي في جنس المتصور الثاني هو الاول .

(٢) بيان يتفقا في الحقيقة ويختلفا في العوارض . فالمراد بالتماثل هنا اشتراكهما في وصف لهمزيد اختصاص بهما .

(٣) وهو كون الشتى يحيث لا يمكن تجعل كل منها الا بالقياس الى تجعل الآخر ففيكون صور احدهما لازماً لتصور الآخر .

(٤) اي كالتضاعف الذى بين مفهوم العلة — وهي كون الشيء سبباً —



والمكون القيام والقعود والذهب والمجيء والافرار والانكار والإيمان  
والكفر (١) وكالتصفات بذلك كالأسود والبيض والمؤمن والكافر •

(٣) — أو شبه تضاد (٣) كالسماء والأرض والسماء والجبل  
والاول والثانى ، فان الوهم ينزل المنقادين والشبيعين بهما منزلة  
التضادين فيجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الفرد أقرب خطورا  
باتصال مع الضد •

---

المتضاديان غلابه اذا من زيادة قيد « لا يتوقف تعلق احدهما على تعلق  
الآخر » .

و « يتعابان على محل واحد » اي يمكن ذلك لا ان ذلك بالفعل لأن  
الضدين قد يرتفعان .

(١) هذا بناء على ان الكفر وجودى وهو الجهد .

والحق ان بين اليمان والكفر تقابل العدم والملائكة لان الكفر عدم  
الصدق عما من شأنه التصديق . وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك  
فيمكن وجوديا فيكونان متقادين .

(٢) بان لا يكون أحد الشبيعين ضد الآخر ، ولا موصوما يضد ما  
وصف به الآخر ولكن يستلزم كل منها معنى ينافي ما يستلزم الآخر .

**ملاحظة :**

وانواع التقابل اربعة :

التبلاط — التضاد — التناقض — العدم والملائكة .

( الجامع الخيالي (١) ) :

والخيالي أن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال (٣) سابق (٤) .

وأسبابه مختلفة (٥) — ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتباً ووضوحاً (٦) ، فكم صور تتعانق في خيال وهي في آخر لاترتادي ، وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال وهي في غيره ثار على علم ، كما يحكي (٧) أن صاحب سلاح ملك وصائغاً وصاحب بقر ومعلم صبية سافروا ذات يوم وواصلوا سير النهار بسير الليل ، فبينما هم في وحشة الظلام ومقاساة خوف التخبط والضلال ، طلع عليهم البدر

(١) راجع ١٥٤ ج ١ زهر الأدب ، ١٣٥ ج ٢ البيان ، ٧٠ ، ٧٤ طراز المجالس ، ١١١ من المفتاح . وهو أمر يسيبه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة ولو كان في أصله عقلاً لكونه كلياً أو وهباً لكونه جزئياً .

فالجامع الخيالي ما يتعلّق بالصور الخيالية ولو كان عقلاً أو وهباً في أصله ، والجامع الوهمي ما يحتال بسيبه الوهم على الجمع عند المفكرة ولو سبق إليه الخيال لكونه مدركاً به الخصوص أولاً فأخذ منه العقل .

هذا والحس المشترك هو القوة المدركة للصور الحسية والخيال خزانته مناسب هنا الاردak إلى الخزانة لا إلى القوة المدركة تساهلاً . فما يقال هنا « يقتضي الحس المشترك الذي خزانته الخيال » بدلاً من « يقتضي الخيال » .

(٢) أي خيال السابع على ما هو الفالب من مراعاة حال المخاطب (٣) أي على العطف ، لأسباب مؤدية إلى ذلك .

والمراد بتقارنهما في الخيال تقارنهما فيه عند التذكر والاحضار .

(٤) باختلاف البيئة والصناعة والأشخاص والصور .

(٥) المراد بالوضوح عدم غيانتها عن الخيال وبالترتيب اجتماعها في الخيال بحيث لا تتفاوت عن بعض والأولى تفسير الترتيب بأن يكون حضور الصور على وجه مخصوص لا يكون في آخر كذلك لأنه بالمعنى الأولى هو والوضوح مثلاً زمان .

(٦) راجع ١١١ من المفتاح .

بتوره فأفاض كل منهم في الثناء عليه وشببه بأفضل ما في خزانة صوره  
فتشبهه السلاحي بالترس المذهب يرفع عند الملك ، والصائغ بالسببيكة  
من الإبريز تفتر عن وجهها البتوفة ، والبقار بالجبن الأبيض يخرج من  
قالبه طريا والمعلم برغيف أحمر يصل اليه من بيت ذي مرودة ،  
وكما يحكي (١) عن وراني يصف حاله : عيني أضيق من محبرة وجهي  
أدق من سطرة وجاهي أدق من الزجاج ، وحطى أخفى من شق القلم  
وبدنى أضعف من قصبة وضاعمى أمر من العفن وشرابى أشد سوادا  
من الجبر وسوء الحال لي ألزم من الصمع .

ولصاحب (٢) علم المعانى فخل احتياج الى التبيه لأنواع الجامع  
لا سيما الخيالى فمن جممه على مجرى الالف والعادة بحسب ما تتعدى  
الاسباب في ذلك (٣) كالجمع بين الابل والسماء والجبال والأرض في  
قوله تعالى « أفلأ ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف  
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سلطت » بالنسبة  
إلى أهل الوبر ، فان جل انتقامهم في معاشهم من الابل ف تكون عذابهم  
مصروفة إليها ، وانتقامهم منها لا يحصل الا باز تردى وتشرب وذلك  
بنزول المطر فيكتتر تقلب وجوههم في السماء ثم لا بد لهم من مأوى  
يؤويهم وحسن يتحصنون به ولا شئ لهم في ذلك كالجبال ثم لا غنى  
لهم لشدر طول مكثهم في منزل عن التنقل من أرض الى سواها فإذا فتش  
البدوى في خياله وجد صور هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور  
بخلاف الحضرى فإذا تلا قبل الوقوف على ما ذكرنا ظن النسق لجهله  
معينا .

(١) راجع ١١٤ من المناج ، ٢٢٢ ج ٢ زهر الأداب .

(٢) راجع ١١٤ من المناج .

(٣) اي بحسب انعقاد وجود الاسباب في اثبات الصور في خزانة  
الخيال ، وتبليغ الاسباب بما يقويه الحصر .

### ( محسنات الوصل (١) )

ومن محسنات الوصل (١) تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية (٢)  
وف المخى والمشارعة (٣) ، الا لسانع (٤) كما اذا أريد باحدهما التجدد  
وبالآخرى الثبوت كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو  
فلت قام زيد وعمرو قاعد (٥) كما سبق .

(١) راجع ١١٨ من المفتاح .

(٢) اي بعد وجود المعطى للمعطى لاتفاق الجملتين خيراً وانشاء  
للفظاً ومعنى او معنى فقط مع وجود الجامع .

(٣) ظاهر هذا ان المعطى صحيح بدون التناسب المذكور في الاسمية  
والفعلية والماضوية والمضارعة ، فيصبح المعطى الاسمية على الفعل  
والعكس ، واتماً يعدل للتناسب المذكور لامادة الحسن فقط ، وليس كذلك  
اذا التناسب قد يكون واجباً وقد يكون منها اذا تقصد تجريد النسبة في  
الجملتين عن الخصوصية يان اريد بطلق الحصول تعين التناسب فيقال  
زيد قائم وعمرو قاعد او قام زيد وجلس صديقه ، بناءً على ان الاسمية  
لا تقييد الدوام الا بالفرائض والتعليل لا تقييد التجدد الا بها ولا دلالة لها على  
أكثر من الثبوت ، وكذلك بتتعيين التناسب اذا اريد الدوام فيها او التجدد  
فيها بناءً على افاده الاسمية للدوام والفعلية للتجدد . اما اذا تقصد الدوام  
في احداهما والتجدد في الاخرى ابتعث التناسب وتعين ان يقال عند تنصد  
الدوام في الاولى والتجدد في الثانية : زيد قائم وجلس صديقه وعند تنصد  
المكس قام زيد وصديقه جالس — فالنسبة الواقعية في الجملتين ثلاثة  
اقسام : مجرد من الخصوصية في التنصد من دوام او تجدد ، وما تنصد  
الدوام في احداهما والتجدد في الاخرى والتناسب في هذين القسمين واجب  
في الاول ومن نوع في الثاني ، والثالث ان تتصادم النسبة في ضمن اي  
خصوصية وهذا هو محل الاستحسان .

(٤) ماذَا اردت مجرد الاخبار من غير تنصد تعرض للتجدد في احداهما  
والثبتوت في الاخرى وان كان ذلك موجوداً بالفعل لا بالقصد فلت قام زيد  
وتصادم عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو قاعد ، فلا يترك هذا التناسب  
الا لسانع .

(٥) مثل ان يريد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام  
زيد وعمرو قاعد .

• • • • • • • • • •

= لو يراد في أحدهما المشي وفي الأخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقصد أو يراد في أحدهما الإطلاق وفي الأخرى التقييد بفعل الشرط كقوله تعالى : « وقلوا لولا أنزل عليه الملك ولو أنزلنا ملكاً لتضى الامر » فالجملة الأولى مطلقة والثانية مقيدة بفعل الشرط وقد عطا على بعضه . ومنه قوله تعالى : « اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون » فقوله : وهو الاظہر او على « لا يستاخرون » ماخوذ مع قيده على فعل الشرط « ولا يستقدمون » عطف على الشرطية قبلها اي على مجموع الشرط والجزاء وهو الاظہر او على « لا يستاخرون » ماخوذ مع قيده على فعل الشرط فيما للجزاء بيان تجعل الشرطية جملة مقيدة وهذا كالاول وان تختلف اعتبارا : او ليست عطنا على الجزاء « لا يستاخرون » وحده من حيث هو جزء . والالكان هو أيضا جواباً اذ المعطوف على الجواب جواب قرير عليه انه لا معنى لقولنا « اذا جاء اجلهم لا يستقدمون » لأنه لا يتضمن التقدم بعد مجيء الاجل وحيثذا فلا مائدة في نفيه .  
واشترك المطرد في القيد الخامس بالمطرد عليه هو الظاهر ونكته قد يخالف تدليل اقوى من الظاهر كما في الآية واجاز بعضهم المطرد على « لا يستاخرون » للمبالغة في انتهاء الناحية ، وقال بعضهم ان جملة « ولا يستقدمون » جملة استثنائية .  
المطرد في الآية يطلق والمطرد عليه مقيد بالشرط يعكس الآية السليمة والجائع في الآية السليمة ان تزول الملك على تقدير وجوده سبب في نظرهم للنجاةم وابائهم وهذا هو ما تضمنته الجملة الاولى أما الجملة الثانية فقد تضمنت ان تزوله سبب هلاكم وعدم ابائهم وسوق الجنين لامادة غرض واحد يتحقق فيه الجميع عند السبب مما يصحح المطرد عندهم ولو كان أحدهما في اللحظة خيراً والأخرى لفطا انشاء تأثير الشرطية وغيرها ولا يخفى تحقق الجميع بما ذكر من التأويل .  
وعليه قوله تعالى : « سواء عليكم ادعوتكم أم انتم صامتون »  
« راجع ١٦٨ بفتاح دلائل الاعجاز » .

### ( الجملة الحالية (١) )

وَمَا يَتَصَلُّ بِهَذَا الْبَابِ الْقُولُ فِي الْجَمْلَةِ إِذَا وَقَعَتْ حَالًا مُنْتَقَلَةً (٢)،  
فَإِنَّهَا تَجْنِي تَارَةً بِالْوَاوِ وَتَارَةً بِغَيْرِ الْوَاوِ، فَنَقُولُ :  
أَصْلُ (٣) الْحَالِ الْمُنْتَقَلَةَ أَنْ تَكُونَ بِغَيْرِ وَاوِ لَوْجُوهَ :

الْأُولُ : اَنْ اَعْرَابُهَا لَيْسَ بَعْدَهُ وَمَا لَيْسَ اَعْرَابَهُ بَعْدَهُ لَا يَدْخُلُهُ الْوَاوِ  
وَهُوَذِ الْوَاوُ اَنْ كَانَتْ تَسْمِي وَاوِ الْحَالِ فَانْ أَصْلُهَا الْعَطْفُ .

الثَّانِي : أَنَّ الْحَالَ فِي الْمَعْنَى حُكْمٌ عَلَى ذَيِّ الْحَالِ كَالْخَيْرِ بِالنَّسْبَةِ  
إِلَى الْمُبْتَدَأِ (٤) إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَنَّ الْحُكْمَ بِهِ يَحْصُلُ بِالْأَصْلِ  
لَا فِي ضَمْنِهِ آخِرُ الْحُكْمِ بِهَا أَنَّمَا يَحْصُلُ فِي ضَمْنِهِ غَيْرُهَا (٥) فَإِنَّ  
الرَّكْوَبَ مُثَلًا فِي قَوْلَنَا جَاءَ زِيدًا رَاكِبًا مُحْكُومَ بِهِ عَلَى زِيدٍ لَكِنْ لَا بِالْأَصْلِ  
بِلِبِالْتَّبَعِيَّةِ ، بِأَنَّ وَهْلَ بِالْمَجِيِّ وَجَعَلَ قَيْدًا لَهُ بِخَلَافِهِ فِي قَوْلَنَا زِيدَ رَاكِبَ

(١) راجع ١١٦ مِنَ الْمُتَاجِ ، ١٥٦ — ١٧٢ مِنَ الدَّلَالَاتِ .

(٢) حاصلُ مَا ذُكِرَ هُنَا خَيْسَةُ أَقْسَامٍ : مَا يَتَعْنَى فِيهِ الْوَاوُ ، مَا يَتَعْنَى  
فِيهِ الضَّمِيرُ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ ، مَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ الضَّمِيرُ ،  
مَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ الْوَاوُ \*

وَالْحَالُ الْمُنْتَقَلَةُ هُوَ الْغَيْرُ الْلَّازِمُ لِصَاحْبِهِ .

(٣) أَيُّ الْكَثِيرِ الرَّاجِحُ فِيهَا كَمَا يَقُولُ الْأَصْلُ فِي الْكَلَامِ الْحَقِيقَةِ ، أَيُّ  
الْأَصْلُ يَعْنِي مَقْضَى الدَّلِيلِ .

وَاحْجُزْ بِالْمُنْتَقَلَةِ عَنِ الْلَّازِمِ مِثْلَ هَذَا ابُوكَ عَطْوَنَا وَخَلَقَ اللَّهُ الزَّرَامَةَ  
بِدِينَاهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلِهَا وَكَذَلِكَ مِنَ الْمُؤْكَدَةِ الْمُفْرَرَةِ لِضَمْنَوْنِ الْجَمْلَةِ فَإِنَّهَا يَجِبُ  
أَنْ تَكُونَ بِغَيْرِ وَاوِ الشَّدَّةِ ارْتِبَاطَهَا بِمَا قَبْلَهَا .

(٤) وَإِنْ كَانَ الْخَيْرُ حَكِيًّا فِي الْلَّفْظِ اِيْضًا بِخَلَافِ الْحَالِ فِي ذَلِكَ مَا نَهَى  
حُكْمُ فِي الْمَعْنَى نَقْطَةً .

(٥) مِنْ حِيثِ أَنَّهُ مَضْلَلٌ يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ بِدُونِهِ وَالْمَسْنَدُ هُوَ الْمَصْوُدُ  
بِالذَّاتِ مِنْ حِيثِ أَنَّهُ مَسْنَدٌ وَرَكِنٌ لَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ وَذَلِكَ لَا يَنْفَعُ أَنَّ  
الْمَصْوُدُ لِلْبَلِيجِ هُوَ الْقَدْدِ .

الثالث أنها في الحقيقة وصف لذى الحال فلا يدخلها الواو كالنعت (١) .

فثبت أن أصلها أن تكون بغير الواو لكن خوفت الأصل فيها إذا كانت جملة لأنها بالنظر إليها من حيث هي جملة (٢) مستقلة بالأفاده تحتاج (٣) إلى ما يربطها بما جملت حالاً عنه ، وكل واحد من الضمير (٤) والواو صالح للربط ، والأصل (٥) الضمير بدليل الاقتصر عليه في الحال المفردة والخبر والنعت (٦) .

وإذا تمهد هذا فنقول :

الجملة التي تقع حالاً غريراً : خالية عن ضمير ما تقع حالاً عنه ،  
وغير خالية .

(١) أي بالنسبة للنعت الا ان المتصود في الحال كون مصاحبها على هذا الوصف حال مباشر الفعل نهى ضد لل فعل وبين الكيفية وقوفه بخلاف النعت فإنه لا يقصد به ذلك بل مجرد انتصاف النعمت به ، وإذا كانت الحال مثل الخبر والنعت يكفيان بدون الواو فكل ذلك الحال ، ولما ما أورده بعض التحويرين من الاخبار والنعمت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان مثل مصباحاً وهو عرياناً والجملة الوصفيّة المصدرة بالواو التي تسمى واو تأكيد لسوق الصفة بال موضوع مثل وما أهلتنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فعلى سبيل التشبيه والالاحق بالحال .

(٢) قال « من حيث هي جملة » لأنها بين حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على الارتباط بكلام سابق قد تقيده بها فلا تحتاج إلى رابط .

(٣) أي الجملة الواقعية حالاً .

(٤) أي ضمير مصاحب الحال .

(٥) أي الذي لا يعدل عنه ما لم تتبس حاجة إلى زيادة ارتباط بحنته يؤتي بالواو لأنها أقوى .

(٦) أي مفردتين أو جملتين ، والحاصل أن الضمير أصل في الربط يحسب الاستعمال لا من حيث الوضع ، وأما الواو فهي أصل باعتبار الوضع ، ثم يرد على كلامه أن الحال المفردة الضمير فيها ليس للربط ، واجب عبد الحكم : بأن المراد ما كان مثل اكرمت زيداً غالباً ايوه وكذا في الخبر والنعت .

**اما الاولى :**

فيجب أن تكون (١) بالواو لشلا تصير منقطعة عنه غير حرتبطة (٢) به ، وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز (٣) أن يتتصبه عنه حال يصح أن تقع حالا عنه اذا كانت مع الواو ، الا المصدرة بالمضارع المثبت تقولك « جاء زيد ويتكلم عمرو » على أن يكون « ويتكلم عمرو » حالا عن زيد ، لما سيأتي أن ارتباط مثلها يجب أن يكون بالضمير وحده .

(١) اي لفظا او تقدير ، والفرق بينهما وبين الخبرية والمعتبة ان الخبر جزء الجملة وذلك كان في الربط علم تناسبها الواو التي اصلها المفعه الذي لا يكون للخبر والمعتبة تدل على معنى في المعموت فصارت كائنا من تباهه علم تناسبها الواو ايضا فاكتفى فيها بالضمير بخلاف الحالية فهي فصلة مستفني عنها « احبيجت الى الرابط ( الضمير والا تعينت الواو ) .

(٢) فلا يجوز خرجت زيد قائم بدون الواو ولما ذكر ان كل جملة خلت من الضمير وحيث فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز فيها ذلك واى جملة لا يجوز ، عان من الجمل الحالية عن الضمير ما يصح ان تقع حالا تتطلب الواو ومنها ما لا يصح وقوعها حالا .

(٣) اي عن ضمير الاسم الذي يجوز وقوع الحال عنه ، وذلك بان يكون الاسم فاعلا او مفعولا : تعرفين او مذكرين مخصوصين ينتمي او اضافة او نفي او استثناء او نهي ، لا نكرة محبته خالية من التخصيص او مبتدا او خيرا فانه لا يجوز ان يتتصب عن هذه الثلاثة حال على الاصح .

وانما لم يقل من ضمير صاحب الحال لأن قوله « كل جملة » مبتدا خبره قوله بعد « يصح ان تقع حالا عنه بالواو » اي يصح ان تقع تلك الجملة حالا مما يجوز ان يتتصب عنه الحال ، وما لم يثبت له هذا الحكم — اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا باعتبار ما يقول . وانما قال : يتتصب عنه حال ، ولم يقل « يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه » ، لتتدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت ، ودخولها مطلوب لاجل اخراجها بعد ذلك بالاستثناء — لأن ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا منه لانه مما يجوز ان يتتصب عنه حال في الجملة ، وحيثذا يكون قوله « كل جملة حالية عن ضمير ما يجوز ان يتتصب عنه حال » متناولا المصدرة بالمضارع الحالية عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله « الا المصدرة بالمضارع المثبت » وذلك مثل « جاء زيد ويتكلم عمرو » ، فانه لا يجوز ان يجعل « ويتكلم

وأما الثانية (١) :

خاتمة يجب أن تكون بالواو ، وحارة يمتنع ذلك ، وقاربة يتراجع أحدهما وتارة يستوى الأiran ، والواو غير مناف للضمير في إعادة الرابط ، فتعمن التبيه على أنساب الاختلاف ، فنقول :

١ - الجملة أن كانت فعلية والفعل مضارع متبع امتنع الواو (٢) ،  
وكوله تعالى : وذرهم في طنيانهم يعمون ، وقوله : ولا تمنن تستكثر (٣)  
وقوله : وسيجيئها الألتقي الذي يؤتى ماله يتركت ، لأن أصل الحال

عمرو « حالا من زيد وانا يصح جعلها مقطورة على الجملة الاولى عند وجود الجامع .»  
وذلك لأن ربط الجملة المضارعية المثبتة يجب أن يكون بالضمير فقط ، فهو قبل « جاء زيد وتكلم عمرو عنه » لصح .  
ولا يخفى أن المراد بقوله « كل جملة » الجملة الصالحة للحالية ،  
وهي الخبرية بخلاف الاشتغاليات ، ومثلها الشرطيات غالبا لا تمنع حالا منه  
لا بالواو ، ولا بدونها الا بتقدير قول يتغلق بها اصلا كالنعت بخلاف الخبر  
يمنع انشاء على الاصح وانا شبهت في ذلك بالنعت دون الخبر لأن الحال  
قيد والتقويد ثابتة باقية مع ما قيد بها ، والاشاء ليس كذلك بل وجوده  
بالنقط فقط .

(١) هي الجملة الحالية غير الحالية من ضمير مباحثها وهي أما  
اسمية فتحجب فيها الواو في بعض الاحوال ، أو فعلية ، والمفعولة تعلما اما  
مضارع : يثبت فيجب فيه الضمير ، أو تمنى فيستوى فيه الiran ، وأما  
ماض لفظا يمحكه كذلك والاسمية قد يتراجع فيها أحدهما في بعض الاحوال .

(٢) أي ووجب الافتاء بالضمير .  
(٣) على قراءة الرفع ، أما على قراءة الجزم ، فليس فيها شاهد  
لأنها بدل الاشتغال « من تمنى » لا حال ، ولا يصح جزمه جوابا للمعنى لعدم  
صححة تقدير « ان لا » قبله .  
المعنى لا تمنع حال كونك تمنى ما تعطيه كثيرا . وراجع الكلام على  
الآلية في كتاب المبد من ١٣٦ ج ١ .

المفردة أن تدل على حصول صفة<sup>(١)</sup> غير ثابتة<sup>(٢)</sup> ، مقارن<sup>(٣)</sup> لما جعلت  
قيدا له ، والمفارق المثبت كذلك<sup>(٤)</sup> : أما دلالته على حصول صفة غير  
ثابتة فالله فعل<sup>(٥)</sup> مثبت<sup>(٦)</sup> ، والفعل المثبت يدل على التجدد وعدم  
الثبوت كما هو ، وأما دلالته على المقارنة فلكونه مفارقا<sup>(٧)</sup> فوجب أن  
يكون بالضمير وحده كالحال المفردة ، ولهذا امتنع نحو « جاء زيد  
ويتكلم عمر » .

(١) أي مراجحة أو باللزموم كما في : جاء غير ماش ، قوله ( منة )  
أى معنى قائم بالغير لأنها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل أو المفعول والهيئة  
وهي معنى قائم بالغير ، فالمراد معنى المنة اللغو لا التحوى .  
(٢) بان تنفك عن من ساحبها ، وذلك لأن الكلام في الحال المنقطة ،  
وهي كذلك .

(٣) أي مقارن تلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني  
العامل ، لأن الفرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول  
مضمون الحال وهذا التخصيص هو معنى المقارنة اللازم لا المطابق .

(٤) أي يدل على حصول صفة غير ثابتة .

(٥) تدل على التجدد أي يصفه التي هي معنى الفعل ، المراد  
بتتجددتها حدوثها في الزمان ووجوده بعد عدم — ومقد المثبت أي عدم  
الدوام ودلالة الفعل عليه بطريق اللزوم العادي ، لأن الشأن في كل طارىء  
عدم يقاله .

(٦) تدل على الحصول .

(٧) تسلخ للحال كما يصلح للاستقبال وهو حقيقة في الحال بجاز  
في الاستقبال على ذلك يكون مضمونه بمثابة للمعامل اذا وقع حالا وقوله  
يعصلاح للحال هو روح العلة . وفي قوله ( وما المقارنة الخ ) نظرا ، لأن  
الحال التي يدل عليها المفارق هو زمان النكلم وحيثنته اجزاء بمحاسبة من  
لوآخر السادس واوائل المستقبل والحال التي تحن يصدها يجب ان يكون  
مقارنا لزمان مضمون الفعل الميد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبلا  
غلا دخل للمضارمة في المقارنة لأن زمان المقارنة اعم من زمان النكلم الذي  
يدل عليه المفارق الواقع حالا ، وليس للمضارمة اذا دخل في اعادة المقارنة  
المراد هنا ، غالبا ان يطرأ امتناع الواو في المفارق المثبت ياتيه على وزن  
اسم الفاعل لمعناها لتوافقها في الحركات والسكنات ويقتدر به معنى لصحة  
استعمال كل منها لكن الآخر فينتفع بدخول الواو فيه مثله .

وأما ما جاء من نحو قول بعض العرب : قمت وأصك عينه أو وجهه  
وقول عبد الله بن همام السلواني (١) :

فلمَا خشيت أظافيرهم نجوت وأرهم مالكا

فقيل : على حذف المبتدأ (٢) أي وأنا أصك عينه ، وأنا أرهم ،  
وقيل الأول شاذ (٣) والثاني (٤) ضرورة ، قال (٥) الشيخ عبد القاهر :  
ليست الواو فيما للحال بل هي للعطف ، ومسكك و « أرعن » معنى  
مسكت ورهنت ، ولكن الغرض من آخرهما على لفظ الحال أن يحكيما  
الحال في أحد الخبرين ويدعا الآخر على أصله (٦) كما في قوله (٧) عميرة  
ابن جابر الحنفي (٨) :

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت (٩) لا يعنيني

يبين ذلك أن الماء لا تجيء مكان الواو في مثله كما في خبر عبد الله  
ابن عتيبة (١٠) فإنه ذكر دخوله على أبي رافع اليهودي حصته ، ثم قال :  
فانتهى إليه فإذا هو في بيت مظلم لا أدرى أين هو من البيت ؟ قلت

(١) راجع البيت في الدليل من ١٥٩ ، أظافيرهم أي اسلحتهم .  
والشاهد في البيت وقوع الفعل المشارع المثبت « أرهم » حالا  
بالواو . وهذا على قراءة الاسمي بالرفع .

(٢) متكون الجملة اسمية وهي يصح ارتباطها بالواو .

(٣) أي مخالف للقياس التنوبي فلا ينافي الفصاحة — والأول هو  
« ثبت وأمسك وجهه » .

(٤) أي « تجوت وأرهم مالكا » .

(٥) ١٥٩ من الدليل .

(٦) فالعدول عن الماضي إلى المشارع لحكمة الحال الماضية  
فالحكمة مائمة من رعاية التنااسب بين المطوفين ، ويعنى حكمة الحال  
الماضية أن يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان فيغير  
عنه بلفظ المشارع .

(٧) البيت سبق شرحه في تعريف المستند إليه باللام . وتتجده في  
الدليل من ١٥٩ .

(٨) تجده في الكامل لابن الأثير من ٦٠ ج ٢ .

أبا رافع ، قال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأصربيه بالسيف وأنا دهش ، فان قوله فأصربيه مضارع عطفه بالفاء على ماضي لأنه في المعنى ماض .

٢ - وأن كان الفعل مضارعاً متفياً<sup>(١)</sup> فيجوز فيه الأمران من غير ترجيح<sup>(٢)</sup> ، لدلالته على المقارنة لكونه مضارعاً ، وعدم دلالته على الحصول لكونه متفياً . أما مجئه بالياء أو فكراهة ابن ذكوان : فاستقيما ولا تتبعان ، بتخفيف التون<sup>(٣)</sup> وقول بعض العرب : كتت ولا أختى بالذيب ، وقول مسکين الدارمي :

---

(١) أي يغير أن لأن الجملة المنفية بها لا تقع حالاً ، لأن « إن » تخلص الفعل للاستقبال ، وهذا بناء الجملة الحالية الذي يجب فيها أن لا تصدر بعلم استقبال ، غالراً بالمعنى هنا المعنى بما أولاً .

(٢) وبعدهم رجع الترك .

(٣) أي بتخفيف التون « ولا تتبعان » فتكون « لا » للمعنى دون التأكيد التثبيت التون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطنه على الامر قبله ف تكون الياء او لحال بخلاف القراءة « ولا تتبعان » بتثبيت التون فإنه نهى مؤكدة بتثبيت التوكيد التثقلة والفعل مجروم بحذف التون الرفع ، ولا يجوز أن تكون على هذه القراءة تفيا « ونون الرفع محوقة لتواتي الامثال » لأن تأكيد الفعل المعنى بلا شاذ .

اما على القراءة الأولى فواضح ان لا للمعنى فالاستقيمة انشاء ولا تتبعان بتخفيف خير مالهاو غير عاملة لامتناع عطف الخبر على الانشاء لما بين الجملتين من كمال الانقطاع المتابع من العطف وهذا على الوجه الظاهر في ولا تتبعان ، من ان الفعل معرب مرفوع بتثبيت التون في موضع الحال ، وهناك اوجه غير ظاهرة مثل ما ذهب إليه يوسف من ان الفعل انشاء لاته نهى والتون فيه نون التوكيد الحقيقة ، وطرق مثل هذا الاختصار لا يضر في الاستشهاد لانه مبني على الظاهر والاحتياط المذكور خلاف الظاهر . قبل ان لا تتبعان على ان نون علامة الرفع تكون حالاً مؤكدة مع ان كلامنا هنا في الحال المتقدمة .

اَكْسَبْتُهُ الْوَرْقَ الْبَيْضَ اَبَا وَلَقَدْ كَانَ وَلَا يَدْعُ لِأَبٍ<sup>(١)</sup>  
 وَقُولَ مَالِكَ بْنَ رَفِيعٍ وَكَانَ قَدْ جَنَى فَطَلَبَهُ مَصْبُوبُ بْنُ الزَّبِيرِ:  
 بَعْنَى مَصْبُوبُ وَبْنَوْ اَبِيهِ فَائِنْ اَحْيَدُ عَنْهُمْ لَا اَحْيَدُ  
 اَقَادُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَدُونِي وَكَتَ وَمَا يَنْهَا نِعِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمَّا مُجِيئُهُ بِعِيرٍ وَأَوْ فَكَتُولَهُ تَعَالَى « وَمَا لَنَا لَا نَؤْمِنُ بِاللهِ »<sup>(٣)</sup>  
 وَقُولُ عَكْرَشَةَ الْمَبِيسِ<sup>(٤)</sup>:  
 هُوَا لَا يَرِيدُونَ الرِّوَاحَ ، وَغَالِمُهُمْ مِنَ الدَّهْرِ اُسْبَابُ جَرِينَ عَلَى قَدْرِ  
 وَقُولُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ:  
 لَوْ أَنْ قَوْمًا لَارْتَدَّاعَ قَبْيَلَةَ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخْلَتْهَا لَا أَحْجَبَ

(١) راجع البيت في ص ١٦٠ من الدلائل ، وص ١٢٠ من المفتاح .  
 الورق يكسر الراء : المصال من الدراما ويجمع على اوراق وقد وصف  
 هنا بالجمع كما يقال الدرهم البيض لتعده معنى .

(٢) بَعْنَى : طَلَبَنِي ، اَحْيَدُ : اَنْتَهَى ، اَقَادُوا مِنْ دَمِي : قَتَلُوا بَدَلَ  
 قَتِيلِهِمْ ، يَنْهَا نِعِيدُ : يَزْجُرُنِي .

(٣) اَى اَى شَيْءٍ ثَبَتَ لَنَا حَالٌ كَوْنَنَا غَيْرَ مُؤْمِنِينْ ، مَا اسْتَهْلِمُ اِنْكَارَ  
 لِحُصُولِ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَهُوَ مُسْتَزَمٌ لِانْكَارِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَالَةِ اَذْ  
 حُصُولُ شَيْءٍ مَا لَازَمَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، وَإِذَا كَانَ مُنْكَرًا كَانَتْ تَلْكَ الْحَالَةُ  
 مُنْكَرَةً ، فَالْعَقْلُ الْمُنْكَرِي حَالٌ بَدْوُنِ الْوَاوِ ، وَالْعَالِلُ فِي الْحَالِ هُوَ الْعَالِلُ فِي  
 « لَنَا » الْمُقْدَرُ وَسَاحِبُ الْحَالِ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُجْرُورُ وَهُوَ مُسْوِلٌ مُحْلَلاً لِلْعَالِلِ فِي  
 الْحَالِ فَهُوَ عَلَى الْقَاعِدَةِ مِنْ اَنَّ الْعَالِلَ فِي الْحَالِ هُوَ الْعَالِلُ فِي سَاحِبِهِ .

(٤) راجع البيت في الحاسبة (١٤٤/١١)، وفـ ص ١٦١ من الدلائل ،  
 وفـ ١١٩ من المفتاح . اَنْرَوَاحَ : الرِّجُوعُ . غَالِ : اَهْلُكَ قَدْ يَسْكُونُ الدَّالَّ  
 مِنْ قَدْرَتِهِ قَدْرًا بِعِنْدِهِ قَدْرَتِهِ تَقْدِيرًا بِعِنْدِ اُسْبَابِيَّةِ قَدْرَةِ .

وقول الأعشى (١) :

أتبنا أصبهان هزلتنا وكتا قبل ذلك في نعيم  
وكان سفاهة مني وجهلا مسيرى لا أسيء الى حميم (٢)

كانه قال سفاهة مني وجهلا ان سرت غير سائر الى حميم (٣) .

٤ — وان كان ماضيا لفطا (٤) او معنى (٥) فكذلك يجوز الامر ان  
من غير ترجيح .

اما مجيئه بالواو فكتوله تعالى :

أني يكون لي غلام وقد بلغنى الكبر ، وقوله تعالى أني يكون لي  
غلام وكانت امرأته عاقر ، وقول امرئ القيسن :  
أنقطني وقد شعفت مؤادها كما شعفت المنهوة الرجل الطالى (٦)

(١) امشي حيدان في خالد بن عتاب كما في البيان والتبيين من ٢٣٩  
ج ٣ والبيان في الدلائل من ١٦١ .

(٢) قبل ان الاعشى صحب عباد بن ورقاء الى اصبهان ثم يحدها .  
هزلتنا : اضفتنا الحميم : الصديق .

(٣) راجع من ١٦٢ من الدلائل .

(٤) اي ومعنى مما .

(٥) وهو المزارع المتنى بلم او بلما ذاتهما يقلدان معنى المزارع  
النفسى — وهو الزمان الى المدى .

(٦) شعفت مؤادها اي غالب حين قلبها وخالطه حتى وصل الى شعاف  
القلب المنهوة الطلبة بالقطران . شعفها : طلاها به ؛ بمعنى ان جبه بلغ  
مثناها كما بلغ القطران من الناثنة المنهوة مانه يسرى في جسمها حتى يوجد  
طعنه في لحمها .

وقوله (١) :

نجئت وقد نفست لنوم شابها لدى المتر الا لبسة المقفل  
 وقوله تعالى او قال اوحى الى ولم يوحى اليه شيء ، وقوله انى  
 يكون لي غلام وام يمسني بشر ، وقول كعب :  
 لا تأخذنى بالقول الوثاءة ولم اذنب وان كفرت في الاتساويك  
 وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يائكم مثل الذين  
 خلوا من قبلكم ، وقول الشاعر :  
 مانت قطام ولا يحيظ ذو مقنة منها بوصل ولا انجاز ميعاد (٢)  
 وقول الشاعر :  
 وانى لتروننى لذكرك هزة كما انتقض المصفور بالله القطر

وقوله :

أيناكم قد عكم حذر المدا فقلتم بنا أمنا ولم تدموا نصرا (٣)  
 وقوله (٤) :  
 هني أرى الصبح قد لاحت مخاليه والليل قد مزقت عن السرابيل  
 وكتوله تعالى « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل » لم يمسهم

(١) اي امرىء القيس ايضا . نفا : نزع . اللبسة بكسر اللام اسم  
 هيئة . المقفل الذي يبقى في ثوب واحد لينام او ليحصل علىلا .

(٢) قطام اسم امراة . المقنة : الحب من ومه ومقاومة امه .

(٣) حذر العدا اي خوف الاعداء من اصلة المصدر الى يفعله  
 والمدى بكسر العين وضمها : الاعداء .

(٤) هو حندج بن حندج المرى من ابيات مظلومها : في ليل صول ناهري  
 العرض والطول (راجع ١٦٢ من الدلائل ، ٣٦٢ ج ٢ الحسانية ، والامل ) .  
 مخابل الصبح : ملائمه . سرابيل الليل : ظلامه شبه بها .

سوه (١) وقوله « ورد الله الذين كفروا بنيتهم لم ينالوا خيرا » وقول

أمرى» القيس :

فادرك لم يجده ولم يئن شاؤه يمر كخزوف الوليد المتب (٢)

وقول زهير :

كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفتنة لم يحطم (٣)

والسبب في أن جاز الأمران فيه إذا كان مثبا (٤) دلالته على  
حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا ، وعدم دلالته على المقارنة لكونه  
ماضيا (٥) . ولهذا (٦) اشترط أن يكون مع (٧) قد ظاهرة أو مقدرة  
حتى تقتربه إلى الحال فيصبح وقوعه حالا .

(١) حال من الواو في « انتظروا » .

(٢) البيت من قصيده « خليلي مرارين على أم جندب » : وهو في  
وصف الفرس يعني أنه ادرك طريده بغير مشقة في أول شاؤه . والشأن .  
الطلق . الخذروف : لعبة كالدواربة التي يلعب بها الصبيان .

(٣) البيت من معلقة زعير : « ابن أم أوف دينة » لم تكلم « الفتات  
اسم لـها انتفت وتنقطع من الشيء » . العهن : الصوف المصبوغ . الفتنة :  
عنب التغلب ، واحده شناة . يريد تشبيه قطع الصوف المصبوغ الذي زيت  
به الموجة بحب عنب التغلب في حررته قبل تحطيمه لأنه اذا حطم تزول  
حررته .

(٤) وهو الماضي لفظاً ومعنى .

(٥) فلا يقارن بضمون الماضي الحال التي هي زمان التكلم .

(٦) أي ولعدم دلالته على المقارنة .

(٧) أي اذا لم يكن الماضي تاليلا ولا مطلقاً باو ، والا فلا يقترن  
بها . والظاهرة مثل « وقد بلغنى » . والمقترة مثل « حضرت صدورهم » .  
هذا و « وقد » تقرب الماضي من الحال والمقارنة في حكم المقارنة ،  
والأشكال السابق وارد هنا وهو أن الحال التي نعم بمسدها وهي الحال  
النحوية غير الحال التي تقبل الماضي وتقرب قد الماضي منها ، وإذا  
كانت غيرها تتجاوز مقارنة بضمون الحال النحوية فضمن مطلعها في الزمان  
إذا كان الحال والعمل باضيين ، وحيثتم بمقتضاء امتناع الاول الشابهة تلك »

وظاهر هذا يقتضي وجوب الواو في المبني (١) لانتفاء المعينين ، لكنه لم يجب فيه ، بل كان مثلاً : أما المبني بلما غلاتها للاستغرق (٢) وأما المبني بغیرها (٣) فلأنه لما دل على انتفاء متقدم (٤) وكان الأصل استمرار ذلك (٥) ، حصلت الدالة على المقارنة عند اطلاقه (٦) ، بخلاف

= الحال الماضية المفردة في الدالة على المقارنة في الحصول ، متولهم في الماضي المثبت أنه لا يفيد المقارنة غير مناسب .

وهذا ولحظ قد اثنا يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم ، وربما يبعد عن الحال التي تمحى صددها كما في قولهم جاء زيد في الاسبوع الماضي وقد ركب برقه . والاعتذار عن اشتراطهم دخول قد على الماضي الواقع حالاً هو أنهما استبعا لفظ الماضي والحالية التفاق الماضي والحال في الجملة فاتوا بذلك ظاهر الحالية مجرد استحسان لفظي ، وهو منقول من الرضي (٧) والسيد لا يرى ذلك ويرى أن الركوب في عونك " جاء زيد ركب " متقدم على المجيء فنانى قد تغيره من زمان المجيء .

ملاحظة :

لم يورد المصنف بتالاً للتعليل المصارع المبني بلما والواقع حالاً مع ترك الواو فيه ، ومثال ذلك البيت :

نقالت له العبيسان سمعها وطاعة وحدرتها كالدر لـما يكتب (٨) أي الماضي المبني لفظاً ومعنى أو معنى فقط .

(٩) أي ابتداد المبني من حين الانتفاء إلى زمن التكلم فقد وجدت مقارنة يضمون الحال المتباينة بها لزمن التكلم ويرى عليه أن تلك المقارنة غير مراده وإنما المطلوب في الحال مقارنتها لحالها .

(١٠) أي غير لـما ، مثل لم ، وما ، تمامع الماضي بدليل تخصيمه المصارع المبني بلما وليست « ما » مع الماضي لبني الحال بل مع المصارع .

(١١) أي حدث متقدم على زمن التكلم .

(١٢) أي استمرار ذلك الانتفاء لوقت التكلم حتى تظهر ترتيبة على الانقطاع كما في قولهما « لم يضرب زيد أيس لكنه ضرب اليوم » فالغريبة هنا مخصوصة للأصل لا مخاصمة له .

(١٣) بعدم التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء قبل زمن التكلم .

المثبت (١) هنا وضع الفعل على افاده التجدد (٢) . وتحقيق هذا (٣) ان استمرار الدم (٤) لا ينافي الى سبب (٥) بخلاف استمرار الوجود (٦) كما يبين في غير هذا العلم .

(١) اي الماضي المثبت فإنه لا ينفي الاستمرار ، كالماضي المنفي .

(٢) الذي هو مطلق البوت بعد الانتفاء ، من غير أن يكون الأصل استمراره فإذا قلت « ضرب » مثلاً كفى في صدقته وقوع الضرب في جزء من أجزاء الزمان الماضي ، وإذا قلت « ما ضرب » أو « لم يضرب » أفاد استغراق النفي لجميع أجزاء الزمان الماضي اي من حيث أن تلك الأجزاء طرف للأحداث التي تتعلق بها النفي والا ملتفي اي هو كل مورد من أفراد الحديث الواتعة في أجزاء الزمان الماضي لكن أوضح ، وأفادته الاستغراق أنها لرامة الأصل أو لأن الفعل في سياق النفي كالنكرة المنفية بلا فتعم . والوجه في افاده المقارنة ان يقال أن الأصل في النفي بعد تحقيقه استمراره .

(٣) اي وهو أن الأصل في النفي بعد تحقيقه استمراره بخلاف الآيات

(٤) الذي هو مفad الماضي المنفي .

(٥) اي موجود مؤثر بل يمكن فيه انتفاء سبب الوجود فذلك سهل فيه استصحاب الاستمرار المؤدي للمقارنة .

(٦) فينافي إلى وجود سبب مؤثر . ومن جملة أفراد « استمرار الوجود » استمرار وجود مفad الماضي المثبت فإذا لم يستصحاب فيه الاستمرار .

نفي الجملة : لما كان الأصل في النفي الاستمرار حصل من اطلاقه — اي كونه غير مقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء — الدالة على المقارنة التي ذكروها هنا وقد يسبق ان المطلوب في الحال مقارنة مضمونها لمحضون عاليها في الزمان لا مقارنة مضمونها لزمن التكلم الذي يستلزم الاستمرار المذكور ، نابع هذا من ذلك ؟ .

فالخلاصة ان الماضي المنفي يشبه الحال المفردة في افاده المقارنة واستحق بذلك الاديان بها ، ولذلك جاز الامران فيه كما جاز في المثبت .

هـ - وان كانت الجملة (١) اسمية فالشهور أنه يجوز بها  
الأمران (٢) ومجيء الواو أولى :

أما الأول (٣) فلم يكن ما ذكرناه في المصدرة بالاضفي المثبت (٤) .  
فمجيء الواو يقول تعالى : فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ، وقوله :  
ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ، وقول أمرىء القيس :

أيقتلنى والشرقى مضاجمى ومسنونة زرق كأنىاب أغوال (٥)

وقوله :

ليسالى يدعونى المسوى وأجيبيه وأعين من أهوى الى روانى (٦)  
والخلو منها كما رواه سيبويه . كل منه فهو الى (٧) في ، ورجع عوده  
على بيته (٨) بالرفع ، وما أنشده أبو على (٩) في الاغفال :

(١) اي الواقعه حالاً سواء كان خبرها مثلاً او ظرفاً او غير ذلك .  
وراجع في ذلك من ١١٩ من المفتاح .

(٢) اي يجوز الاتيان بها كما يجوز الترك سواء كان المبتدأ في ذلك  
الجملة عن ذي الحال او غيره . وان كان جواز الترك بمحضها فيه . وذهب  
القراء الى ان ترك الواو نادر وينصه ابن الحاجب والزمخري ، وقال  
الأخفش ان كان خبر المبتدأ اسماً متفقاً مشتتاً وجوب تركها مثل جاء زيد  
حسن وجهه .

(٣) وهو جواز الامرین .

(٤) اي دلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول  
صنة غير ثابتة لدلائلها على الدوام ، والثبوت فيها من اجل ذلك تدل على  
حصول صنة ثابتة .

(٥) سبق شرح البيت في الاستههام .

(٦) البيت لأمرىء القيس . روانى : جمع رانية : وهي مدبات النظر .

(٧) راجع ١٥٨ و ١٦٨ من الدلائل ، ١١٩ المفتاح .

(٨) راجع ١٣٥ ج ١ من الكامل للميرد .

(٩) هو أبو على القيسي م ٢٩٢ هـ . والبيت في الدلائل من ١٥٨  
المفتاح من ١١٩ .

ولولا جنان الليل ما آب عامر      الى جعفر ، سرباله لم يعزق

وقول الآخر :

ما بال عينك دمعها لا يرقا<sup>(١)</sup> •

وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ثم راحوا عبق المسك بهم      يلحفون الأرض هداب الأزر

وأما الثاني<sup>(٣)</sup> فلعدم دلالة الاسمية على عدم الثبوت<sup>(٤)</sup> ، مع  
ظهور الاستثناف فيها<sup>(٥)</sup> •

فحسن زيادة رابط<sup>(٦)</sup> ليتأكد الربط •

وقال الشيخ عبد القاهر<sup>(٧)</sup> :

(١) البال : الحال . رقا الدمع او الدم : جف وانقطع .

(٢) هو طرفة بن العبد . والبيت في ( ٣٢٥ ) ج ١ العقد الفريد (٢١)  
و (٤٢٢ ) ج ٤ العقد الفريد ايضاً . . عبق المسك مصدر عبق بمعنى غاحت  
راحته . هداب الأزر ما استرسل منها إلى الأرض .

(٣) وهو أن مجيء الواو في الجملة الاسمية حالاً أولى .

(٤) أي فدلائلها على الثبوت فهي تدل على حصول صفة ثابتة .

(٥) أي دون الفعلية .

(٦) الحاصل أن الجملة الاسمية بعدت عن الحال المفردة من حيث  
دلائلها على الثبوت ؛ ومن حيث ظهور الاستثناف فيها فلذا ترجح فيها الآتيان  
بالواو ، نحو « ملا جملوا لله اندادا واتم تعليون » .

(٧) هذا مقابل الرأي المشهور السابق ذكره (راجع ١٥٧ من الدلائل).

وهذا رأى عبد القاهر في الجملة الاسمية فقط . أما الفعلية فهو  
مع الجمهور فيها ، ولكن تعليمه ثبوت الواو ولعدم ثبوتها يخالف تعليمه  
لذلك من أن كل جملة حالياً امتنع فيها الواو بذلك لأنك عيدت إلى التعلم  
الواحد في مصدرها فضمه إلى الفعل الأول في اثبات واحد ، وكل جملة  
حالياً انتقت الواو بذلك لأنك مستنفدة بها خيراً وغير قادرة ان تضمنها إلى  
الفعل الأول في الاثبات النجع ، (راجع ١٦٤ و ١٦٥ من الدلائل) .

١ - ان كان المبتدأ ضميراً ذى الحال وجب الواو (١) كقولك جاء زيد وهو يسرع أو وهو مسرع + ولعل وهو يسرع ألم « وهو مسرع » ولعل السبب فيه (٢) أن أصل الفائدة كان يحصل بدون هذا الضمير لأن يقال جامنـى زيد يسرع أو مسرعاً ، فالتاليان به (٣) يشعر بمحنة الاستثناف المنافق للاتصال فلا يصلح (٤) لأن يستقل باقادة الربط فتحب الواو (٥) .

(١) سواء كان خبره « معلاً او اسماً ».  
هذا والخلاصة ان مذهب عبد القاهر في الاسمية ان غير المبتدأ بحرف الابتداء وغير المبتدأ بالظرف وغير المعلومة على منفرد يجب فيها الاتيان بالواو فمثلاً ترکها الا ظهور تأويتها بالفرد ، وعما عدا ذلك بجوز الاتيان بها والراجع ترکها .  
ومذهب المصنف في الجملة الاسمية جواز ترك الواو وجواز الاتيان بها مع اولوية ذلك من غير تفصيل بين ما فيه ظرف يقدم وما لا وبين ما يظهر تأويتها بمفرد وما لا يظهر وبين ما فيه حرف ابتداء يقدم وما لا وبين ما عطفت على مفرد وما لم تعطف عليه .  
وخلاصة مذهب عبد القاهر كما سبق ان امر الواو وجودها رديماً في الجملة يدور على كونها ليست في حكم المفرد او هي في حكمها .

(٢) راجع ١٦٤ وما بعدها من الدلائل .

(٣) اي بالتشير « وهو » .

(٤) اي الضمير « هو » .

(٥) ويعلم عبد القاهر ذلك بظهور الاستثناف في الجملة الحالية في قوله « جاء زيد هو يسرع » فنافي الواو للربط وتأكيده .  
وعلى هذا مالاصل ان لا تجيء الجملة الاسمية حالاً الا مع الواو وما جاء بدونها بسبيل الشيء الخارج عن قياسه وعن اصله يصرد من التأويل بالفرد — كما في : كلئته غوه الى في اي شانها ، واهبطوا بضمكم لبعض دعو اي متخاصمين — او نوع من التشبيه به كما في « نجاهها يمسينا بيانا او هم ثالثون » « نجمة » او هم « حال تركت الواو عنها التشبيه او الحال يواو المطاف ولو اتي بالواو لاجتمعت مع حرف مطف آخر وهو « او » . وهذا يشعر بوجوب الواو في « نحو جاء زيد وزيد يسرع ، او مسرع » وفق « جاء زيد وعمرو يسرع او مسرع ايمانه » بالطريق الاولى ، ووجه =

(ب) — وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : ان جعل نحو « على كتفه سيف » بتقديم الطرف حالاً عن شيء كما في قولنا « جاء زيد على كتفه سيف » كثُر فيها ان تجيء بغير واو ، كقول بشار<sup>(٢)</sup> :  
ان تجيء بغير واو ، كقول بشار<sup>(٣)</sup> :  
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازى ، على سواد  
يعنى : على بقية من الليل ، وقول أبي الصلت عبد الله التقى  
يعدح ابن ذى يزن<sup>(٤)</sup> :

فأشرب هنئا ، عليك الساج ، مرتفقا  
في رأس غمندان دارا منه مجالا

— الاولوية ان الاستثناف في المثالين المذكورين اظهر لان القسم اقرب للاسم من الظاهر ومن الاسم الاجنبي .  
اما « جامض زيد وعمرو ايماه » مثلاً فقد صرح عبد القاهر بن الارجع  
في الواو .

(١) ١٥٧ من الدلائل .

(٢) من قصيدة له في مدح خالد بن يرمك ( راجعها في الادب العباسي لمحمد مصطفى من ٤٢٠ ) ، والبيت في الدلائل من ١٥٧ .  
انكر ونكر بكسر اللام واستنكر بمعنى كره . خروجه مع البازى كنابة عن تبكيه ، وجملة « على سواد » حال مؤكدة له ، والحال المؤكدة لا كلام  
لناس فيها انتها الكلام في الحال المتنقلة — وقوله على سواد يعني بقية من الليل .

يعنى : اذ لم يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحباً  
البازى الذى هو ابكر الطيور مشتملاً على شيء من ظلة الليل غير منظر  
لطلع الصباح . فقوله « على سواد » حال ترك فيها الواو لان جعل الاسم  
مرتفعاً بالظرف لاعتراضه على ما قبله تكون الحال عليه بقدرة لا جملة اسمية  
ويحيطه فلا يستنكر ترك الواو .

(٣) البيت ينسب لابيه بن أبي الصلت . ونسبة ابن قتبة الى ابيه  
الصلت وكذلك ابن عبد ربه ( ١٧٦ + ١ المقد ) وهو اقرب وتجده في  
الكتاب للبربر من ٢٠١ + ١٥٧ من الدلائل .  
مرتفقاً : متکناً . محللاً : كثير حلولها لكرم مصاحبتها .

وقول الآخر :

فَكُلْدَ صَبِيرٍ لِلذَّلِلِ أَعْوَادَ مُنْبَرٍ تَقْوِيمٌ عَلَيْهَا ، فِي يَدِيكَ قَسْبَبٍ

ثم قال (١) والوجه أن يقدر اسم في الأمثلة مرتفعا بالظرف (٢)  
نانه جائز باتفاق من مصاحب الكتاب وأبي الحسن لاعتماده على ما قبله (٣)،  
ثم اختيار أن يكون الظرف هنها خاصة (٤) في تقدير اسم فاعل (٥) وجوز  
أيضا أن في يكون تقدير فعل ماض مع قد (٦)، معنـى أن يكون في تقدير  
فعل مضارع (٧) ولعله اختيار تقديره باسم فاعل لرجوع الحال حينئذ

(٢) هو وائلة السدوسي (٤٥) ج ٢ من البيان والتبيين ) يهجو عبد الملك  
ابن المهلب (٤٦ و ٤٢١ و ٤٢٢ من البيان ) وراجع كلام الجاحظ على أبي وائلة بن  
خليفة (٤٧) ج ١ من البيان .  
والبيت في الدليل من ١٥٧ .  
والخلاصة أن الجملة الاسمية التي خبرها جار ومجرور مقدم اذا وقعت  
حالا من بصرة قبلها كثـر فيها ان تجـزء بـخـرـ وـاوـ .  
مـلـوـ كـانـ الجـارـ وـالـمـجـرـورـ مـؤـخـراـ وـجـبـ قـرـنـهاـ بـالـوـاـوـ ، وـكـنـكـ لـوـ كـاتـ  
حالـاـ مـنـ نـكـرـةـ وـجـبـ الـوـاـوـ لـلـلـلـاـ يـلـتـبـسـ الـحـالـ بـالـنـتـ .  
ويذهب المصنف في ذلك انه ، يكتـرـ قـرـنـهاـ بـالـوـاـوـ مـطـلـقاـ . وـنـكـرـ صـدرـ  
الافتراض ان ترك الواو طيل في الجملة الحالية التي خبرها غير جار ومجرورـ  
ومنقوصـ ان الخـفـرـ اذاـ كانـ جـارـ وـمـجـرـورـ كـثـرـ فيهـ التـرـكـ .

(١) من ١٦٩ من الدليل .

(٢) اي عـامـلاـ مـرـفـعـاـ بـهـ .

(٣) اي لاـعـتـادـهـ عـلـىـ ذـيـ الـحـالـ .

(٤) اي بالـخـصـوصـ لـاـ فـيـ مـقـامـ وـقـوعـ الـظـرـفـ خـبـرـ اوـ نـعـنـ لـاـنـهـ يـسـدـرـ  
بـالـفـعـلـ اـيـضاـ . وـقـولـهـ «ـهـنـهاـ» ايـ قـيـامـ وـقـوعـ الـظـرـفـ حـالـ .

(٥) فهو في تأويل المرد يكتـرـ فيهـ التركـ .

(٦) لـانـ التـرـكـ اـكـثـرـ فـيـ اـيـضاـ .

(٧)

هـذـاـ وـيـعـالـ السـعـدـ كـثـرـ تـرـكـ الواـوـ فـهـذـاـ الـمـوـضـعـ يـانـ مـثـلـ «ـعـلـىـ كـتـهـ  
سـيـفـ»ـ يـعـدـلـ انـ يـكـونـ :

إلى أصلها في الأفراد ولهذا كثُر مجيئها بلا واء ، وإنما جوز التقدير  
بغفل ماضٍ أيضاً لمجيئها بـالـوـاـوـ قـلـيـلاً وإنـماـ منـعـ التـقـدـيرـ بـغـفـلـ مـضـارـعـ  
لـذـهـ لـوـجـازـ لـتـقـدـيرـ بـهـ لـاـمـتـنـعـ مـجيـئـهاـ بـالـوـاـوـ .

(جـ) ثم قال : (١) وربما يحسن مجـيـئـهاـ بـالـوـاـوـ الاسـسـيـةـ بـلـاـ وـاءـ وـادـخـولـ  
حـرـفـ عـلـىـ الـبـيـداـ ،ـ وـكـمـاـ فـقـولـهـ (٢) :

فـقـلـتـ عـسـىـ أـنـ تـبـصـرـيـنـ كـانـمـاـ بـنـىـ حـوـالـيـ الـأـسـوـدـ الـحـوارـدـ (٣)

فـانـهـ لـوـلـاـ دـخـولـ كـانـ عـلـيـهـ لـمـ يـحـسـنـ الـكـلـامـ إـلـاـ بـالـوـاـوـ وـكـتـولـكـ عـسـىـ  
أـنـ تـبـصـرـيـنـ وـبـنـىـ حـوـالـيـ الـأـسـوـدـ .ـ ثـمـ قـالـ (٤) وـشـبـيهـ بـهـذـاـ أـنـ تـنـعـ

١ - في تقدير المفرد يتقدير اسم الفاعل فمتنع الواء .

٢ - وإن يكون جملة اسبة تقدم خبرها فلا تجب الواء .

٣ - وإن يكون جملة فعلية مقدرة بالاضافـةـ فـلاـ تـجـبـ الـوـاـوـ .

٤ - أو مقدرة بالضـارـعـ فـمـتـنـعـ الـوـاـوـ .

تعلـىـ تـقـدـيرـيـنـ فـمـتـنـعـ الـوـاـوـ وـعلـىـ تـقـدـيرـيـنـ تـجـبـ الـوـاـوـ .ـ غـمـنـ أـجـلـ هـذـاـ

ـ وـجـوـبـ الـوـاـوـ فـتـقـدـيرـيـنـ وـجـوـارـهـاـ فـتـقـدـيرـيـنـ .ـ كـثـرـ تركـ الـوـاـوـ .

(١) راجع من ١٦٣ من الدلائل .

(٢) البيت للفرزدق بخاطب امرأة عزلته في اعتناقه بيته .ـ الـحـوارـدـ :

الفـضـابـ منـ حـرـدـ إـذـاـ غـضـبـ .

والـشـاهـدـ وـقـوعـ الـجـلـةـ الـاسـسـيـةـ وـهـيـ تـوـلـهـ «ـ بـنـىـ حـوـالـيـ الـأـسـوـدـ  
الـحـوارـدـ »ـ حـالـاـ مـفـعـولـ «ـ تـبـصـرـيـنـ »ـ وـهـوـ يـاءـ المـتـكـلـمـ بـلـاـ وـاءـ وـقـدـ كـسـنـ  
فـهـذـاـ مـوـضـعـ لـتـخـولـ «ـ كـانـاـ »ـ عـلـىـ الـجـلـةـ لـأـنـ هـذـاـ الـحـرـفـ قدـ حـصـلـ بـهـ نـوـعـ  
مـنـ اـرـتـيـاطـ بـيـنـ تـلـكـ الـجـلـةـ وـالـثـيـثـيـاـ .ـ وـلـوـلـ دـخـولـ «ـ كـانـاـ »ـ عـلـيـهـاـ  
لـمـ يـحـسـنـ الـكـلـامـ إـلـاـ بـالـوـاـوـ لـسـاـمـرـ مـنـ أـنـ الـجـلـةـ الـاسـسـيـةـ لـأـجـنـهـ حـالـاـ

ـ إـلـاـ مـعـ الـوـاـوـ ،ـ فـمـتـنـعـ كـانـاـ اـوـجـبـ اـسـتـخـسانـ تركـ الـوـاـوـ لـلـلـلـاـ يـتـوارـدـ عـلـىـ  
الـجـلـةـ حـرفـانـ زـائـدانـ .ـ وـقـولـهـ «ـ حـوـالـيـ »ـ أـيـ فـيـ اـكـنـافـ وـجـوـانـيـ حـالـ مـنـ  
«ـ بـنـىـ »ـ وـالـمـاـعـلـ فـيـهـ «ـ كـانـاـ »ـ لـسـاـقـ حـرـفـ التـشـيـهـ بـنـعـنـ الفـعـلـ وـهـوـ  
«ـ أـشـبـهـ »ـ غـيـازـ أـنـ تـكـونـ هـيـ الـمـاـعـلـ فـيـ الـحـالـ وـسـاحـبـهـ .

(٤) راجع من ١٦٣ من الدلائل .

حالا يعقب مفرد فيلطف (١) مكانها بخلاف ما لو أفردت كقول ابن الرومي :  
والله يقيقك لنا سالما برداك تبجيبل وتعظيم (٢)

(١) يعني يغير الواو .

(٢) تقوله « برداك تبجيبل وتعظيم » حال من الكاف في « يقيقك » فهي حال مترافق ، او من الضمير في « سالما » فهي مداخلة ، والاستشهاد أنها هو على الاحتمال الأول ، وقد تركت الواو هنا استحساناً لسبق الحال المفردة عليها ، ولو لم يتقدمها قوله « سالما » لم يحسن فيها ترك الواو ، فترك الواو في الجملة للناسية الحال المفردة فيها اذا لا يؤتي معها بالواو . وقال الخالقى : حسن تركها ثلاثة يتوجه أنها عاطفة لتكل الجملة على المفرد المتقدم والشاعر يدعو لمدحوجه بأن يبقى سالما مشتملاً عليه التبجيبل والتعظيم اشتغال البرد على لابسه ، وقد ثناء باعتباره لفظ التبجيبل والتعظيم وان كان معناهما واحدا .

هذا وقد يقى من الأقسام الجملة الشرطية والواو فيها لإرارة خلانا بين جنى نحو « جاء زيد وان سال يعط » ، وليس فيها حصول ولا بقارة بذلك لزمع الواو لفقد خاصتها الحال المفردة ولا فرق بين أن يكون جوابها خبراً أو انشاء ، أما الأول فمظاهر لانه اذا كان جوابها خيراً كانت خبرة وأما الثاني فمشكل لأن الجملة الشرطية حينئذ تكون انشائية والاشاء لا يقى حالاً واجب بأن الشرطية اذا وقعت حالاً انسلخت الاداة منها عن معنى الشرط نلا تكون الجملة حينئذ انشائية .

**ملاحظة :**

هذا كله اذا لم يكن صاحب الحال تكرة متقدمة عليها والا وجبت الواو للا تشبيه بالفتح ولذا جعل السكاكي في « وما اهلتنا من قرية الا ولها كتاب معلوم » ، جملة ولها « كتاب معلوم » حال من قرية لكونها في حكم الموصوف اي وما اهلتنا من قرية من القرى : لا وصف كما ذهب اليه الزمخشري حيث قال انها صفة قرية .  
والقياس الا تتوسط الواو بينهما ولكنها زيدت لتأكيد لسوق الصفة بالوصوف ، ثم قال السكاكي من عرف السبب في تقديم الحال اذا اريد ابقاعها عن التكرة تتبه لجواز ابقاعها عن التكرة مع الواو في مثل جاءني رجل وعلى كفه سيف ولزيد جوازه في « وما اهلتنا من قرية الاية » على ماقدمت ، والسكاكي بنى خلاته في الجملة الواقعية حالاً على اصول مضطربة »

• • • • • • •

= فما زرنا الاعراض عن نقل كلامه والتعرض لسايده من الخلل خوف الاطالة.

**ملاحظات :**

١ - الاولى جمل بحث الجملة الحالية في باب متعلقات الفعل لأن الحال سواء كانت مفردة او جملة من متعلقات الفعل فهي قيد من قيود المستند .

ب - في مذكرة الشيخ نوار في الفصل والوصل ان الجملة الحالية :

١ - الحالية من شهير صاحب الحال يجب فيها الواو مثل جاء محمد وقد انتصف الليل .

٢ - المبدوءة بمضارع مشتبه بتعمين فيها ترك الواو مثل رجموا يضحكون .

٣ - أما المبدوءة بمضارع مشتبه مسبوق بقيد ف يجب اقتراحها بالوار مثل لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله لكم .

٤ - والمبدوءة بماضي مشتبه بقدر جواز فيها الواو وعدمها مثل سافر وقد غلبه التأثر .

٥ - أما المبدوءة بماضي متبعها او الواقع بعد الا : مثل لا تصادقه اخلمن او لم يحصل ، ومثل : وما ثانتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين « ينغلب فيها ترك الواو وقبل يجب تركها .

٦ - المبدوءة بمضارع بلا او بما مثل « يقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم » وعهدتك ما تصيبو وفبك شيبة يغلب فيها ترك الواو . وكذلك المبدوءة بمضارع مشتبه بل بما مثل جاءنى لما يسترج من السفر بعد .

٧ - الاسمية المبدوءة بضمير ذي الحال او باسمه يجب فيها الواو .

٨ - أما الاسمية المبدوءة باسم اجتنبي عن صاحب الحال فيغلب اقتراحها بالواو مثل بحرج الوزير والجندي حوله .

٩ - والاسمية الواقعية بعد عطف بتعمين فيها ترك الواو مثل : مجاهدها يأسستا بيانا او هم قاتلون .

١٠ - أما الاسمية المبدوءة بظرف يغلب فيها ترك الواو مثل خرج محمد في يده كتاب .

### الجملة الحالية (١)

#### الفكرة العامة في البحث :

الجملة التي تقع حالاً إما أن تكون فعلية : مبدوءة بفعل مضارع مثبت أو منفي أو بماض مثبت أو منفي ؛ وإنما أن تكون جملة اسمية ، وفي هذه الأنواع كلها قد يجب أن تقرن الجملة الحالية بالواو وقد يجب تركها وقد يجوز الأمران : مما السر في ذلك ؟  
هناك أصلان يتبعى عليهما معرفة أحكام الجملة الحالية بالتفصيل ، وهما :

الأول : الجملة التي تقع حالاً تحتاج إلى رابط يربطها بصاحب الحال لاستقلالها بالأداء فيصل هذا الرابط بينها وبين صاحبها بصلة وثيقة ، وهذا الرابط إما :

١ - الضمير وهو الأصل في الربط بدليل الاقتصرار عليه في الحال المفردة وفي الخبر والثمت .

٢ - او الواو وهي وإن كانت او الحال الا ان اصلها العطف ثم شبيهة بحرف العطف وذلك بحثنا عن أحكام الجملة الحالية في باب النحل والمفصل .

٣ - او الضمير والواو معاً .

الثاني : إن الحال المفردة المنتقلة الأصل فيها أن تكون بغير الواو ؛  
تشبيهها بالخبر والثمت ؛ وهي تدل على أمرين .

١ - حصول صفة غير ثابتة \*

٢ - مقارنة معاملتها . فإذا أثبتت الجملة الواقعية حالاً الحال المفردة في أحاديتها الامرین : الحصول والمقارنة أثبتت الجملة حينئذ حكم الحال المفردة في امتناع اقتراحتها بالواو ؛ وإذا أثبتتها في أحد هذين الامرین جاز الاتيان بالواو وجاز تركها وربما رجع أحدهما .

(١) خلاصة لبحث الجملة الحالية لخاجي .

### التفصيل :

#### ١ - مواضع وجوب الاتيان بالواو في بدء الجملة الحالية :

يجب الاتيان بالواو في موضع واحد : وهو ما اذا خلت الجملة الحالية من ضمير صاحب الحال ؛ لوجوب الرابط وحيث لا ضمير وجيب الواو وذلك وفق ما ذكر في الاصل الاول — المثال خرجت وزيد قائم .

#### ب - مواضع وجوب ترك الواو :

ويجب ترك الواو في موضع واحد ايضا :

وهو ما اذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بفعل بمارع مثبت ، وذلك لشبيهها بالحال المفردة تمام الشابهة ؛ لأنها تدل حصول صفة ( لأن الفعل مثبت ) وهذه الصفة غير ثابتة ( لأن الحال فعل ) والمقارنة موجودة لأن الفعل بمارع فتعطى حيتنـد حكم الحال المفردة في وجوب ترك الواو — المثال : حضر محمد يضحك .

#### ج - مواضع جواز الواو وتركها :

١ - الجملة الحالية المبدوءة بمارع منفي بغیر لم ولا دلالة الفعل حيثـنـتـ على المقارنة لأنـ بـمارـعـ دونـ الحـصـولـ لأنـ منـيـ — المـثالـ : سـافـرـ الأـصـدقـاءـ لـاـ بـرـيدـونـ السـفـرـ ؛ اوـ لـاـ بـرـيدـونـ .

٢ - المـبدـوـءـ بـمارـعـ منـيـ بـلـمـ اوـ المـبدـوـءـ بـماـضـ منـيـ لـدـلـالـةـ الفـعـلـينـ حيثـنـتـ عـلـىـ المـقارـنـةـ لـاستـقـرـارـ النـفـيـ اوـ اسـتـمـارـارـ دـوـنـ الحـصـولـ لأنـ الفـعـلـ منـيـ — مـثـلـ : مـاـنـقـلـبـوـ بـتـعـمـةـ مـنـ اللـهـ وـغـضـلـ لـمـ يـمـسـهـمـ سـوـءـ ؛ اـنـ يـكـوـنـ لـىـ غـلامـ وـلـمـ يـمـسـهـنـ يـسـرـ ؛ ثـالـ حـمـودـ طـلـبـهـ مـاـذـعـ كـثـيرـ اوـ وـمـاـ تـعـبـ .

٣ - المـبدـوـءـ بـماـضـ مـثـبـتـ دـلـالـتـهـ عـلـىـ الـحـصـولـ لأنـ فعلـ مـثـبـتـ وـعـدـ دـلـالـتـهـ عـلـىـ المـقارـنـةـ لأنـ ماـضـ وـلـذـكـ اـشـفـرـتـ انـ يـكـوـنـ معـ قـدـ ظـاهـرـةـ اوـ مـقـدرـةـ لـتـقـرـبـهـ إـلـىـ الـحـالـ — المـثالـ : اـنـ يـكـوـنـ لـىـ غـلامـ وـقـدـ يـلـغـيـنـ الـكـبـرـ — كـمـ اـنـقـضـ العـصـفـورـ بـلـهـ القـطرـ .

٤ - الجـملـةـ الاسـسـيـةـ بـطلـقاـ معـ تـرـجـيـعـ ذـكـرـ الواـوـ والـسـرـ فيـ جـواـزـ الـامـرـيـنـ غـيـرـهاـ ( الواـوـ وـعـدـهاـ ) دـلـالـتـهاـ عـلـىـ المـقارـنـةـ دـوـنـ حـصـولـ صـفـةـ غـيرـ

ثانية ، والسر في ترجيح ذكر الواو ظهور الاستثناف في الجملة الاسمية —  
المثال :

تجحت وانا واتق من النجاح ، فلما تجملوا لله اندادا وانتم تعطون ،  
تم راحوا عبق المسك بهم ، ما بال عيتك دمعها لا يردا .

**ذهب عبد الماهر في الجملة الاسمية :**

ولعنة الماهر رأى خاص في الجملة الاسمية يخالف الرأى السائد الذى  
ذهب اليه الخطيب وخلاصة مذهبه .

١ — المبتدأ اذا كان ضمير صاحب الحال وجيت الواو ظهور  
الاستثناف . المثال : جاعنى خالد وهو يسرع ومن باب أولى اذا كان المبتدأ  
اسمًا ظاهرًا ، (اسم صاحب الحال / او سببه ) مثل جاعنى خالد وخالد يسرع  
او (وعمره ) معه .

٢ — الجملة الاسمية التي خبرها جار ومحور مقدم بالارجع فيها  
ترك الواو مثل جاعنى الخادم على راسه الغذا .

٣ — الجملة الاسمية المصدرة بحرف غير الواو يحصل به نوع من  
الارتباط بالارجع فيها ايضا ترك الواو مثل سرت كلها اشمر بتعب شديد .

٤ — الجملة الاسمية الواقعية حالا يعقب حال مقدرة بالارجع فيها  
الترك ايضا مثل سافرت مقتبسا : نفسى مقناعة بالخير .

---



**القول في الإيجاز والاطناب والمساواة**



### القول في الإيجاز والاطناب والمساواة<sup>(١)</sup>

(تعريف المكاكى) :

قال المكاكى<sup>(٢)</sup> :

أما الإيجاز والاطناب<sup>(٣)</sup> فلكونهما نسبتين<sup>(٤)</sup> لا يتيسر الكلام

(١) الإيجاز لغة التصريح من أوجز لازماً ويتعمداً . وجذ الكلام فهو وجيز .

والاطناب المبالغة من اطنب .

(٢) أي بعذرنا عن ترك تعريفهما — راجع من ١٢٠ من المباحث .

(٣) قال السيد : ترك المساواة وإن كانت نسبة أيضاً لأنها لا مضيلة لكلام الأوساط مما يصدر عن البلاغ مساوياً له لا يكون بليناً إذ ليس فيه نكتة يعتد بها . وببحث فيه بأن عدم الاعتداد أنها هو عند تصد البلاغ تجريده من النكت وليس يتعين لجواز أن تكون في المقام مقتضيات وخصوصيات لا يراعيها غير البلاغ وأما البلاغ فمن حته أن يراعيها ويشرر إليها مع كون لفظها متطابقين .

وقال عبد الحكيم : المراد أنه ليس بليناً من حيث مساواته لكلام الناس وإن كان بليناً من حيث اشتغاله على الزايا والخصوصيات التي يقتضيها المقام .

(٤) أي من الأمور النسبية — والمقصوب إليه مختلف التدر والامور النسبية أي النسبة إلى غيرها كالابوة والبنوة — التي يكون تعقلها بالقياس إلى تعقل شيء آخر غالباً الموجز أنها يكون موجزاً بالنسبة إلى كلام أزيد منه وكذلك المطلب أنها يكون خطاباً بالنسبة إلى ما هو أتفص منه . فتعقل كل منها يتوقف على تعقل الآخر ضرورة توقف تعقل المنسوب على تعقل المنسوب إليه لأخذة في مفهومه .

فيهما الا بترك التحقيق<sup>(١)</sup> والبناء على شيء عرف<sup>(٢)</sup> ، مثل جعل  
كلام الأوساط على مجرى متعارفهم في التسادية للمعنى فيما بينهم ،  
ولابد من الاعتراف بذلك مقيماً عليه ولتسممه متعارف الأوساط<sup>(٣)</sup>

(١) أي التعريف المبين لمعناهما . والسعد فهم أنه تعين مقدار كل  
بحيث لا يزيد عليه ولا يتقصّ عنه . أي لا يمكن التنصيص على أن هذا المقدار  
من الكلام فيه ايجاز وذلك فيه اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطيناً بالنسبة  
إلى كلام آخر وبالعكس . فزيادة المتعلق موجز بالنسبة لزيد هو المنطلق  
ومطبي بالنسبة لزيد منطلق فلا يمكن تعين مقدار من الكلام للأيجاز والاطناب  
لأنهما تسبّبين والتسبّب إليه مختلف المقدار فذلك تجد الكلام الواحد بالنسبة  
إلى قدر ايجاز وإلى قدر آخر اطناباً .

(٢) أي يعرفه أهل العرف في إداء المقادس من غير رعاية بلاغة  
ومزية — فهو مضبوط في الجملة لأن أفراده وإن تفاوتت لكنها متقابلة ومعرفة  
مقداره لا تنعدر غالباً . فإذا كان المنسوب إليه وهو الأمر العرف مضبوطاً  
في الجملة ( وهو الأمر العرف ) كان المنسوب كذلك .

(٣) أي الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهامة بل كلامهم  
يؤدي أسل المعنى المراد أعني المطابق من غير اعتبار مطابقة مقتني الحال  
ولا اعتبار عدمها ويكون صحّيحة الاعراب بالأوساط هم المارفون باللغة  
ويوجوه صحة اعرابها دون الصاصحة والبلاغة فيعودون من مرادهم بكلام  
صحّيحة الاعراب من غير ملاحظة التكاثف التي يقتضيها الحال فهم آنما يعزمون  
القطع الموسوع للمعنى فعباراتهم محدودة بذلك في قدرهم اختلاف العبارات  
بالطول والقصر إذ ذلك إنما يكون من البلاغة بسبب تصرّفهم في لطائف  
العبارات .

راجع في ذلك ١٠٥ / ١ من البيان والتبيين .

وأنه في باب البلاعنة لا يحمد منهم (١) ولا يذم (٢) غالباً يجاز هو اداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات (٣) متعارف الأوساط ، والاطناب هو أداة بأكثر من عباراته . سواء كانت الفصلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل (٤) ثم قال (٥) ، الاختصار (٦) لكونه من الأمور النسبية يرجع في بيان دعواه (٧) إلى ما سبق تارة (٨) وإلى كون المقام (٩) خليقاً ببسط مما ذكر (١٠) .

- (١) لعدم رعاية مقتضيات الأحوال .  
(٢) لأن غرضهم ثانية أصل المعنى بدلالة وضعية والفاظ بيف كانت ومجرد تأليف بخرجها عن حكم الفيافة وذلك بسبب طابقته للنحو والصرف واللهفة فقط .  
(٣) كلمة « عبارات » زائدة أو تجعل الأشاعة بيائية .  
(٤) والمساواة هي اداء المقصود بعبارة تقدر المتعارف .  
(٥) أي السكاكى — راجع من ١٢٤ من المفتاح .  
(٦) أي الإيجاز .

**ملاحظة :**

مقام المساواة هو مقام الانسان بالاصل حيث لا مقتضى للمدouل عنه . ومقام الإيجاز هو مقام حذف احد المستدين او المتعلقات . ومقام الاطناب هو مقام ذكر ما لا يحتاج اليه في اصل المعنى كقصد البسط حيث الاصفاه مطلوب وكرعايه الفاصلة .

- (٧) المراد : يتنظر في تعريفه .  
(٨) أي أن تكون عبارة المتعارف أكثر منه .  
(٩) أي إلى اعتبار كون الكلام الذي أورد فيه الكلام الموجز .  
(١٠) أي أكثر بسلا من عبارة الموجز الذي ذكره المتكلم سواء كان بما ذكره المتكلم أقل من عبارة المتعارف أو أكثر منها أو مساويا لها .  
وتوجه بعضهم وهو الخلخالى أن المراد بما ذكر ثانياً في قول الخطيب « ببسط اللغ » هو متعارف الأوساط وهو غلط لا يخفى لأنه تحكم ويلام عليه التكرار والتدخل في كلام الخطيب . يعني كما أن الكلام يوصف بالإيجاز لكونه أقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه أقل مما يقتضيه المقام بحسب ظاهر المقام .  
وانتظروا « بحسب الظاهر » لأنه لو كان أقل مما يقتضيه المقام

وفيه نظر (١) :

١ — لأن كون الشيء نسبيا لا يقتضي أن لا يتيسر الكلام عليه  
الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرف (٢)

٢ — ثم البناء على : متعارف الأوساط ، والبسط الذي يكون  
المقصود جديرا به (٣) ، رد الى جهة (٤) فنكت يصلاح للتعریف ٠

ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثله قوله تعالى « رب انى وهن  
العظم من » الآية . فإنه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قوله « يا رب  
شخت » وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا . لأنه يقام بيان انقراض  
الشباب والسلام المشيب ففيتني ان يبسط فيه الكلام غاية البساط . فلايجاز  
معنيان : هنا قوله اقل من المتعارف . وكونه اقل مما يقتضيه ظاهر المقام .  
ويكون للاظناب أيضا معنيان .

هذا وبين معنى الايجاز عموما وخصوصا من وجه وذلك لأن كون الكلام  
اقل من متعارف الأوساط أعم من أن يكون اقل مما يقتضيه ظاهر المقام اولا  
وكون الكلام اقل مما يقتضيه ظاهر المقام كذلك أعم من أن يكون اقل من  
المتعارف او لا ينبع من المتعارف ابدا اذا كان الكلام اقل من عبارة المتعارف ومن  
مقتضى المقام جميعا كما اذا قيل « رب شخت » . وبنفرد الاول في : اذا قال  
« الخيس نعم » اي هذه نعم . وبنفرد الثاني في « رب انى وهن العظم من » .

فيقال « هي صياغ » ايجاز بالنسبة لكلام الناس .

و « شاكر لك هذا الجميل » ايجاز بالنسبة لها .

و « نعم سافر » ايجاز بالنسبة لكلام الأوساط .

وكذلك بين معنى الاظناب العموم والخصوص الوجهى .

(١) اي فيما ذكره الساكت اولا وثانيا .

(٢) اذ كثيرا ماتحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تلقي بها  
كالابوة والأخوة والبنوة .

وجواب هذا انه لم يرد تصرير بيان معناها بالتعريف الضابط لكل واحد  
منهما لأن ما ذكر بيان لمعناها بل اراد بتصدير التحقيق تصرير التعريف المحتوى

على تعين المدار كل بحيث لا يزداد عليه ولا ينقص عنه .

(٣) بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او بما يلقي بال تمام  
من كلام ابسط من الكلام المأمور .

(٤) اذ لا تعرة، كمية متعارف الأوساط — اي عدد كلمات عباراتهم =

(تعريف الخطيب) :

والأقرب (١) أن يقال :

القبول من حرق التعبير عن المعنى هو تأدية أصل المراد (٢) بلغط مساو (٣) له ، أو «اقص (٤) عنه واف (٥) أو ، زائد عليه (٦) ، لفائدة (٧) والمرد بالمساواة أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد لا ناقصاً عنه بحذف ، و غيره كما سيأتي ولا زائداً عليه ب نحو تكثير أو تتميم أو اعتراض

= وكيفيتها . التي هي عبارة عن تقديم بعض الكلمات وتأخير بعضها — لاختلاف بلقيائم ، ولا يعرف أن كل مقام أى مقدار يقتضي من البساط حتى يناس عليه ويرجم إليه .

وجواب هذا إن الألفاظ قوالب المعانى نهى على قدرها يحسب الوضع ، والأوساط الذين لا يقررون في تأدية المعانى على اختلاف تعبارات والتصرف في ظائف الاعتبارات لهم عبارة محدودة معلومة في الكلام جرى فيما بينهم في المخاورات والمعابر ، وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم ، غالباً على التعارف واضح بالنسبة اليهـا جميعـا . وأما البناء على البساط الموسوف ناتـاـ هو معلوم للبلغاء المـارـفـينـ بـمـقـنـيـاتـ الـاحـوالـ يـقـدـرـ ماـ يـمـكـنـ تـمـ البـاسـطـ .

(١) إلى الصواب ، أو إلى الفهم كما تدره ابن يعقوب .

(٢) والاشارة ببيانه أى الأصل الذى هو المراد ، وزاد لفظ «الأصل» اشارة الى ان المعتبر في المساواة والإجاز والاطنان المعنى الأول اى المعنى الذى تقصد المتكلم ارادته للمخاطب ولا يتغير بتغير العبارات واعتبار الخصوصيات .

(٣) وذلك بان يؤدى وضع لجزائه مطابقة .

(٤) أى عن المعنى المراد بان يؤدى بآقل مما وضع لجزائه مطابقة .

(٥) أى بذلك المعنى المراد اما باعتبار اللزوم اذا لم يكن هنا حذف او باعتبار الحذف الذى يتوصل اليه بسمهولة من غير تكلف مخرج الاخلال فان التوصل الى المذوف فيه بتكلف .

(٦) بان يكون اكثـرـ مـاـ وـضـعـ لـجـزـائـهـ مـطـابـقـةـ .

(٧) قال ابن السبيك : «لخلافة » تتعلق بالثلاثة من جهة المعنى ، وما اقتضته عبارته من تعلقها بالزائد غليس كذلك .

كما سيأتي (١) ، وقولنا واف احتراز عن الاخال . وهو أن يكون اللقط  
فاصرًا عن أداء المعنى (٢) كقول عروة بن الورد (٣) :  
عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوعي كان أحذرا  
فانه أراد اذ يقتلون نفوسهم في السلم .

وقول الحرت بن حازة :  
والعيش خسي في ظلام التوك من عاشى كذا (٤)  
فانه أراد (٤) العيش الناعم في ظلام التوك خير من العيش الشاق  
في ظلال العقل . أحل كما ترى .  
وقولت «عائدة» احتراز عن شيئاً :

- (١) والمراد بالإيجاز أن يكون اللقط ناقصاً عن أصل المراد واتباعه .  
والمراد بالاطنان أن يكون زانداً عليه لعائدة .  
(٢) بان يكون ناقصاً عن أصل المراد غير واف به لخفاء الدلالة بحيث  
يحتاج فيها إلى تكملة وتعسف . فالمراد بالوماء أن تكون الدلالة من ذلك  
المراد مع تضليل اللقط وأصحة ظاهرة لا خفاء فيها .  
(٣) العسى . والبيت في المصنعين من ١٨٢ : والمقدد الفريد  
ص ٢١٩ ج ٢ ، ونarrative الكابل لابن الأثير ص ٢٧١ ج ١ .  
(٤) البيت في المصنعين من ٢٧ وص ١٧١ وص ١٨٢ . التوك :  
الحق والجهالة وأشارة الظلال إليه من إضافة المشبه به إلى المتشبه .  
الكلد : المشقة والتعب .  
(٥) يعني أن أصل المراد أن العيش الناعم في ظلام التوك خير من  
العيش الشاق في ظلال العقل ولقطته غير واف بذلك لأن اعتبار المخدوف  
لا دليل عليه إذ كل منها لا يعلم من الكلام ولا يدل عليه دلالة وأصحة اذ لا يفهم  
السامع هذا المراد من البيت حتى تتبلل في ظاهر الكلام فتجده غير صحيح  
فيفسر المخدوف لأجل صحة هذا الكلام بعد مزيد نظر وتأمل . وذكر السبوطى  
انه لا اخلال فيه بل فيه نوع يدعى هو الاحتياك حيث حذف من كل ما ثبت  
مقابلة في الآخر فيما ذكر في كل محل ترتيبة معينة للمخدوف من المثل الآخر .

أحدهما : التطويل (١) وهو أن لا يتعين الزائدة في الكلام كقوله (٢) :  
(وقددت الأديم لراحتيه) وألقي قولها كذبا (٣) ومينا  
فإن الكدب وابن واحد (٤)

وثانيهما : ما يشتمل على الحشو ، والخشوا ما يتعين أنه الزائد (٥)  
وهو ضربان :

أحدهما ما يقصد المعنى كقول أبي الطيب :  
ولا فضل فيها للشجاعة والندي وصبر الفتى لولا لقاء شعوب (٦)

(١) أي والاسهاب أيضا وهو اعم من الاطناب اي هو التطويل مطلقا  
لفائدة او لغيرها .  
والتطويل هو ان يزيد النقط على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون النقط  
الزائد متعينا .

(٢) البيت لمدى بن الإبرش ، يذكر غير الزباء بجدية بن الإبرش  
وقيل هو المدوي بن يزيد يعظ التمنيان ويذكره يغدر الزباء وبنالجه .  
(٣) قددت : قطعت . الأديم : الجلد . الراحتهان عرقان في باطن  
الذراعين . اي قطعت الجلد إلى أن وصل القطع للراحتين . والصبر في  
« راحته » وفي « التي » لجدية . بفتح الجيم مكيرا وبضمها مصغرًا .  
أبن الإبرش ، وفي « قددت » وفي « قولها » للزباء .

(٤) فلا نائدة في الجمع بينهما وليس مقام هذا الكلام مقتضيا للتاكيد  
حتى يقال ان عطف هذين المترافقين للتاكيد ولا يقال ان الاول واقع في موضوعه  
فالزائد هو الثاني ، لأن دثار التمعن وعدمه انه ان لم يتغير المعنى باسقاط  
أيهما كان الزائد غير متعين وان تغير باسقاط أحدهما دون الآخر فالزائد هو  
الآخر ولا يعتبر في ذلك كون أحدهما يقتضيما والآخر متاخرًا .

(٥) فهو الزيادة المعنية لا لفائدة .

(٦) اي لا فضل في الدنيا للشجاعة والندي والصبر لولا لقاء الموت .  
والشعوب بالفتح علم جنس البنية جرها بالكسر من غير تنوين . مع أنها  
متعدة من الصرف للعلمية والتائب . للضرورة اي موافقة الواقع .

فإن لفظ الندى فيه حشو يفسد المعنى ، لأن المعنى أنه لا فضل  
في الدنيا للشجاعة والصبر والنوى لولا الموت ، وهذا الحكم صحيح في  
الشجاعة (١) دون النوى ، لأن الشجاع لو علم أنه يختنق في الدنيا  
لم يخش الملاك في الأقدام فلم يكن لشجاعته فضل (٢) بخلاف البازل  
ماله ، فإنه إذا علم أنه يموت هان عليه بذلك ، ولهذا يقول إذا عوتب  
فيه : كيف لا تبذل ما لا أبقي له ؟ أئن أنت بالتفتح بهذا المال ؛ وعليه  
قول طرفة :

فإن كنت لا تستطيع دفع مديني فذرني أبادرها بما ملكت يدي  
وقول معيار .

فكل أن أكلت وأطعم أخاك فلا زاد يعنى ولا الآكل  
فلو علم أنه يختنق جاد بما له كان جوده أفضل ، فالشجاعة لولا  
الموت لم تكن ، والنوى بالضد .

وأجيب عنه : بأن المراد بالنوى في البيت بذل النفس لا بذل المال

(١) أي وف الصبر .

ملولا حرفاً امتناع وجود أي امتناع الجواب ( هو هنا لا فضل ) لوجود  
الشرط وهو لقاء الموت ولما كان الجواب منفياً في ذاته بلا ثناها إلى بمعنى  
لولا كان أثباتاً لأن النوى أثبات نفيصي منطلق الكلام ثبوت الفضل للأمور  
المذكورة على تقدير الموت ، وبمفهومه عدم الفضيلة لها على تقدير عدم  
الموت ، وهذا مسلم في غير النوى .

(٢) وكذلك الصبر لتبيين الصابر بزوال المكره فالصبر على الشدائدين  
استلزم وجود الموت بفضلاته واستلزم نفي الموت لنفي فضله صحيح لأنه  
إذا بقى الموت لم يكن له فضل لأن الناس كلهم إذا علموا أنه لا موته بذلك  
الشدة سبروا حرصاً على فضيلة نفي الجزع الذي ليست تلك الشدة بفضيلة  
إلى الموت الذي هو أعظم فضيلة بخلاف ما إذا أعلم أن تلك الشدة ربما  
افتتحت إلى الموت ومع ذلك يصر عليها وهذا لا يتصف به إلا القتل .

كما قال مسلم بن نوليد (يمدح داود بن حاتم الملبني) :  
يجود بالنفس إن من الججاد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود<sup>(١)</sup>  
ورد بأن نقط الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس ، وإن استعمل  
على وجه الاضاعة فاما مطلقا فلا يقييد إلا بذل المال .  
والثاني مما لا يقصد المعنى<sup>(٢)</sup> كقوله<sup>(٣)</sup> :  
ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصب

(١) البيت في ديوان مسلم من ٤٥ ، وفي المقدمة ١/٥٦ ولاين المقنع :  
الجود بالجهود متهي الجود (٤/١٠٤) بيان .  
وللمفضل بن المهلب بن أبي صفرة :  
هل الجود الا ان تجحود بنفس على كل ماشي الشفرين قضيب  
وبيت مسلم نسبة المقدمة لابي تمام (١/٤٧) عقد . وهذا الجواب  
نقطه الخلاجي في سر المصالحة عن المرضي ، وفيه نظر لعوده الى الشجاعة  
فيكون في البيت تكرار .

واعتذر بين جنبي عن البيت بان في الخلود وتنقل الاحوال في الخلود .  
من يسر الى عشر ومن شدة الى رخاء حسبي جرب به عادة الزمان الطويل  
ما يسكن التقوس ويسهل الشدائد فلا يظهر ليذل المال كبير تفضل لاته  
عند تيقن الخلود يتفق وهو موقع بالخلف وانتقال حالة من العسر الى البسرا  
يختلف ما اذا اتيقن بالموت فانه لا يوقن بالخلف لاحتلال ان ياتيه الموت نهاية  
قبل تغير حاله . ورد رأى ابن جنی بان تيقن الخلود يدعو الى الحرص على  
المال ويقوى احتياج الشخص اليه و يجعله اشد تعلقا به فيكون ليذهله  
حيثنا تفضل .

(٢) في ص ٤٢٤ و ٤٢٥ من الصناعتين مثل لذلك .  
(٣) البيت لابن العباس (١٠٥ الصناعتين ) الخلاجي . وتنبه المصكري  
نقد شديدا ، وراجمه في الصناعتين ايضا من ٣٧ .  
الصداع : وجع الرأس . الوصب : المرض الدائم . وقد نقد البيت  
بان الذاكر لما قات من محبوبة يومض بالقلب واحترقه لا يصداع  
الرأس .

فإن لفظ « الرأس » فيه حشو لا فائدة فيه لأن الصداع لا يستعمل  
الا في الرأس وليس بمفسد للمعنى ، وقول زهير :  
وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكتى عن علم ما في غد عي (١)  
أن قوله قبله مستغنى عنه غير مفسد ، وقول أبي عدي (٢) :  
نحن الرؤوس وما الرؤوس اذا سمت في المجد للأقوام كالأذناب  
فإن قوله ( الأقوام ) حشو لا فائدة فيه مع انه غير مفسد .

( ملاحظة ) :

وأعلم أنه قد تتشبه الحال على الناظر لعدم تحصيل معنى الكلام  
وحقيقته ، فيزيد من الزائد على أصل المراد ما ليس منه كما مثله بعض  
الناس بقول القائل (٣) :  
ونناقضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح  
وشهدت على دهم النهارى رحالنا ولم ينظر الفحادى الذى هو رائق  
أخذنا باطراف الأحاديث بينتنا وسالت باعناق المطى الإباطح (٤)

(١) والبيت في الصناعتين من ٤٠ ، نقله حشو — زائد على أصل  
المراد لا لفائدة لأن الامس يدل على القبلية للبيوم — غير مفسد . أما مثل  
« رأيته يعنى » فالتساكيد هنا أن اقتضاء المقام كان فائدة لا حشو  
والأكان حشو .

(٢) هو عبد الله بن عمرو الاموى .

(٣) هو كثير ، ونسبت ليزيد بن الطثريه ، وتبينها الحصرى لكتاب  
٦٦ ( ٢ ) وراجحها في ١٦ من اسرار البلاغة وكل ما هنا متقول منه ، وفي  
٥٨ و ٦٠ و ٢٢٨ و ٢٢٩ من الدلال ، وفي ١٠ الشعر والشعراء لابن قتيبة ،  
٥٨ صناعتين ، ١٣٧ المثل المسار ، ٢٢ نقد الشعر .

(٤) والآيات من المساواة عند الخطيب كما يقول السبكى . وزعم =

يبين أنه ليس منه ما ذكره الشيخ (٤) عبد القاهر في شرحه قال :

أول ما يلتقيك من محاسن هذا الشعر أنه قال « ولما قضينا من من كل حاجة » فعبر عن قضاء جميع المناسبات فرائضها وستنتها بطريق العموم الذي هو أحد طرق الاختصار ، ثم نبه بقوله « ومسح بالأركان من هو ماسع » على طواف الوداع الذي هو آخر الأمر ودليل المسير الذي هو مقصود من الشعر ثم قال « وشدت البيت » فتوصل بذلك « مسح الأركان بما وليه من زم الركاب وركوب الركبان ، ثم دل باهظ الأطراف على الصفة التي تختص بها الرفاق في السفر من التصرفة ، في تنون القول وشجون الحديث أو ما هو عادة المتظرفين من الانسارة والتقويم والرمز والإيماء ، وأثنا بذلك عن طيب النفوس وقوبة النشاط وفضل الاغتياب كما توجيه الفة الأصحاب وأئمة الأصحاب ويليق بهال من وفق لقدر ، العبادة الشريفة ورجا حسن الآيات وتتسم رواجع الأحبة والأوطان واستماع التهاني والتحايا من الخلان والأخوان ، ثم زان ذلك كنه باستعارة لطيفة ، حيث قال ، وسائلت بأعنق الحلي الاباطح ، فنبه بذلك على سرعة التسير ووطأة الظهر وفي ذلك ما يؤكّد ما قبله لأن الظهور إذا كانت وطيفة وكان سيرها سهلاً زاد ذلك في تشاط الركبان غيرزاد الحديث طيباً ، ثم قال — بأعنق الحلي — ولم يقبل بالخطى لأن المسرعة والبطء في سير الأبل يظهران غالباً في أعناقها ويتبين أمرها من هوايتها ومحورها ، وسائل أجزائها تستند إليها في الحركة وتنبعها في البطل والخفة .

---

= البعض أنه من الرائد على أصل المراد ، وإن أصل المراد فيه ، ولما رجعنا من متننا أخذتنا في الكلام . دعم المهاوى سودها جمع مهربة لأن أصلناها كل مسيل واسع فيه رمل ودقائق الحمى .

### القسم الأول المساواة (١)

كتوله تعالى « ولا يحيق المكر السيء الا بهله (٢) » وقوله :  
و اذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض حتى يخوضوا في حديث  
غيره ) وقول التابعه الذهبياني :  
فإنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتنى عنكوايس (٣)

(١) تديها لأنها الأصل المقبس عليه .

قال العسكري :

المساواة ان تكون المعانى يقدر الالغاظ والالغاظ يقدر المعانى لازيد  
بعض على بعض وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والاطناب واليه اشار  
القاتل بقوله : مان الناظه توالي معانى ( ١٧٣ مناقبين ) .

(٢) راجع الكلام على الآية في ٢٢٠ / ٢ الدسوقي ، ٢٢١ / ٢ ابن بطيوب  
وعبد العسكري الآية من الإيجاز ( ١٦٩ مناقبين ) .

(٣) المتنى : موضع البعد شبيه في سخطه وهو له بالليل . قيل .  
في الآية حذف المستثنى منه ، وفي البيت حذف جواب الشرط لانه عند البحرين  
لا يتقدم فيكون كل منهما إيجازا لا مساواة . وفيه نظر لأن اختيار هذا  
الحذف رعاية لأمر لفظي لا يقتصر فيه في تأدية أصل المراد حتى لو صرخ به  
لكان اطنابا ان كان لفائدة او تطويلا لغويما ان كان لا لفائدة ، والتطويل اللغوي  
الزائد لا لفائدة وان كان متعينا ، و اذا لم نقيد التطويل بكونه لغويما كان  
خشوا لأن الزائد هنا متعينا .

### القسم الثاني الإيجاز (١)

وهو ضربان : أحدهما إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف كقوله تعالى : ولهم في القصاصين (٢) حياة ، فإنه لا يحذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه ، لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قتلت قتل كان ذلك داعيا له قويانا إلى أن لا يقدم على القتال فارتفاع بالقتل الذي هو خاص من قتل الناس بعضهم لبعض ، فكان ارتفاع القتل حياة لهم ، وفضلة على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى وهو قوله :  
لقتل أنفني للقتل ، من وجوه :

(١) اللفظ قد ينظر فيه إلى كثرة معناه بدلاله الالتزام من غير أن يكون في نفس التركيب حذف ميسني بهذا الاعتبار إيجاز قصر لوجود الاختصار في العبارة مع كثرة المعنى ، وقد ينظر فيه من جهة أن التركيب فيه حذف فهو إيجاز حذف . والفرق بين إيجاز الحذف والمساواة ظاهر ، وكذا الفرق بين مقلديهما ، وما الفرق بين إيجاز القصر والمساواة فهو أن المساواة ما جرى به عرف الأوساط الذين لا ينتبهون لadiجaz المعانى الكثيرة في المظ بسيء والإيجاز بالعكس . ومقابل الإيجاز والمساواة معلوم .

#### ملاحظة :

إيجاز القصر هو تقليل الانفاظ وتكتير المعانى كما يقول أبو هلال من ١٦٩ صناعتين والقصر ككتب وان كان المشهور فيه فتح الفات وسكون الصاد .

وراجع بحث الإيجاز في الصناعتين البباب الخايس ، ١٦٩ سر النساحة .

(٢) راجع الكلام على الآية في ص ٢٠٢ و ٢٢٤ و ٢٩٨ و ٣١٨ من الدلائل ؛ وفي ص ٨٢ و ١٢٠ من المفتاح ، ١٦٩ و ٣٤١ من الصناعتين .  
نهاية ليس فيها حذف شيء مما يؤدى به أصل المراد ، واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لأمر لفظى حتى لو ذكر لكن تطويلا .

أحدهما أن عدّة حروف ما يناظره<sup>(١)</sup> منه<sup>(٢)</sup> وهو في القصاص حياة عشرة في الثالث وعده حروفه أربعة عشر .

وثانيهما ما فيه التصرّيف بالمطلوب الذي هو الحياة بالنفس عليها فيكون أزجر عن القتل بغير حق لكونه أدعى إلى الاقتراض .

وثالثها ما يفيده تكثير حياة من التعظيم<sup>(٣)</sup> أو النوعية<sup>(٤)</sup> كما سبق<sup>(٥)</sup> .

ورابعها امْرَاده<sup>(٦)</sup> بخلاف قولهم ، فإن القتل الذي ينفي القتل هو ما كان على وجه القصاصين لا غيره<sup>(٧)</sup> .

(١) أي اللقط الذي يناظر قولهم « القتل إنني للقتل » .

(٢) أي من قوله تعالى « ولكن في القصاص حياة » . وما يناظره منه هو قوله « في القصاص حياة لأن قوله « ولكن زائد على ماء قوله » القتل إنني نقلت « محرّف » في القصاص حياة « أحد عشر حروف » القتل إنني نقلت « أربعة عشر » إنني الحروف المفتوحة إذ بالعبارة يتعلق الإيجاز لا بالكتابية ملابقال إن « في القصاص حياة ثلاثة عشر حرفاً » . والقتل إنني للقتل « لاكم بن صيفي » . إن « في القصاص حياة ثلاثة عشر حرفاً » . والقتل إنني للقتل « لاكم بن صيفي » .

(٣) أي حياة مطيبة لنفع القصاصين أيامهم مما كانوا عليه في الجاهلية من قتل جماعة بواحد .

(٤) أي ولكن في القصاص نوع من الحياة وهي الحياة « مسلة للمقتول والقاتل بالإرتداع عن القتل للعام بالقصاص .

(٥) في نكير المستند اليه .

(٦) أي عمومه لأمّرادة و « ولكن في القصاص حياة » مطرد إذ القصاص في كل وقت و زمن وفي كل غرر سبب للحياة .

(٧) وهو ما كان مثلاً ظلماً .

متعلق بثبوته ، نفيا الملزم بمعنى اللازم<sup>(١)</sup> وكذلك قوله تعالى « مَا للظالمين  
من حيم ولا شفيع يطاع <sup>(٢)</sup> » أى لا شفاعة ولا طاعة على أسلوب  
قوله <sup>(٣)</sup> :

على لاحب لا يهتدى بمناره ( اذا ساقه العود النباتي جرجر )

أى لا منار ولا اهتداء ، وقوله <sup>(٤)</sup> :

لا يفرز الأرباب أحوالها ولا ترى الضب بها ينجر

أى لا ضب ولا انجرار .

ومن أمثلة الإيجاز أيضا قوله تعالى فيما يخاطب به النبي عليه  
الصلوة والسلام « خذ العفو <sup>(٥)</sup> » وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين « .  
فإنه جمع فيه متارم الأخلاق لأن قوله خذ العفو أمر باصلاح قوة  
الشومة نان الحدو خد الجهل قال الشاعر :

خذى العفو منى تستديمى مودتى ( ولا تنتطفى فى سوري حين أغضب )<sup>(٦)</sup>

أى : خذ ما نيسركه وتسهل ، وقوله « وأعرض عن الجاهلين »

أمر باصلاح قرة الغضب أى أعرض عن السفها ، واحلم عنهم ولا تكافئهم

(١) وهو وجوب كونه معلوماً للعالم الاعلى لو كان له ثبوت .

(٢) راجع ص ١٢٢ من المفتاح .

(٣) البيت لأبرى القبس ( ١٨٩ المثل المسار ) وهو المفتاح  
ص ١٢٢ .

اللاحب : الطريق يمشي على جهة . مnarه ما يجعل عليه من علامة .  
سانه : شبهه : العود : الجمل المسن . النباتي : الضخم نسبة إلى النبط .

جرجر : رقا وضيق لعرقه بمقدار الطريق .

(٤) البيت لأوس بن حجر يصف مnarة باتها غير مطرودة للناس  
ملا يوجد ما ينزع ارتئها او ينجر بها ضبها اى يدخل في جرده .

أى الفضل .

(٦) البيت لاسماء بن خارجة الفرازى . سورة الشىء : شدته .

على أفعالهم . هذا يرجع اليه منها ، وأما ما يرجع الى أمته فدل عليه يقوله « وأمر بالمعروف ، آى بالجميل من الاعمال . ولهذا قال جعفر الصادق رضى الله عنه فيما روى عنه : أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمحارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لها من هذه الآية ومنها (١) قول الشفيف الرضي :

مالوا الى شعب الرجال واستندوا آيدى الطمان الى قلوب تخفق (٢)

فإنه لما أراد أن يصف مؤلاء القوم بالشجاعة في أثناء وصفهم بالغرام ، عبر عن ذلك يقوله آيدى الطمان ، ومنه (٣) ما كتب عمرو بن مسعدة عن أنسامون لرجل يعني به ، إلى بعض العمال ، حيث أمره أن يختصر كتابه ما يمكن : كتابي إليك كتاب واثق من كتب إليه يعني بعن كتب له وإن يصعب بين الثقة والعنابة حامله .

**القرب الثاني ايحاز الحذف (٤) :**

وهو ما يكون يحذف .

والمحذوف ، أما جزء جملة أو جملة أو أكثر من جملة .

(١) آى من آياته الإيجاز أيضاً .

(٢) شَعْبُ الرِّحَالِ : خَشِبَاهَا . وَمِنْهُمُ الَّذِي عِبَارَةُ عَنِ ارْتَحَالِهِمْ وَرَكْوَبِهِمْ عَلَيْهَا : تَخْفَقْ : تَضَطَّرُ لِفَرَاقِ الْأَحْبَةِ .

(٣) آى من الإيجاز . راجع ١٧٠ من الصناعتين ، ٢/٢٥٣ الكامل للميرد .

(٤) راجع في ١٩٨ ج ٣ البيان والتبيين « باب من الكلام المحذوف » .

وخامسها سلامته من التكرار الذى هو من عيوب الكلام  
خلاف قولهم (١) .

وسادسها استئثاره عن تقدير محدود ، بخلاف قوامى غان  
تقديره القتل أثني للتقتل من تركه (٢) .

سابعها أن الفحاصن ضد الحياة غالجىع بينهما طلاق  
كما سيأتي (٣) .

وثامنها جعل الفحاصن كالتبغ والمعدن للحياة بادخال « في » عليه  
على ما تقدم . ومهـ (٤) قوله تعالى « هدى للمتقين » ، أى هدى  
للصالين الصائمين أى الهدى بعد الضلال ، وحسن التوصل إلى تسمية  
الشيء باسم ما يقول إليه والى تصدير السورة بذكر أولياء الله تعالى .  
وقوله : « أتَبُؤُنَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ » (٥) أى بما لا ثبوت له ولا علم الله

(١) غائه بشتم على تكرار القتل ولا يخفى أن الخالي من التكرار  
أفضل من المشتبه عليه وإن لم يكن مخلا بالفصاحة فكلامهم بالنظر إلى أن  
القرار معيب وإن كان منه حسن من جهة ما فيه من رد العجز على المصدر  
ولهذا قالوا الأحسن في رد العجز على المصدر أن لا يؤدى إلى التكرار بـان  
لا يكون كل من القطرين بمعنى الآخر .

(٢) راجع السيد على الطول من ١٤٥ .  
(٣) والطلاق الجمع بين معنين ي مقابلين في الجملة ، سواء كان التقابل  
على جهة التضاد أو السلب والإيجاب أو غير ذلك ، وقولنا في الجملة ١٥ كان  
مقابلتها يحسب ذاتها ولو كان مقابلتها في الجملة أى يحسب ما استلزمـاه  
كالفحاصن المسطرـم القتل والقتل يشتمـل على الموت الذى هو مقابل للحياة .

(٤) أى من الإيجاز راجع ١٢٠ مفتاح .

(٥) ص ١٢١ من المفتاح .

**ملاحظة :**

فـ البيان والتبيـن (٢/٢٢٢) اشارة للفرق بين الآية والحكمة .  
وفي الصناعتين مقارنة بينـها (١٦٩ صناعتين) نقلـها الفاخرون وبنـهم  
الخطيب ويزيد العسكري مزية اخـرى وهي إثـابة العـدل بـذكر الفـحاصـن  
ثم حـسن التـاليف وشـدة التـلزم في الآية الكـريمة .

وال الأول (١) أما مضاف (٢) كقوله تعالى « واسأل القرية » أي أهلها (٣) ، وكتوله تعالى : حرمت عليكم الميّة ، أي تناولها لأن الحكم الشرعي إنما ينبع بالإنعام دون الاجرام ، قوله : حرمتنا عليهم طبیات أدخلت لهم أي تناول طبیات أدخل لهم تناولها ، وتقدير التناول أولى من تقدير الأكل ليدخل فيه شرب آلبان الإبل فانهما من جملة ما حرمت عليهم ، قوله : وأنعام حرمت ظهورها ، أي منافع ظهورها وتقدير المنافع أولى من تقدير الركوب لأنهم حرموا ركوبها وتحمّلها ، وكتوله تعالى : لمن كان يرجوا الله ، أي رحمة الله ، قوله : يخافون ربهم ، أي عذاب ربهم وقد ظهر هذا المضافان في قوله يرجون رحمته ويخافون عذابه .

واما موصوف كقوله (٤) :

أنا ابن جلا وملائع الثناء (متى أضجع العمامات تعموني)  
أي أنا ابن رجل جلا (٥) .

(١) أي جزء الجملة والمراد به ما ليس مستقلًا كالشرط وجوابه الجملة ما كان مستقلًا . والمراد الجزء بملائعاً نسله أو عمدة ، والمعدة ما يتوقف عليه أصل الإنادة .

(٢) راجع ١٧٥ متناعتين ، ١٧٥ الصاحبي .

(٣) هو من باب الحذف إذا لم تجعل القرية مراداً بها أهلها بجاز مرسل لعلاقة الحالية والمحطية والا فلا حذف وكذا على ما قاله داود الظاهري من أن اسم القرية مشترك بين المكان وأهله .

(٤) هو لتعرجى كما في المطول والصحيح أنه لسحيم بن وثيل الرياحى وهو شاعر مخضرم .

وراجعه في ٧ ج ٢ الكتاب لمسيبويه ، ١٠٧ و ٢٨٢ و ١٨٣ ج ١ الكليل للبرد ، ٤٢٢ ج ٣ العدد .

الثناء : جمع ثنائية وهي الطريق في أعلى الجبال . العلامة هي عملية الحرب (البسطة) . ملان ملائع الثناء أي ركاب لصعب الأمور .

(٥) يريد المكتشف الأمر (الكامل) . تكون جلا لازماً . جلا انكشف =

واما صفة نحو : وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصا ، آى سفينة صحيحة أو صالحه أو نحو ذلك بدليل ما قبله <sup>(١)</sup> ، وقد جا : ذلك مذكورا في بعض القراءات ، قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ و كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحه غصيا . . . . واما شرط كما سبق <sup>(٢)</sup> .

واما جواب شرط <sup>(٣)</sup> وهو ضربان :

أحدعما آن يحذف مجرد الاختصار <sup>(٤)</sup> ، تقوله تعالى : وادِّي قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلمكم ترحمون ، آى اعرةوا بدليل قوله بعده : الا كانوا عنها معرضين .

وكقوله تعالى : <sup>(٥)</sup> ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به

= أمره او كشف الابور لازماً ومنعها .  
وقيل « جلا » هنا علم وعليه لا يكون في البيت شاهد لعدم الحذف فيه ؛ وحذف سوبنه باعتبار انه متغول عن الجملة — اعني الفعل مع الضمير المستتر — لاعتبر الفعل وحده والا ثنوون اذليبس فيه وزن الفعل المائع من الصرف ولا زيادة كريادة الفعل والحاصل ان المتغول للعلمية ان اعتبر معه ضمير ماعله وجعلت الجملة علما فهو حكى وان لم يعبر معه الضمير فحكمه حكم المفرد في الاتصاف وعدبه شأن كان على وزن يخص الفعل او في اوله زيادة كريادة الفعل منع الصرف والا نلا .

(١) وهو قوله « فاردت أن أعييها » دلالته على أن الملك كان لا يأخذ العيبة .

(٢) ان كان المراد بالشرط فعل الشرط فقد سبق اول باب المند وان كان المراد اداة النصران فقد سبقت في باب الائشاد عند قوله « وهذه الاية يجوز تغير الشرط بعدها — راجع السبكي ج ٢٢٢ ج ٢ .

(٣) راجع ١٧٦ من اعني ، ما اتفق لفظه للبرد .

(٤) آى لنكتة لفظية فقط وهي الاختصار ، بخلاف الحذف فإنه لنكتتين كما ياتى ، والاختصار نكتة موجبة للحذف فراراً من العيب ، ونكتة الحذف قد تكون غير ما ذكر كأخبار تبيه السابع او مقدار شبيه الخ .

(٥) راجع ٤٠ ما اتفق لفظه للبرد .

=

الأرض أو كام به الموتى ، أى لكان هذا القرآن ، وك قوله تعالى فعل أرأيتم ان كان عند الله وكتورتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل عن مثله فآمن واستكربتم ، ؟ى المستم ظالماين بدليل قوله بعده ان الله لا يهدى القوم ظالماين .

والثاني أى يحذف للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف (١) ، أو للتذهب نفس المسامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا أو مكروها الا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه ، ولو عين شيء اقتصر عليه وربما خف أمره عنده تقوله : وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبئتم غادلوكها خالدين ، وتتراءه . ولو ترى اذ وقفوا على النار ، ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ، ولو رأيتم اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم (٢) .

قال السكري (٣) رحمة الله : « ولهذا المعنى حذف الصلة من قوله « جاء بعد التي والتي » أى اشار اليه بما وهي المحنة والسدائد

= ملاحظة :

الفرق بين الآية الكريمة « واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لكم ترحبون » وبين « فذلك كالليل الذي هو مدركي » حيث جعل حذف الجواب هنا من ايجاز الحذف وهناك ليس منه بذلك رعاية لامر لفظي فقط ، هو ان الجواب في البيت تقدم ما يدل عليه ماقضى عرضا عن اعادته وفي الآية هنا دل عليه متاخر مضعفت دلالته عليه فكانه لم يذكر .

(١) وذلك عند قصد البالغة لكونه امرا مرهوبا منه او مرعبا فيه والقرائن تدل على هذا المعنى ويلزم من كونه ذلك ذهاب نفس السابع ان تصدى لتقديره كل مذهب . وكونه لا يحيط به الوصف وذهاب نفس السابع فيه كل مذهب يمكن بهمومهما مختلف ومصروفهما متعدد ، قد يقصدها البليغ بما وقد يخطر بباله احدهما فقط ولتباهيما بهموما عطف الناس باو مصروفها مثل لها بمثال واحد .

(٢) بناء على ان « لو » للشرط لا للتنبيه .

(٣) راجع من ١٢١ من المباحث .

قد بلغت شدتها وفطاعة شأنها مبلغا يمتد الواسع منه حتى لا يحير بيتها شفة » . . . وأما غير ذلك (١) كقوله تعالى « لا يسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ فِيلٍ لِفَنْحٍ وَقَاتَلٍ » . أي ومن أنفق من بعده وقاتل مدليلا ما بعده (٢) . ومن هذا الضرب قوله تعالى : رب انى وهن العظم مني وانستول الرأس (٣) شيئا ، لأن أصله يارب انى وهن العظم مني وانستول الرأس مني شيئا (٤) ، وعده المساكى (٥) من القسم الثاني من الایجاز (٦) على ما فسره ، ذاهبا الى أنه وان اشتعل على بسط فان انقراض الشباب والثمام المشتبه جديران بابسيط منه ، ثم ذكر فيه لمطافئ يتوهه ، بباجها على النظر في أصل المعنى ومرتبته الأولى ، تم أفاد أن مرتبته الأولى « يا رب قد شئت » هان الشیخوخة مشتملة على خطف البدن وضیب الرأس ، ثم تركت هذه المرتبة لتتوخى مزيد التقریر الى تفصیلها في « خطف بدنی وشاب رأسي » ثم ترك التصریح بمحف بدنی الى الكناية بوهنت عظام بدنی لما سیاتی أن الكناية أبلغ من التصریح ، ثم لقصد مرتبة رابعة أبلغ من التقریر بینت « کایه على المبتدأ فحمل انى وهنت عظام بدنی ، ثم لقصد مرتبة خاسة أبلغ أدخلت ان على المبتدأ فحمل « ان وهنت عظام بدنی » ثم لطلب تقریر أن الواهن عنتم بدنی قصد مرتبة سادسة وهي سلوك طریقی الإجمال والتفصیل ، فحمل انى وهنت العظام من بدنی ، ثم لطلب مزيد اختصار « العثام به قصد مرتبة سابعة وهي ترك توسيط البدن فحمل

(١) عطف على « مضار » اي او ان يكون المذکوف جزء جملة غير ما ذكر .

(٢) وهو قوله تعالى : « اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا » .

(٣) راجع الكلام على الآية في : من ٧٦ و ٢٠١ و ٢٠٦ و ٢١٢ و ٤٢٨ من الدلائل ، وفق من ٩٤ و ١٤٤ من المفتاح .

(٤) راجع ٢٦٢ من المفتاح ، ٣/١٦٥ من شروح التخلص .

(٥) راجع ١٤٤ من المفتاح .

(٦) وهو الذي يكون مقابله خليقا بابسيط مما ذكر فيه .

انى وهنت العظام منى ؛ ثم نطلب شمول الوهن العظام بـ: فرداً  
قصدت مرتبة ثامنة وهو ترك الجمع الى الافراد (١) لصحة حصول وهن  
الجموع بـ: البعض دون كل فرد ، فحصل ما ترى وهذا تركت  
الحقيقة في شاب رأسي الى الاستعارة في اشتعل شيب رأسي لما سأليتى  
ان الاستعارة أبلغ من الحقيقة . ثم تركت هذه المرتبة الى تحويل  
الاسناد الى الرأس وتفسيره بشيء لأنها آلة من جهات : احدها اسناد  
الاشتعال الى الرأس لاغادة شمولي الشيب الرأس : اذ وزان اشتعل  
شيب رأسي وانتعل رأسي شيئاً وزان اشتعل النار في بيتي وانتعل  
بيتي ناراً والفرق شير وثانيتهما الاجمال والتفسير في طريق التمييز ،  
وثلاثتها تذكر شيئاً لاغادة البالغة : ثم ترك اشتعل رأسي شيئاً لتوخى  
مزيد التقرير الى « اشتعل الرأس مني شيئاً » على نحو وهن العظم  
مني ؛ ثم ترك لفظ « مني » لقرينة عطف وانتعل الرأس ، اي وهن  
العظم مني ، لمزيد التقرير وهو ايهام حواله تأدبة مفهومه على العقل  
دون اللفظ .

نم قال (٢) عقيب هذا الكلام : واعلم أن الذى فتق اكمام هذه  
الجهات عن أزاهير القبول في القلوب هو أن مقدمة هاتين الجملتين وهي  
« رب » احتمرت ذلك الاختصار ، بـ: لأن حذفت كلمة النداء وهي يا ،  
وحذفت كلمة « تناهى اليه وهي ياء المتكلم » ، واقتصر من جمـوع  
الكلمات على كلمة واحدة تخصب وهي المسادي ، والمقدمة للكلام  
كما لا يخفى على من له قدم صدق في نوع البلاغة تازلة منزلة الأساس  
للبناء فكما أن البناء الحادق لا يرمي الأساس الا يقدر ما يقدر من البناء  
عليه كذلك أبلع يهـ من بمبدأ كلامه ، فـمـنـيـ رـأـيـهـ قدـ اـخـتـرـهـ بـ: بــيـدـاـ  
فقد آذنك بالاختصار بما يورد .

(١) و « ال » في « العظم » للاستغرار .

(٢) اي السكانى راجع ١٢٤ من المفتاح .

انتهى كلامه ، وعليك أن تتبه لشيء ، وهو أن ما جمله سبباً للمدول عن لفظ العظام فيه نظر ، لأننا لا نسلم صحة حصول ومن المجموع بوجه البعض دون ذلك (١) فرد ، فالوجوه في ذكر العظام دون سائر ماترتب منه البدن وتتوحده ما ذكره الزمخشري (٢) قال : إنما ذكر العظم لأنّه سبود البدن وبه قوّة وهو أصل بنائه ، فإذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولأنه أشد ما فيه وأصلبه فإذا وهن كان ما وراءه أوهن ، وووجه لأن الوارد هو الدال على معنى الجنسية ، وقصده إلى أن هذا الجنس الذي هو المعرفة وأنقاوم وأنسد ما ترك منه الجسد (٣) ، فإيه الوهن ، ولو جمع أكان قد صدأ إلى معنى آخر وهو أنه لم يعن بعض عظامه ولكن تتها (٤) ، وأعلم أن المراد بشمول الشيب الرامي أن يعم جملته حتى لا ييفي من السواد شيء أو لا ييقن منه إلا ما يمتد به .

**والثاني (٥) أعني ما يكون جملة :**

اما مسبب ذكر سببه كقوله تعالى « ليحق الحق ويبطل الباطل »  
أى فعل ما فعل (٦) وقوله « وما كنت بجائب الطور اذ نادينَا ولكن رحمة ربِّك » أى اخترناك ، وقوله : « ليدخل الله في رحمته من يشاء »  
أى كان الكاف ومنع التعذيب ، ومنه قول أبي الطيب :

(١) لأنّه إذا كانت الـ في « العظام » للاستغراب فقد سبق أنه لا فرق بين استغراق المفرد واستغراق الجميع في الآيات .

(٢) راجع الكلام بتفصيل في المطول من ٨٥ و ٨٦ .

(٣) راجع ٣٣٩ ج ١ السبكي .

(٤) راجع ١٢١ من المفتاح — والجملة الكلام المستقل بالارادة الذي لا يكون جزءاً آخر ولو عرض له في هذه الحالة ترتيبه بالفاء أو ترتيب شيء عليه .

(٥) بهذا مذكور حذف مسببه وبقدر المسبب قبل المسبب عند ابن يعقوب وبعدة تند السبكي وفي الآية تendir ثان وهو أن المذكور متعلق « بقطع » قبله فلا شاهد فيها على هذا .

أى الزمان بنوه في شبيته فسرهم واتيناه على انهرم  
أى فساعنا .

أو بالعكس (١) كقوله تعالى فتقووا إلى بارئكم فاقتلو أنفسكم  
ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم» أى فامثلتم فتاب عليكم ، وقوله  
«فقلنا أضرب بعضاك الحجر فانفجرت » ، أى فضرب به فانفجرت (٢)  
ويجوز أن يقدر ثان ضربت بها فقد انفجرت (٣) أو غير ذلك (٤) كقوله  
تعالى ( فنهم الماحدون ) على ما مر (٥) .

والثالث (٦) كقوله تعالى « فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيى  
الله الموتى » أى مضربوه ببعضها فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى ،  
وقوله : أنا أتبعدم بتاويله فارسلون يوسف ، أى فارسلوني إلى يوسف  
لاستعبره الرؤيا فارسلوه إليه فأناه وقال له يا يوسف (٧) ، وقوله « فقلنا

(١) أى السبب محفوظ والمذكور هو سببه .

(٢) صراحة . وببعضهم يبين من داخله ف يصلى ويصوم وقد

(٣) المألف الواقع جوابا لا يقترب بالفاء إلا مع « قد » ولهذا قدر  
« قد » . وعلى هذا فالجذوف جزء وهو فعل الشرط مع ادائه .

ملحوظة :

الفاء في مثل هذا وما ماثلها من كل فاء انتهت الترتيب تسمى فاء  
التصيبة وهي الدالة على محفوظ قبلها هو سبب لما بعدها وسميت  
تصيبة لاصحاحها مما قبلها أو لأنها تدل على تصاحة المتكلم فوسمت  
بالتصحة أساسا مجازيا . قبل على التقدير الأول وهو رأي الطيب وظاهر  
المقاييس ، وقبل على التقدير الثاني وهو ظاهر كلام الكثاف ، وقبل على  
التقديرين وهو اختيار السيد السبكي الذي قال : هي تصحة على  
التقديرتين : ماطنة أو جزائية .

(٤) أى غير المسبب وغير السبب .

(٥) أى في بحث الاستثناف من أنه على حذف المبتدأ والخبر على  
قول من يجعل المخصوص بمبتدأ محفوظ الخبر أى « نحن هم » .

(٦) وهو ما كان المحفوظ أكثر من جملة .

(٧) فقد حذف هنا خبر جمل مع مالها من المتعلقات .

اذهبا الى النوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا » أى ذُئباعم  
فأبلغاهم الرسالة فكذبوا هما فدمرناهم ، وقوله : فأتيا فرعون فقولا انا  
رسول رب العالمين أن أرسل مننا بنى اسرائيل قال لم تربك ، أى فاتياء أبلغاه  
ذلك فلما سمعه قال ألم تربك ، ويجوز أن يكون التقدير فاتياء فأبلغاه  
ذلك ثم يقدر فماذا قال فيقع قوله قال ألم تربك استثنافا ، وبحوه قوله  
اذهب بكتابي هذا غالقة اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت  
يا أيها الملا ، أى فعل ذلك فأخذت الكتاب فقرأته ثم كان سائلا قال  
فماذا قالت فعین : قالت يا أيها الملا . وأما قوله تعالى (٢) : ولقد آتينا  
داود وسليمان علما و قالا الحمد لله ، فقال الزمخشري في تفسيره  
هذا موضع الفاء كما يقال أعطيته فشك و منته نصیر ، وعطيه ياؤواو  
اشعارا بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما العلم ، كانه قال فعملا به  
وعلماء وعرف حق التعمية فيه والفضيلة وقالا الحمد لله ، وقال  
السكاكى (٣) يحمل عندي أنه تعالى أخبر بما صنعت بهما وعما قالا ،  
كانه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وها فعلا الحمد من غير بيان ترتبه  
عليه اعتمادا على فهم السامع كقولك قم يدعوك بدل قم فانه يدعوك .

واعلم أن الحذف على وجهين : أحدهما أن لا يقام شىء مقام  
المحذوف (٤) كما سبق (٤) . والثانى أن يقام مقامه ما يدل عليه كقوله  
تعالى « فان تولوا فقد أبلغتم ما أرسلت به اليكم » ليس الا بلاغ هو  
الجواب لتقديره على توليهم (٥) ، والتقدير فان تولوا فلا لوم على لأنى  
قد أبلغتكم ، أو فلا عذر لكم عند ربكم ، وقوله : « وان يكذبون فقد

(١) راجع ١٢١ من المفتاح .

(٢) راجع ١٢١ من المفتاح .

(٣) يكتفى فيه بالترينة اللطيبة او الحالية كما سبق في الامثلة .

(٤) أى في الامثلة السابقة لحذف جزء الجملة .

(٥) وجاء الشرط يجب ان يكون مضمونه متربعا على مضمون  
الشرط .

كذبت رسول من قبلك « أى فلأا تحزن (١) واصبر فإنه قد كذبت رساله من قبلك ، وقرله » وان يعودوا فقد مضت سنة الأولين « أى فيهم بهم مثل ما أصاب الأئلين •

وأدلة الحذف (٢) كثيرة (٣) منها (٤) :

أن يدل العقل على الحذف والمقصود الأظهر (٥) على تعين المذوف كقوله تعالى ، حرمت عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير الآية ، وقوله حرمت عليكم أمها لكم الآية ، فإن العقل يدل على الحذف لما مر (٦) والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير حرم عليكم تناول الميّة وحرم عليكم تناول أمها لكم لأن الغرض الأظهر من هذه الأشياء تناولها ومن النساء نكتحهن • • • وهذا أن يدل العقل على الحذف واتبعين

(١) « فقد كذبت » ليس جزاء الشرط لأن تكذيب الرسال مقتضى على تكذيبه وجاء الشرط يجب أن يكون مضمونه متربعا على مضمون الشرط ، فهو سبب لضمون الجواب المذوف وهو عدم الحزن اقيم ذلك السبب مقام الجواب •

(٢) أى الذي لم يتم فيه شيء مقام المذوف ، فهو راجع للقسم الأول ، وقول النها « الاقتصر الحذف لا دليل » اصطلاح ، والحق أن الفعل فيه صار قاصر وإنما يسمونه حذفا انتصارا بالفعل قبل جعله قاصر • (٣) كثريتها من حيث الدلالة على تعين المذوف وأما دليل الحذف فهو شيء واحد هو العقل ولذا كان ما دل على التعين يدل على الحذف وإن كان العقل وحده قد يدل على الحذف صح التعبير بالجمع « أدلة » والوصف بالكثرة •

(٤) غير بيتها إشارة إلى أن هناك أدلة أخرى لم يذكرها كالفرائين اللذين •

(٥) أى بحسب العرف في الاستعمال •

(٦) فالعقل مدرك لذلك إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بايمال المكلفين دون الذوات وذلك بذهب المعتزلة والمراثيين السنفيين لا حتىية فعندهم يجوز تعلقها بالأعيان •

كتوله وجاء ربك أى أمر ربك أو عذابه أو باسه (١) وقوله هل ينظرون  
الا أن ياتيهم الله في ظلل من الغمام أى عذاب الله أو أمره .

ومنها أن يدل العقل على الحذف والمادة (٢) على التعيين ، كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز : فذلken الذى لمتنى فيه ، دل العقل على الحذف ، لأن الإنسان إنما يلام على كسبه ، فيحتمل أن يكون التقدير في حبه لقوله « قد شبغها حبها (٣) » وأن يكون في مراودته نفسوله « تراود فتاكا عن نفسه » ، وأن يكون في شأنه وأمره فيشملهما ، والمادة دلت على تعيين : تراوده لأن الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه في المادة لقهره صاحبه وغليبه ، وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر أن يدفعها عن نفسه .

ومنها أن تدل المادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى : لو نعلم قتالاً لاتبعناكم ، مع أنهم كانوا أخبار الناس بالحروب ، غريب ، يقولون بأنهم لا يعرفونها ؟ فلابد من حذف قدره مجاهد رحمة الله مكان قتال ، أى انكم تقاضون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه . ويدل عليه أنهم أشاروا على رسول الله أن لا يخرج من المدينة وأن الحزم البقاء .

ومنها الشروع في الفعل (٤) كقول المؤمن « بسم الله الرحمن الرحيم .

(١) غالباً يدل على انتساع مجئه الرب ويدل على تعيين المراد أيضاً .

(٢) أى المقررة لا المادة في استعمال الكلام بخلاف ما سبق في « المتقصد الأظاهر » .

(٣) أى صاحب حبه شفاف قلبها وغلاه .

(٤) راجع ٩٨ من المفتاح ، يعني من أدلة تعيين المذوق بعد دلالة العقل على أصل الحذف ، لا من أدلة الحذف ، فدليل الحذف هنا هو العقل يسبب ادراكه بن الجار والمجاور لابد أن ينطبق بشيء والشروع في الفعل دل على أنه ذلك الفعل الذي شرع فيه .

الرحيم ، كما اذا قلت عند الشروع في القراءة « بسم الله ، فانه يفيض  
أن المراد بسم الله أقرأ وكذا عند الشروع في القيام والقعود أو أي  
 فعل كان فان المذوق يقدر ما (١) جعلت التسمية مبدأ له (٢) .

ومنها (٣) اقتراح الكلام بالفعل ، فانه يفيض تقديره كقولك لمن  
أعرس بالرفة (٤) والبنين (٥) فانه يفيض بالرفة والبنين أعرست .

### القسم الثالث الاطناب

وهو أما :

(١) الايضاح بعد الابهام :

(اما) بالإيضاح بعد الابهام :

ليرى المعنى في صورتين مختلفتين (٦) : أو ليتمكن في النفس فضل  
تمكن (٧) فان المعنى اذا ألقى على سبيل الاجمال والابهام تشوّق نفس  
السامع الى معرفته على سبيل التفصيل والايضاح فتتجه الى ما يريد  
بعد ذلك هاذا ألقى كذلك تمكن فيها فضل تمكن وكان شعورها به أثيم ،

(١) اي الفعل الذي . (٢) اي لمعناه .

(٣) اي بن أدلة تعيين المذوق بعد دلالة المقل على أصل المذوق .

(٤) اعرس : تزوج .

(٥) الجملة خبرية لفظاً اثنائية معنى . والرغاء . الاتحام والاتفاق  
والباء للدلالة .

مقابلة هذا الكلام لأعراس المخاطب دل على تعيين المذوق اي  
أعرست ، او مقارنة المخاطب بالأعراس ووتليسه به دل على ذلك .

(٦) أحدهما مبهمة والآخر موضحة ، وعلان خير من علم واحد .

(٧) في مقام كون المعنى يتبين ان يملا به الثلب لرغبة او ترهبة او  
ان يحيط لتعظيم او لعمل به .

أو لتمكن اللذة بالعلم به (١) فإن الشيء إذا حصل كمال العلم به دفعة لم يتقدم حصول اللذة به ألم ، وإذا حصل الشعور به من وجه دون وجہ تشوّق النفس إلى العلم بالجهول ، فيحصل لها بسبب انجلوم لذة ، وبسبب حرمانها عن الباقي ألم ، ثم إذا حصل لها العلم به حصلت لها لذة أخرى ، واللذة عقيبة الألم أقوى من اللذة التي لم يتقدمها ألم أو لتخييم الأمر وتعظيمه كقوله (٢) تعالى : قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري ، فإن قوله اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما له (٣) ، وقوله صدري يفيد تفسيره وبيانه (٤) ، وكذلك قوله : ويسر لي أمري ، والمقام مقتضى للتاكيد للرسال المؤذن بتلقي المكاره والشدائد ، وتقوله تعالى : وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبين ، ففي أيهame وتفسيره تخييم للأمور وتعظيم له .

(١) أي بالمعنى لما لا يخفى من أن نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ .

(٢) التركيب في ذاته من شأنه أن يفيد الأغراض الثلاثة وهو بحيث لو خطط به غير الله يمكن فيه ما ذكر ،

(٣) أي للطالب ، « على » ظرف مستقر وقع صلة لمحذف .

أي اشرح شيئاً كائناً لي ، ثم فسر الشيء بالبدل منه بقوله « صدري ». ويصح أن الجرور يتعلق بالشرح أي اشرح لأجل ، بالقصد زبادة ربط الشرح بنفسه ، نلا إجمال ، أو أنه من قبيل الإجمال والتفصيل لأن الشرح يفيد طلب شيء يشرح لأن الشرح يستدعى مشروحاً لكنه بهم ، ثم فسر صدري ، وذلك أن تخصيص المطلوب بالطالب يفيد تعينه منه ، وإنما يتعين بتعلق هو المعمول ، لعلم الإنسان بأحوال نفسه غالباً وتعلق فرضه بمصالحة الخاصة غالباً ، فيكون ذكره يعد أيضاً بعد أيهame ، أما إذا لم يكن متخصصاً بالطالب فلا يفيد ذلك .

(٤) أي تفسير ذلك الشيء وبيانه .

ومن الإباح بعدهما باب نعم وبئس (١) على أحد التقولين (٢)  
إذ لو لم يقصد الاطناب لغيل نعم زيد وبئس عمرو (٣) ووجه حسنة (٤)  
سوى الإباح بعدهما (٥) أمران آخران أحدهما إبراز الحالم في  
عرض الاعتدل ، نظرًا إلى اطنابه من وجه وإلى اختصاره من آخر  
وهو حذف المبتدأ في الجواب ، والثاني أبعام الجمع بين المتناثفين (٦)

(١) أى الفعل المدح والذم — راجع في ذلك من ١٢٣ من المفتاح .

(٢) وهو قول من يجعل المخصوص مبتدأ خبره حذفه والجملة  
مستأنفة للبيان . أما على من يجعل المخصوص مبتدأ تقدم خبره عليه وليس  
من الإباح لأن الكلام عليه جملة واحدة والمخصوص فيها مقدم في التقدير  
والـ في المفاعل حينئذ للمعهد ، وما ذكره الشارح أنها يأتى إذا كان المقصود  
مدح زيد ودح الجنس من أجله ، أما إذا طلب المقصود دح الجنس فيه  
فلا . والساكن كلامه يدل على أنه يرى جعل اللام للجنس « ١٢٣ مفتاح » .

(٣) أى بالنسبة إلى متعارف الأوساط ، وإن كان هذا التركيب في  
نفسه ممتنعا ، لأن فاعل نعم لا بد أن يكون بال أو مضارعاً لـ فيه الـ أو  
ضميرًا ممسراً بمفعيل .

(٤) أى حسن باب نعم .

(٥) للأغراض الثلاثة المقدمة .

(٦) أى الإيجاز والاطناب ، وغيل الإجمال والتمثيل ، ولا شك  
أن أبعام الجمع بين المتناثفين من الأمور المستقرة التي تدخل على النفس  
اللذة ، وإنما قال « أبعام الجمع بين المتناثفين » لأن حقيقة جمع المتناثفين  
أن يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في  
زمان واحد من جهة واحدة وهذا الجهة ليست كذلك لأن الإيجاز من جهة  
حذف المبتدأ والاطناب من جهة ذكر الخبر بعد ذكر ما يعنه . هذا والجمع  
المذكور أن كان الإيجاز به مناسبًا للمقام لنكتة كالثابت في آلة ثقب السادس  
كان من المعانى ، وإن تتصد به التحسين لا غير كان من البديع .

ومنه (٤) التوشيع (٥) وهو .

ان يؤتى في عجز الكلام (٦) بمعنى (٧) مفسر باسمين أحدهما  
معطوف على الآخر (٨) كما جاء في الخبر يشيب ابن آدم ويشب (٩) فيه  
خصلتان الحرمن وطول الأمل (١٠) وقول الشاعر (١١) \*

ستنت في ليل نبيه بشعرها شيبة خديها بغير رقيب  
فما زلت في ليلين : شعر وظلمة وشمسين : من خمر وجه حبيب

وقول البحترى (١٢) :

لما مثين بذى الأراك تشبهت أطعاف قضيان به وذددود  
فحلق حبر وروض فالنقى وشيان : وشى ربى ووشى برود

(١) اي من الإيصال بعد الإيمان .

(٢) هو لغة جميع القطن المتدوف . واصطلحا يطلق على المعنى  
المصدرى وهو الاتيان في عجز الكلام إلى آخر ما ذكره الخطيب كما يطلق  
على المعنى الاسمى اي على الكلام وراجع من ٢١٤ من الصناعتين في باب  
التطريز .

(٣) اي او في اوله او في وسطه لأن تخصيصه بالعجز ليس به وجه .

(٤) او بجمع .

(٥) وفي الجمع يفسر باسماء .

(٦) اي يسو .

(٧) تجد هذا الخبر في البيان والتبيين ص ٩٥ ج ٣ .

(٨) هو ابن المعتز شيبة خديها من الخبر الرقيب : الذي يراقبهما .  
وراجع البيتين في ٢٢٧ ج ١ الإبالي ، ١٥ ج ٣ زهر الأدب وفي هذه  
الموضع من الزهر نبات للشعراء في هذا المعنى .

وفي العقد ١١٢ ج ٤ قال : قال المعتز ( لعلها ابن المعتز ) .

فأمسكت في ثيلين : للشمر والدوا

وشمسين : من كاس وجهه حبيب

(٩) من تصدية له في مدح المتوكل ( ١٢٦ ديوان البحترى ، ٤٩٩

الأدب العربي ) . الأعطاف : الجوانب . الفضبان : الأغصان . القنود :

## ( ٢ - ذكر الخاص بعد العام ) :

واما بذكر الخاص بعد العام (١) للتبنيه على فضله (٢) حتى كانه ليس من جنسه (٣) تزيلا للتفاير في الوصف منزلة التفاير في الذات ، كقوله تعالى : من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقوله تعالى ( ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) ، قوله « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » (٤) .

## ( ٣ - التكثير (٥) ) :

واما بالتكثير لنكتة (٦) : كتأكيد الإنذار في قوله تعالى « كلا (٧)

— القابس . الحلة التواب او الجديده . الخبر : ضرب من برود اليمن . الوشي : النتش . الربي جمع ربوة ما ارتفع من الأرض . البرود جمع برد وهو كسام مخالط . الجن مصدر جني الثير تناوله من الشجر . (١) المراد الذكر على سبيل العطف لا على سبيل الوصف او الابداً فلو كان الذكر على غير سبيل العطف كان من الإيضاح بعد الإبهام ، ووجهه انه مع الوصف او الابداً يكون ذلك الخاص هو المراد من العام وليس في ذكره بعد افراد العام تنبية على فضله لجمل العام بمنزلة الجنس لآخر .

(٢) اي على مزية الخاص .

(٣) اي العلام .

(٤) اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قوليهم للأفضل الأوسط وهي صلاة العصر عند الأكابر .

(٥) راجع في ص ٢٤٧ من المفتاح الرد على من يعيي القرآن بالتأثر .

(٦) ليكون اطانيا لا تطويلا .

(٧) نقوله « كلا » رد وجز عن الانبهاك في الدنيا وتنبيه على الخطأ في الاشتغال بها ، « وسوف تعلمون » إنذار وتخويف ، وفي تكرير « تأكيد للزجر والإنذار .

سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون (١) » ، وفي ثم (٢) دلالة على أن الانذار الثاني أبلغ وأشد (٣) ، كريادة التنبية على ما ينفي التهمة ، ليكمل تأكيده الكلام بائقنوا . في قوله تعالى « وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهديكم سبيل الرشاد ، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع » ، وقد يكرر اللفظ لطول فـ، الكلام كما في قوله تعالى « ثم ان ربكم للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربكم من بعدها لغفور رحيم ، وفي قوله تعالى « تم ان ربكم للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربكم من بعدها لغفور رحيم » . وقد يكرر لتداعي المتعلق كما كرره الله تعالى من قوله (٤) فبأى آلاء ربكمما تكذبنا ، لأنه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة وعقب كل نعمة بهذا القول ، ومعلوم أن الترس من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره عقيب نعمة أخرى . فان قيل قد عقب بهذه القول ما ليس بنعمة كما في قوله : « يرسل عليكم شواطئ من نار ونحاس فلا تتصران » ، وقوله : « هذه جهنم التي يكتب بها المجرمون يطهرون فيها وبينها وبين حميم آن » ، فلنـا العذاب وجهـم وان لم يكونـا من آلاء الله تعالى فـان ذكرـهما ووصفـهما على طـريق الـزجر عن المـعاـضـي والـتـرغـيـبـ فيـ الطـاعـاتـ منـ آـلـائـهـ تـعـالـيـ : وـنـحـوـهـ قولـهـ ، وـبـلـ يومـئـذـ لـلـمـكـذـبـيـنـ ، لأنـهـ تـعـالـيـ ذـكـرـ قـصـاـ مـخـتـلـفـةـ وـأـتـبعـ كلـ قـصـةـ بهـذهـ القـوـلـ ، فـصـارـ كـانـهـ عـقـبـ كلـ قـصـةـ » وـبـلـ يومـئـذـ لـلـمـكـذـبـيـنـ بهـذهـ المـقـصـةـ .

(١) اي في المطلب بها . وراجع الكلام على الآية وما فيها من تكثير في من ٣٩٦ من كتاب الاسكاف « درة التنزيل » .

(٢) اي اوركـدـ واقـوىـ منـ الاـلـىـ وـوجهـ الـاـلـفـيـقـ هيـ يـاعـتـبـارـ زـيـادـةـ المـذـرـ بـهـ لاـ يـاعـتـبـارـ آـلـاءـ اللهـ شـيـنـاـ فيـ المـفـهـومـ وـذـكـرـ بـيـتـرـيـلـ بـعـدـ المـرـتـبـةـ مـنـزلـةـ بـعـدـ الزـمانـ وـاستـعـمـالـ لـفـظـ ثمـ فيـ جـرـدـ التـدرـجـ فيـ مـرـاتـبـ الـارـتـقاءـ .

(٣) راجع ١٨٧ صناعتين ، ٣٥٦ الاسكاف .

(٤) راجع ٣٩١ من كتاب الاسكاف .

( ٤ - الإيغاظ (١) ) :

وأما بالإيغاظ ، واحتلّف في معناه :

( ١ ) فقيل هو ختم البيت بما يقيّد نكتة يتم المعنى بدونها  
كريّادة البالغة (٢) في قول الخنساء :

وان صخرا لثائم المدّاة به كأنه علم في رأسه نار (٣)  
لم ترض أن تشبيه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المعروض بالهداية  
حتى جعلت في رأسه نارا وقول ذي الرمة :

(١) راجع الكلام على الإيغاظ في من ١٠٠ نقد الشعر ، ٣٧٢ صناعتين  
و ٢٩٦ للظل المسائر ، ٤٢٢ من الصناعتين أيضا .

(٢) أي في التشبيه .

(٣) العلم : الجبل ، رأسه ، قمته والقسم في الرأس يعود للجبل .  
ثائم ، تقتدى وتبني ، الهداء : الذين يهدون الناس جميع هاد . وراجع  
الكلام على البيت في : ٦٩ ج ٤ زهر الأداب ، ٨٤ رسالة الفرقان ، ٤٤  
و ٢٨٠ ج ٢ الكليل للبربر ، ١٠٨ و ٢٨٢ صناعتين والبيت بن قصيدة  
ترش بها الخشائخ أخاهما صخرا .

والشاهد » في البيت قوله في رأسه نار « ثاتها زيادة للإيغاظ وجنيه  
بهذه الزيادة لغرض البالغة في التشبيه فلن قوله « كأنه » علم وإن بالتصوّر  
أعني التشبيه بما يهدى به وهو الجبل إلا أن قوله » في رأسه نار « زيادة  
باللغة .

ملاحظة :

الإيغاظ من أوغل في البلاد إذا أبعد فيها وسمى المعنى الاصطلاح  
إيغاظا لأن المتكلم قدتجاوز حد المعنى .

والذى يقع إيغاظا في آخر البيت يكون جملة أو مفردا ، والنكتة في  
الإيغاظ يتم أصل المعنى بدونها ، والنكتة لا تختص بما يتم المعنى بدونه بل  
يجوز أن يتوقف عليها كما يتوقف أحيانا على بعض الفضلات .

وهي ( أي النكتة ) أما البالغة في التشبيه فإن يؤثر بشيء يقيد كون

المتشبه به غاية في كمال وجه التشبه الكائن فيه بغير ذلك الكمال إلى المتشبه

المدحوج بوجه التشبه . وأما تحقيق التشبيه وسيأتي .

قف العيس في أطلال مية وسائل رسوما كأخلاقي الرداء المسلسل (١) أظن الذي يجدى سايك سؤالها دموعا كتبذير الجمان الفحسل

وكتتحقق الشبيه (٢) في قول امرىء القيس (٣) :

كان عيوناً وآذن حول خائنا وأرحلنا الجزء الذي لم يثقب  
فانه لسا أتى على التشبيه قبل ذكر الفافية واحتاج اليها جاء بزيادة  
حسنة في قوله « لم يثقب » لأن الجزء اذا كان غير منقوب كان أشبه  
بالعيون ، ومثله مول زهير :

(١) البيت في الصناعتين ص ٣٧٢ .

العيس : الأبل العيس يخالط بياضها سواد خفي . الأطلال جمع  
طلل وهو الشائخ من الآثار . الرسوم جمع رسم وهو ما كان لاحقا  
بالأرض منها الأخلاق جمع خلق يفتحن وهو البالي . المسلسل الرديء  
النسج . يجدى : يعطي . التبذير : التغريق . الجمان الفحسل اللوز  
المنظم .  
والشاهد في البيت « المسلسل » و « المفصل » فانهما زيادتان للإيغال  
جيء بهما للبالغة في التشبيه .

(٢) أي بين التساوى بين الطرفين في وجه الشبه بان يذكر في  
الكلام ما يدل على ان المشبه مساو للمتشبه به في وجه الشبه .

(٣) من « مصيده ترددوا في الأدب والشعر الجاهلي لحمد هاشم  
ص ١٧٢ ، وهو في ٣٦ ج ٢ من الكابل للبريد ، ٣٣٣ و ٣٧٣ صناعتين .  
الخباء : ما كان من وبر او صوف — لا شعر — على عمر ودين او  
ثلاثة وما فوق ذلك بيت . الجزء يفتح الجيم : الخرز البالي الذي فيه  
سواد وبياض وهو عتيق فيه دوارث البياض والسواد شبه به عيون الوحوش  
بعد موتها ، وانى يقوله « لم يثقب » تتحققها للتشبيه لأنه اذا كان غير  
منقوب كان أشبه بالعيون ، قال الاصمعي : الثلبي والبقرة اذا كانتا حبيبا  
معيونهما كلها سواد نادا ماذا يباشها ، وانها شبهاها بالجزء وفيه سواد  
وبياض بعد ما ماتت ، والمزاد كثرة المصيد ، يعني ما اكثنا تكررت العيون  
عندنا . كما في شرح ديوان امرىء القيس .

كان فنات المعن في كل منزل نزلن به حب الفنا<sup>(١)</sup> لم يحطم  
فان حب الفنا أحمر الظاهر أبيض الباطن فهو لا يشبه الصوف  
الأحمر الا ما لم يحطم ، وكذا قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :  
حملت ردينيا تأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان  
(ب - ) وقيل لا يختص بالنظم<sup>(٣)</sup> ، ومثل قوله تعالى « اتبعوا  
من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون »<sup>(٤)</sup> .  
(٥ - التذليل<sup>(٥)</sup> ) :

(١) قال المبرد :

الفناء : شجر يشر شريرا أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار ، وهذا  
من أحسن التشبيه ، وإنما وصف ما يسقط من أنساطهن أذ انزلن ، والمعنى:  
الصوف الملون ، وطال الاسمعي كل صوف عنن (٦٩ ج ٢ كامل) .  
والبيت في الكامل للمبرد من ٦٨ ج ٢ ، وفي الصناعتين من ٢٧٣ .

(٢) وينسب لعمير بن جعيل ( من ١٢٥ من المفضليات ) . وسيأتي  
الكلام عليه في التشبيه .

الرديني : الرمح منسوب إلى ردينة وهي امرأة اشهرت بتقويم الرماح  
سقا اللهب ضزوءه . وسيأتي البيت في التشبيه .  
والشاهد به قوله « لم يتصل بدخان » نهى زيادة التي بها ايجالا  
لتحقيق التشبيه وقوله بعد البيت « كما سياني » أى في باب التشبيه .

(٣) غالبا على الوجه الأول يختص بالنظم وعلى هذا لا يختص  
به فهو على هذا خم الكلام شعرا أو نثرا بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها  
أى بدون التصريح بها لا بدونها أصلا .

(٤) فقوله « وهم مهتدون » مما يتم المعنى بدونه لأن الرسول مهتد  
لا محالة الا ان في التصريح به زيادة حيث على الانباع وتغييب في الرسل .

(٥) راجع الكلام عليه في الصناعتين من ٣٦٤ و ٤٠٣ والتذليل لغة  
جمل الشيء ذيلا للثناء .

وأما بالتنبيه ، وهو تعقيب الجملة بجملة (١) تشتمل (٣) على معناها (٣) للتوكيد (٤) :

وهو شرطان :

(١ - ) ضرب لا يخرج مخرج المثل لمعدم استقلاله بافادته

(١) أي بجملة أخرى لا محل لها من الأعراب .

(٢) أي تلك الجملة المعقب بها .

(٣) أي على معنى الجملة الأولى ولو مع الزيادة فالمراد باشتمالها على معناها إفادتها بضواها لما هو المقصود من الأولى ، وليس المراد إفادتها لنفس معنى الأولى بالطابقة والا كان ذلك تكراراً ملابداً أن يقع كلاماً سوف تعلون غلاً يكون ذلك تنبيهًا وإن قوله « ذلك جزيناهم بما كفروا » يفسرون أنه سبباً جزاءهم الله بکفرهم ، ومعلوم أن الجزاء بالکفر عقاب كما دلت عليه القصة وضمون قوله تعالى « وهل بجازى الا الكافر » ذلك العقاب المخصوص لا يقع الا للکافر ولكن اختلاف مفهومهما لا يمنع تأكيد أحدهما بالآخر للزوم بينهما معنى .

(٤) أي تقصد التقوية بتلك الجملة الثانية عند اقتضاء الكلام للتوكيد بالتنبيه أعم من الإيغال عموماً وها يجتمعان فيما يكون في ختم الكلام لذكرة التأكيد بجملة كما في « ذلك جزيناهم » الآية ، وهذا إيغال من جهة أنه ختم الكلام بما فيه نكتة يتم المعنى بدورها ، وتنبيه من جهة أنه تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها للتأكيد ، وينفرد الإيغال فيما يكون بغير جملة وفيما هو لغز التأكيد سواء كان بجملة أم بمفرد كما في قوله « لم يعقب » وينفرد التنبيه فيما يكون في غير ختم الكلام بجملة كثولك مدحت زيداً انتبه عليه بما فيه تأحسن إلى .

فالتنبيه يكون في آخر الكلام وغير آخر الكلام بخلاف الإيغال فإنه لا يكون إلا في الآخر ، والإيغال قد يكون بغير الجملة أما التنبيه فلا يكون إلا بالجملة للتوكيد .

المراد (١) وتوتنه على ما قبله كقوله تعالى : ذلك جزيناهم بما كفروا  
وهل يجازى الا الكافر ، ان قلنا ان المعنى وهل يجازى ذلك الجزاء (٢)  
وقال الرمخنرى : وفيه وجه آخر .

وهو ان الجزاء عام لكل مكافأة تستعمل ثارة في معنى المعاقبة  
وآخر في معنى الآية ؛ فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله جزيناهم  
بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم ، قبل وعل يجاز الا الكافر  
بمعنى وهل يعاقب ، فعلى هذا يكون من الشرب الثاني (٣) ، وقول  
الحماسى (٤) :

ندعوا نزال غشت أول نازل      وعلام أركمه اذا لم انزل ٤  
وقول أبي الطيب :  
وماحاجة الظننان حولك في الدجى      الى قمر ما واجد لك عادمه (٥)

(١) يان يتوقف على ما قبله واستقل ولم يتشدد استعماله اي لم يكثر  
استعماله . هذا والمثل لا بد فيه من الاستقلال لانه كلام عام تقل عن اصل  
استعماله لكل ما يتشبه حال الاستعمال الاول .

(٢) اي المخصوص الا الكافر يتعلّق بما قبله بحيث لا يكون جاري  
جري المثل .

(٣) وهو ما اخرج مخرج المثل وذلك على ان يراد : وهل يعاقب —  
اي يمطلق عقاب لا يعاقب مخصوصون — الا الكافر ، بناء على ان الجازاة  
هي الكفارة ان خيرا فخير وان شرا فشر ، ولما على الروجه الاول بناء على  
ان الجزاء بمعنى المعاقبة .

(٤) هو ربيعة بن مقرئ الضبي (٢٢ ج ١ الحساسة) . وراجع  
البيت في الصناعتين من ٣٦٦ .

نزال اسم فعل بمعنى انزل يريد النزول الى الحرب .

(٥) الطعنينة : المرأة في الهوجج . ما نافية والمعنى : ليس الواجب لك  
عادم القبر لانك تقومين مقابله .

وقوله <sup>يضا</sup> :

تمسى الأمانى صرعى دون مبلنة      فما يقول لشىء لين ذلك لى (١)

وقول ابن نباته السعدي :

لم يبق جودك لى شيئاً أؤمله      تركتني أصحاب الدين بلا أمل

قيل نظر فيه الى قول أبي الطيب وقد أربى عليه في المدح وأدب  
مع المدح ، حيث لم يجعله في حيز من تمنى شيئاً .

(ب) — وضرب بشرح مخرج المثل (٢) ، كقوله تعالى : وقتل جاء  
الحق وزهرق انباطل ان الباطل كان زهوراً .

وقول الذبياني :

ولست بمستيقن أخا لا تلمه      على شمع ، أى الرجال المهدب (٣)

(١) المعنى أن الأمانى لا تصل إلى مدى غاياته وآماله فهو لا يتمنى  
أمينية لأنه يدرك أكثر ما يتمناه إيمانه ملا تجده يتمنى شيئاً يناله .

(٢) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلّي منفصل عما قبله جاز مجرى  
الإمثال في الاستقلال وفشل الاستعمال أي استعمال اللفظ الدال على كل  
منهما . وفي ابن معنوب : فشل الاستعمال لا دليل على استمراره فيه مالا أولى  
于此 .

(٣) لا تلهم اي لا تخسيه اولاً تصلحه ، حال مما قبله — اخاء —  
لعمومه لوقوعه في حيز النفي ، او حال من ضمير المخاطب في « لست » .  
الشمع : انتشار الرأس وتغيره وكثرة وسخه والمراد به هو الادان  
المعنوية كالترقيق وذميم الخسال والاستهانة في شطره الثاني للإنكار .

والبيت في : ٦٦ صناعتين ، ١٤ حسن التوصل إلى صناعة الترسـ  
للطبـ .

وقول الحسينية :

تَرُورُ فَتِي يَعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَا هُوَ وَمَنْ يَعْطِ أَثْمَانَ الْمَكَارِمِ يَحْمِدُ (١)

وقد اجتمع الضربان في قوله (٢) تعالى « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفإن مت فهم الخالدون ؟ كل نفس ذاتقة » ، فإن قوله « أَفَانِي مَتْ فَهُمُ الْخَالِدُونَ » من الأول (٣) وما بعده من الثاني وكل منها تذليل على ما قبله .

وهو (٤) أيضاً :

أَمَا لِتَكْيِيدِ مُنْطَوْقِ كَلَامِ كَوْلَهِ تَعَالَى « وَقَلْ جَاءَ الْحَقُّ » الآية (٥)  
وَأَمَا لِتَكْيِيدِ مَفْهُومِهِ (٦) كَبِيتُ التَّابِعَةِ ، فَإِنْ صَدَرَهُ دَلِيلًا مَفْهُومَهُ عَلَى نَفْسِ  
الْكَاملِ مِنَ الرِّجَالِ فَحَقَّ ذَلِكَ وَقَرَرَهُ بِعَجَزِهِ .

(٦) — التكميل (٧) :

وَأَمَا بِالتَّكْمِيلِ — وَيُسَمِّي الْاحْتِرَاسَ أَيْضًا (٨) — وَهُوَ أَنْ يَؤْتِي  
فِي كَلَامِ يَوْمِ الْجَمْعِ خَالِفَ الْمَقْصُودِ بِمَا يَدْفَعُهُ (٩)

(١) راجع البيت في ٥٠/٤ زهر الأدب .

(٢) راجع ٣٦٥ صناعتين .

(٣) لارتباطه بما قبله بالفاء الدالة على الترتيب .

(٤) أي التذليل بطلاناً سواء كان من الشرب الأول أو الثاني .

(٥) فلن رهون الباطل في قوله « إن الباطل كان زهوقاً » ممنطق  
به في قوله « وزهق الباطل » . والمراد بالمنطق هنا المعنى الذي نطق  
بما فيه .

(٦) أي مفهوم الكلام « الجملة الأولى » .

(٧) راجع ٢٨٠ صناعتين .

(٨) جمله العسكري ضربان من ضروب الاستثناء (٣٩٧ صناعتين) .  
وسمى الاحتراس لأن فيه التوفيق والاحتراز عن توهم خلاف المقصود .

(٩) والتذليل وإن كان فيه أيضاً دفع التوهم لأنه للتاكيد إلا أنه

وهو خربان :

ضرب يتوسط الكلام ، كقول طرفة :

فستى ديارك — غير مفسدتها صوب الربيع وديمة (١) تهمي

مختص بالجملة وبالآخر ولدفع التوهם في النسبة والتكميل لا يختص بشيء من ذلك . وسيأتي انه يجتمع الاعتراض فيكون في الائتاء .  
وقوله بما يدفعه اي يدفع ايمام خلاف المقصود سواء كان ذلك القول مقدرا او جملة ، كان للجملة محل من الاعراب لم لا ، وذلك الداعع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره وقد يكون في اوله ، وفي كل هو اما جملة او مفرد ، وبينه وبين الايصال عوم وخصوص وجهي ، لاجتاعهما فيما يكون في الآخر لدفع ايمام خلاف المقصود وانفراد الايصال فيما ليس فيه دفع الایمام مثل « علم في راسه نار » وانفراد التكميل بما في الوسط مثل « غير مفسدتها » وبينه وبين التذليل معموم وخصوص وجهي ان صح ان التاكيد الكائن بالتذليل قد يدفع ايمام خلاف المقصود ، وذلك لانفراد التكميل بما يكون بعد جملة ، وانفراد التذليل بما يكون مجرد التاكيد الحالى عن دفع الایمام ، واما ان كان التاكيد الكائن بالتذليل لا يسقى التكميل بل هو اعلم من دفع الایمام فهما متبادران ، والحق ان التذليل لا يسقى التكميل بل هو اعلم من التذليل مطلقا وبينه وبين التكثير والايصال كبيان الايصال والتذليل لها .  
(١) هو من قصيدة يدح بها تقادرة الحفنى . وراجع الكلام على البيت في ٣٦٧ و ٣٨١ و ٣٦٢ صناعتين ، ١٦٢ ج ١ البيان ، ٣٠٢ و سلسلة ، ٣١ المؤازنة .  
تهمي : تسيل — صوب الربيع : مطره غير مفسدتها تصب على الحال من قاعل سقى . الديمة : المطر المسترسل .  
لما كان نزول المطر قد يقول الى خراب الديار ومسادها انى بقوله « غير مفسدتها » نهـما لذلك .  
والاحتراض هنا في وسط الكلام بين الفعل وفاعله قوله « ديارك »  
يفتح الكاف لانه يخاطب به ممدوحه .  
وقد عيب قول الشاعر :  
الا يا اسلمى يادامي على البلى ولا دال منهلا بجرعاتك القذر  
لان نزول المطر باستمرار قد يؤدي الى خراب الديار .  
وقيل لا عيب فيه لان الدعاء قرينة على ان المراد ما لا يضر وللشاعر  
ان يكتفى بذلك ملا يحترس فيه .

وقول الآخر (١) :

لوأن عزة خاصمت شمس الضحى  
ف الحسن عند موقف لقضى لها  
اذ التقدير عند حاكم موفق ، فقوله « موفق » تكميل وقول  
ابن المتر :

صبيتنا عليها ظاللين سياطنا . فطارت بما أيد سراح وأرجل (٢)

وضرب يقع في آخر الكلام ، كقوله تعالى ، فسوف يأتي الله بقوم  
يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزه على الكافرين (٣) فإنه لو افترض  
على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلكم لهم فلم يقل أعزه  
على الكافرين علم أنها منهم تواضع لهم ، ولهذا دعى الذلة بمعنى تضميته  
معنى العطف ، كانه قيل عاطفين عليهم على وجه التفال والتواضع ،  
ويجوز أن تكون التعمية بمعنى لأن المعنى أنهم مع شرفهم وعلو مقاماتهم

(١) هو نكث عزة ، وقضى لها حكم لها على الشمس .

(٢) والضمير في عليها للأبل وفي « بها » للسياط قوله « ظاللين »  
تكميل لأن ضريها أنها يكون غالباً عن تناقل في السير فدمعه بذلك .

قال الحصري : في قول زهر :

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يتعلموا ولم يالوا  
قال بعض أهل المغان : أعجب بقوله « ولم يالوا » لانه لما ذكر  
السمى بعدهم والنخاب عن بلوغ سماعيهم جاز أن يتوجه الماسع أن ذلك  
لتقصير الطالبين في طلبهم فأخبر أنهم لم يالوا وإنهم كانوا غير متصرفين  
وأنهم مع الإجتهاد في المتأخرین الخ ١/٨٨ زهر الأدب .

(٣) قوله أعزه على الكافرين « اطناب حيث دفع توهם غيره » ، وان  
كان له معنى مستقل في نفسه ، لانه لا يشترط في الاطناب أن لا يكون فيه  
معنى مستقل بل يجوز وجود الاطناب إذا استقل لمنظمه بآياته المعنى وكان  
في آياته دقة مبنية لا يراعها الا البلغاء .

فلما كان يتوجه أن ذلكم لهم لضفت بهم دفعه بقوله « أعزه  
على الكافرين » تنبئه على أن ذلك تواضع منهم للقوتين »

وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجذحتهم<sup>(١)</sup> ومنه قول ابن الرومي<sup>(٢)</sup> فيما كتب به إلى صديق له : أني وليك الذي لا يزال تتقد  
اليك مودته ، من غير طمع ولا جزع وإن كنت لذى الرغبة مطلباً ولذى  
الرهبة مهرباً ، وكذا قول الحماسى<sup>(٣)</sup> :  
رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكرى للشكور مزيد

وكذا قول كعب بن سعد الغنوى<sup>(٤)</sup> :

حليم اذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين العدو مهيب

فإنه لو اقتصر على وصفه بالحلم لأوهم أن حلمه عن عجز فلم يكن  
صنفة مدح فقال اذا ما الحلم زين أهله فازل هذا الوهم وأما باقية البيت  
فتاكيد للازم ما يفهم من قوله اذا ما الحلم زين أهله من كونه غير حليم  
حين لا يكون الحلم زينا لأهله فإن من يكون حليماً حين لا يحسن  
الحلم لأهله لا يكون مهيباً في عين العدو لا محالة فعلم أن باقية البيت  
ليست تكميلاً كما زعم بعض<sup>(٥)</sup> الناس ، ومنه قول الحماسى :

(١) نعلى الاول التوسيع بتضمين الذل معنى العطف ، « وعلى » باقية  
على معناها .

وعلى الثاني « الذل » على معناه والتتجوز في استعمال « على »  
موضع اللام للإشارة إلى أنهم في رفعه واستعماله على غيرهم من المؤمنين  
وان تذللهم تواسع منهم لا عجز .

(٢) راجع ٢٠٤ ج ٤ زهر الأداب .

(٣) راجع ٢/٢٥٧ حمسة ، وهي غير منسوبة لقائلها ، وراجع البيت  
أيضاً في ٢٩ ج ٢ زهر الأداب .

(٤) يرى أخاه أبا الموار — راجع ٢/٨٨ البيان والتبيين ، ٢/٢٧٠  
الإسالى .

(٥) نهى عند المستند تذليل تاكيد المفهوم . وفيه نظر لأننا لا نسلم  
أن من لا يكون حليماً حين لا يحسن الحلم يكون مهيباً في عين العدو لجواز  
أن يكون غضبه بما لا يهاب ولا يعيا به ، والذي يفهم هنا أن معنى البيت =

وما مات منا سيد في فرائسه ولا طل منا حيث كان قتيل (١)

فانه لو اقتصر على وصف قومه بশمول القتل ايامهم لا وهم أن ذلك لضعفهم وقلتهم فازال هذا الوهم بوصفهم بالانتصار من قاتلهم وكذا قول أبي الطيب :

أشد من الرياح الموج بطشا وأسرع في الندى منها هوبها

فانه لو اقتصر على وصفه بشدة البطش لأوهم ذلك انه عنف كله ولا لطف عنده فازال هذا الوهم بوصفه بالسماحة ، ولم يتتجاوز في ذلك كله صفة الريح التي شبه بها وقال انه أسرع في الندى منها هوبها كأنه من قول ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان كأنه كالريح المرسلة .

( التتميم (٢) ) :

واما بالتفصيم وهو أن يؤتى في كلام (٣) لا يوم خلاف المقصد (٤)

---

الطف مما يشعر به كلام المصنف وأن المصراع الثاني تكميل وذلك لأن كونه حلبيا في حال يحسن فيه الحلم بيوهم انه في تلك الحالة ليس مهيبا لما به من الشاشة وطلقة الوجه وعدم آثار الغضب والمهابة فتنى ذلك الوهم بالشطر الثاني .

(١) البيت للسموال (٢٨ ج ١ الحجامة شرح الراغب) .  
طل : اهدى فيه .

(٢) راجع ٣٧١ و ٣٨٠ صناعتين .  
(٣) سواء كان في وسطه أو آخره .

(٤) هذا مخرج لتفصيم ذكر في كلام بيوهم خلاف المقصد ، لأن النكتة في التفصيم غير دفع خلاف المقصد لا باليه لا يكون في كلام بيوهم خلاف المقصد اذا لا مانع من اجتماع التفصيم والتكميل .

بغضلة (١) تقييد نكتة . كالمبالغة في قوله تعالى « ويطعمون الطعام على حبه » ، أى مع حبه والضمير للطعام أى مع اشتئاته وال حاجة اليه (٢) ، ونحوه « وآتني المال على حبه » ، وكذلك « لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (٣) ، وعن الفضل بن عياض : « على حب الله » ، فلا يكون مما نحن فيه (٤) ، وفي قول الشاعر :

أنى على ما ماترين من تكري  
أعرف من أين توكل الذات (٥)

وفي قول رهبر :

من يلق يوما على علاته هربا يلق السماحة منه والندى خلقا (٦)

(١) ولو كان معنى الكلام لا يتم الا بها والفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك كالتمييز وال مجرور مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام بيان كان مفردا او جملة غير مستقلة .

وكلام المصنف يدفع ان يكون المراد بالفضلة هنا ما يتم اصل المعنى بدعونه ( والقليلون بذلك يقولون به لاجل دخول الجملة الزائدة على اصل المراد ) اذلا تخصيص لذلك بالتفصيم ، حيث ذكر المصنف ان تناولوا البر الآية مثلا ولا شك ان مما تحبون ليس فضله بهذه المعنى فلا يكون تعيينا ، لأن الانفاق مما يحبون لا يتم اصل المعنى بدعونه وكون الشيء مقصودا في الكلام لا يتم المراد الا به لا ينافي كونه اطهابا .

والتفصيم مبيان للتكميل لأن شرطه ان يكون الكلام معه غير موهم خلاف المراد بخلاف التكبيل .

(٢) وإن جعل الضمير لله تعالى أى على حب الله أى لاجله فهو لنادية اصل المراد بيكون غير تعيين لأنه يكون مساواة لا اطهابا .

(٣) لأن اصل المعنى يتم بتقوله « حتى تنفقوا » أى يقع انفاق .

(٤) لأنها على هذا يدخل في نادية اصل المراد .

(٥) الكتف توكل من اسئلتها . وهو تكبيل للأول يريد ان عجزه عن ذلك ليس لتفصيم منه .

(٦) العلات جمع علة وهي ما يتعلّق به ، واصطله من على اذا شرب مرة بعد مرة .

والشاهد قوله « على علاته » لم يتعين .  
ومثله قول زهير : ولكن الجoward على علاته هرم .

#### ٨ - الاعتراض (١) :

وهو أن يؤتى في أثناء الكلام \*

أو بين كلامين منصلين معنى (٢) بجملة أو أكثر لا محل لها من الأعراب (٣) لنكته سوى ما ذكر في تعريف التكمل (٤) :

وراجع الكلام على البيت في ٤٢٨ صناعتين ١٢٨ و ٦١ زهر الأداب و ٢١٥ طراز المجالس للشهاب الخنجي ، ٩٤ ج ١ الكامل للمبرد و ١٤٦ العقد .  
ملاحظة :

التبّيم كما ذكرنا مباین للتكمل ، وهو مباین أيضاً للتذليل إن شرطنا في الجملة أن لا يكون لها محل من الأعراب لأن الفصلة لإيد أن يكون لها محل من الأعراب وأن لم تشرط ذلك كان بينه وبين التذليل عوم وخصوص وجهي لاجتنامها في الجملة التي لا محل لها ، وإنفراد التبّيم بغير الجملة ، وإنفراد التذليل بالتي لا محل لها ، وبينه وبين الإيغال عوم وخصوص وجهي يجتمعان في فضنه لم تدفع أيهام خلاف المقصود وينفرد الإيغال بالجملة التي لا محل لها وما فيه دفع أيهام خلاف المقصود وينفرد التبّيم بما يكون في أثناء الكلام مما ليس يختتم شعر ولا يختتم كلام .  
ثم التبّيم قسمان : تبّيم المعانى وهو ما ذكر ، وتبّيم اللفظ ويسى حشو وهو ما يقوم على الوزن ولا يحتاج إليه المعنى مثل « خموق قلب البيت » .

(١) راجع ١٨٠ المفتاح ، ٢٨٥ صناعتين ، ٥٢ شرح لامية العجم .

(٢) يخرج الإيغال لأنه آخر .

(٣) خرج التبّيم لأن له محلان من الأعراب .  
هذا ولم يرد بالكلام جموع المسند إليه والمسند فقط ، بل مع جميع ما يتصل بهما من المضادات والتواقيع المفردة ولو ثانية .

هذا والمراد باصفال الكلامين أن يكون الثاني بياناً للأول ، أو تاكيداً أو بدلاً منه أو بمعطوفة عليه .

(٤) خرج التذليل ، هذا ويشمل الكلام بعض صور التذليل وهو ما إذا كانت الجملة المفترضة مشتملة على ما قبلها وكانت النكتة التاكيد لأن سوى دفع الإيغال شابل للتأكيد .

كالتنزيه والتعظيم في قوله تعالى ويجعلون لله البنات —  
سبحانه (١) — ولهم ما يشتهون » .

والدعاء في قول أبي الطيب :

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب بيرى كل فيها وحاشاك فانيما

فإن قوله « وحاشاك » دعاء حسن في موضعه ، ونحوه قول عوف  
أبن محلم الشيباني .

عن الشمائلن وبلفتها قد أوحجت سمعي إلى ترجمان (٢)

والتتبّيه في قول الشاعر (٣) :

واعلم فعلم المرأة ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا (٤)

(١) قوله « سبحانه » جملة — لأن مصدر بتقدير الفعل — وقعت في  
أثناء الكلام لأن قوله « ولهم ما يشتهون » عطف على قوله « لله البنات » من قبل  
عطف المفردات ، وجعل و « لهم ما يشتهون » حالا لا يقيد التشريع عليهم  
المستفاد من العطف المزكى بالتنزيه .

(٢) الترجمان . الذي يفسر لغة بلغة أخرى ، والمراد به مطلق المفسر  
والمكرر . والبيت من تصدية في ١٧ ج ١ مقدمة البيان والتبيين وراجعه في  
٢٨٠ صناعتين ٤٠٣ رسالة الغفران ، ونسبة العسكري لجرير ؟ (ص ٤٩ )

والشاهد فيه قوله « بلقتها » فهي جملة اعتراضية في أثناء الكلام  
لقصد الدعاء المخاطب والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بعامة  
ولا حالية ، هذا والواو الحالية ما تصد بالكلام الواقع فيه كون الجملة  
بعدها قيد للعامل ، والاعتراضية ما لم يقصد فيها ذلك .

(٣) أي تتبّيه المخاطب على أمر يؤكد الاقبال على ما أمر به .

(٤) البيت أنشده أبو علي النافري ولم يتبّيه لأحد وتوله نعلم المرأة  
ينفعه جملة اعتراضية للتتبّيه وقعت بين « أعلم » ونفعه وأنفاء  
اعتراضية وفيها شائنة من السبيبة ، وإن مخففة من التقليل وأسماها ضمير  
اللشان محدثة . هذا والاعتراض يكون مع الواو ومع الفاء وبدورهما .

وتخصيم أحد الذكورين بزيادة التأكيد في أمر علق بهما ،  
كتوله تعالى « ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن  
وفضله في عالمين أن اشكر لى ولوالديك » (١) .

والمطابقة مع الاستعطاف في قول أبي الطيب :  
وحقوق قلب لو رأيت لم يه يا جنتي لرأيت فيه جهنما (٢)  
والتنبيه على سبب أمر فيه غرابة ، كما في قول الآخر (٣) :

(١) قوله « ان اشكراي » تفسير لوصينا قوله « حملته امه » اعتراض  
بوجهها ايجاباً لتفصيبة يلول الداء .

(٢) قوله ياجنى اعتراض للمطلبـة — مع جهنـ — والاستعطاف

(٣) هو الزماـج بن مـيـادـة ٢٨٥ صـنـاعـتـين . والـبـيـت فـي ٢ جـ ٢ شـرح  
الـدـسـوـقـيـ وـالـشـاهـدـ فـيـهـ قـوـلـهـ « وـفـيـ الـيـاسـ رـاحـةـ » فـيـهـ اـعـتـراـضـ .  
عـجـرـ الحـبـيـبـ كـوـتـهـ مـحـلـوـبـاـ لـمـحـبـ اـمـرـ غـرـبـيـ فـيـهـ سـبـبـ بـاـنـ فـيـ الـيـاسـ  
رـاحـةـ .

هـذـاـ وـالـعـتـراـضـ بـيـاـنـ التـقـيـمـ لـاـنـ اـسـاـ يـكـونـ بـفـضـلـةـ وـالـفـضـلـ لـاـبـدـ لـهـ مـنـ  
اعـرـابـ وـالـعـتـراـضـ اـنـهـ يـكـونـ بـجـمـلـةـ لـاـ مـحـلـ لـهـ . وـبـيـاـنـ التـكـيـلـ لـاـنـ يـقـعـ  
لـدـقـعـ اـيـهـامـ خـلـاـبـ المـتـصـودـ بـخـلـافـ الـعـتـراـضـ فـيـاـنـهـ يـكـونـ لـغـيـرـ ذـلـكـ الدـفعـ  
وـبـيـاـنـ الـاـيـقـالـ لـاـنـهـ لـاـ يـكـونـ الاـ فـيـ اـخـرـ الـكـلـامـ وـالـعـتـراـضـ يـكـونـ فـيـ اـنـتـاءـ  
الـكـلـامـ اوـ بـيـنـ كـلـامـيـنـ مـتـصـلـيـنـ . لـكـنـ يـشـعـلـ بـعـضـ صـورـ التـذـيـلـ وـهـوـ مـاـ يـكـونـ  
بـجـمـلـةـ لـاـ مـحـلـ لـهـ وـقـعـتـ بـيـنـ جـلـيـنـ مـتـصـلـيـنـ مـعـنـىـ لـاـنـ كـمـ كـمـ لـمـ يـشـرـطـ  
فـيـ التـذـيـلـ انـ يـكـونـ بـيـنـ كـلـامـيـنـ لـمـ يـشـرـطـ فـيـهـ انـ لـاـ يـكـونـ بـيـنـ كـلـامـيـنـ ،  
وـالـنـكـهـةـ وـانـ كـانـتـ فـيـ الـعـتـراـضـ غـيـرـ دـفـعـ الـاـيـهـامـ وـفـيـ التـذـيـلـ التـاكـيـدـ الاـ انـ  
الـتـاكـيـدـ اـعـمـ مـنـ دـفـعـ الـاـيـهـامـ لـحـصـولـهـ بـغـيـرـ هـلـاـزـمـ مـنـ دـفـعـ الـاـيـهـامـ  
فـيـ التـاكـيـدـ بـطـلـاـ وـكـيـ هـذـاـ فـيـ صـحـةـ اـمـيـةـ الـعـتـراـضـ ، فـيـبـيـنـهـ عـمـومـ  
وـخـصـوصـ وجـهـيـ ، اـيـجـمـعـانـ فـيـ هـذـهـ الصـورـةـ وـيـنـفـرـدـ التـذـيـلـ فـيـهـ لـاـ يـكـونـ بـيـنـ  
كـلـامـيـنـ مـتـصـلـيـنـ وـالـعـتـراـضـ فـيـهـ لـاـيـكـوـنـ لـلـتـاكـيـدـ ، وـالـنـسـبةـ بـيـنـ الـعـتـراـضـ  
وـكـلـهـ مـنـ الـاـيـضـاحـ وـالـتـكـيـرـ فـيـ الـعـوـمـ وـالـخـصـوصـ الـوـجـهـيـ جـمـعـ الـعـتـراـضـ  
وـالـاـيـضـاحـ فـيـ الـجـمـلـةـ لـتـيـ لـاـ مـحـلـ لـهـ الـوـاقـعـةـ فـيـ الـاـنـتـاءـ وـيـنـفـرـدـ الـاـيـضـاحـ فـيـهـ

فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة ولا وصله يبدو لنا فنكارمه

فإن قوله «فلا هجره يبدو» يشعر بأن هجر الحبيب أحد مطلوبيه وغريب أن يكون هجر الحبيب مطلوباً للمحب ، فقال : وفي اليأس راحة ، ليتبه على سببه ، وقوله تعالى «لو تعلمون» في قوله «فلا أقسم بمواعي النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم» اعتراض ، لأنه اعترض به بين الوصوف والصفة ، واعتراض قوله «وانه لقسم لو تعلمون عظيم» بين القسم والقسم عليه . ومما جاء بين كلامين متصلين (١) معنى قوله : «فأتوهن من حيث أمركم ، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاثو حرثكم (٢)»، فإن قوله نساؤكم حرث لكم «بيان قوله» فأتوهن من حيث أمركم الله «يعني أن المسألة الذي أمركم به هو مكان الحرث ، دلالة على أن الغرض

يكون بتغير الجملة لو التي لها محل او التي لا محل لها ولكنها في الآخر ، وينفرد الاعتراض فيما يكون لغير باب الايضاح ، ويجتمع الاعتراض مع التكرير في الجملة التي لا محل لها الواقعية في الائتمان للتكرير وينبني الاعتراض في الجملة المذكورة اذا كانت لغير توكيده وينفرد التكرير فيما يكون في الائتمان .

(١) اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين متصلين وهو أكثر من جملة ايضا اي ان الكلام الذي وقع الاعتراض بينه اكبر من جملة .

(٢) قوله «ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» اعتراض وهو اكبر من جملة لانه كلام يستند على جملتين .

بناء على ان الجملة ما استند على المسند والمسند اليه ، اما ان هنا هي ما يستند بالاتماد وهو الاقرب ، فيكون كذلك اذا قدر عطف «ويحب المتطهرين» على جموع «ان الله يحب التوابين» اي وهو يحب المتطهرين ، اما اذا قدر على هذا البناء عطفها على «يحب التوابين» ، فيكون ليس هنا فصل باكثر من جملة واحدة .

وهذا الاعتراض واقع بين كلامين «فأتوهن من حيث أمركم الله» «نساؤكم حرث لكم» والكلامان متصلان معنى لكون الجملة الثانية منها عطف بيان للأولى عن قوله «نساؤكم حرث لكم» «بيان حيث من قوله تعالى «فأتوهن من حيث أمركم الله» .

الأصل في الاتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة ، فلا تأتواهن إلا من حيث يأتي في هذا الغرض ، وهو مما جاء في أكثر من جملة أيضا . ونحوه في كونه أكثر من جملة قوله تعالى « قالت رب انى وهم سمعتها آتني والله أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأنثى ، وانى سميتها مريم »، فان قوله « والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى » ليس من قول أم مريم . وكذا قوله : ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يهترون الفسالة ويريدون أن تتخلوا السبيل ، والله أعلم بأعدائكم ، وكفى بالله ولينا ، وكفى بالله نصيرا ، من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواذه « أن جعل « من الذين » بيانا للذين أوتوا نصيبا من الكتاب لأنهم يعودون ونصارى أو لأعدائكم ، فإنه على الأول يكون قوله « والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولينا وكفى بالله نصيرا » اعتراضا ، وعلى الثاني يكون « كفى بالله » اعتراضا ، ويجوز أن يكون « من الذين » صلة ، لنصيرا أى ينصركم من الذين هادوا كقوله ( ونصرناه من القوم الذين كذبوا ) ، وان يكون كلاما مبتدأ على أن « يحرفون » صفة مبتدأ محدود تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون ، كقوله (١) : وما الدهر الا تارتان : فمنهما أموت وأخرى أبنتي العيش أكده وقد علم مما ذكرنا أن الاعتراض كما يأتي بغير او ولا غاء قد يأتي بأحددهما ووجه حسن الاعتراض على الاطلاق حسن الافادة من أن مجبيه مجىء مالا معول عليه في الافادة ، فيكون مثله مثل الحسنة تائيا من حيث لا ترقبها .

ومن الناس من لا يقييد غائدة الاعتراض بما ذكرنا ، بل يجوز أن

(١) هو شيم بن ابن بن مقبل ( ٢٧ ما اتفق لفظه للمبرد ، ١١٥ / ٢٧٦ الكابل للمبرد ، ١ / ٢٧٦ الكتاب لسيبوه ) . أكده : اجهد نفسى في العمل ، وتقى الكلام فتارة منها أموت .

تكون دفع توهם ما يخالف المقصود (١) •

وهؤلاء فرقنات :

فرقة لا تشترط فيه أن يكون واقعاً في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى ، بل تجوز أن يقع في آخر كلام (٢) أو يليه غير متعلص به معنى ، وبهذا ينسغر كلام الزمخشري في مواضع من الكثاف فالاعتراض عند هؤلاء (٣) يشمل التذليل ، ومن التكمل ما لا محل له من الاعراب جملة كان أو أكثر من جملة •

(١) فيجيزون في النكتة في الاعتراض أن تكون دفع ايمان خلاف المقصود.

(٢) فلا يليه جملة متصلة به ، وذلك بان لا تلي الجملة التي اعترضت بعدها جملة أخرى أصلاً فيكون الاعتراض في آخر كلام .  
 ولعل اظهر مثل هذا وقع آخرأ قول أبي العתاهية في عتبة :  
 والا فلم نجنت وسا جنبت ، سقى الله اطلالها  
 الا ان جمارية لاما م قد امك الحب سريرالها  
 والحديث : أنا سيد ولد آدم ولا فخر .

(٣) فالاعتراض عند هؤلاء هو أن يؤتي في أثناء الكلام أو في آخره أو بين كلامين متصلين أو غير متصلين بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة .

(٤) كقول السمو الـ :

وما بات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان متسل  
 نان الصراع الثاني تكيل وكلمه هنا دلال على أن الجملة في التذليل يجب  
 أن لا يكون لها محل من الاعراب وهذا مما لم يشعر به تفسيره .  
 اللهم الا ان يقال انه اعتمد في الاشتراط على الامثلة .  
 والاعتراض يهدى التفسير ببيان التقييم لأن التقييم أنها يكون بفضلة  
 والفضلة لا بد لها من الاعراب أما الاعتراض فانيا يكون بجملة لا محل لها .  
 أما التذليل فيشتمله الاعتراض على هذا التفسير المصدق على  
 ما لا محل له من الجمل المؤكدة لما فيها سواء كانت في آخر الكلام أو في  
 وسطه ، وذلك لأنه يجب أن يكون التذليل — كالاعتراض — بجملة لا محل  
 لها من الاعراب وأن لم يذكره المصنف في تفسير التذليل فيكون التذليل على  
 هذا تعقب جملة بآخر لا محل لها تتشتمل على معناها للتأكيد كانت تلك

وغرفة (١) تستشرط فيه ذلك (٣) لكن لا تستشرط أن يكون جملة أو أكثر من جملة (٣) . فالاعتراض عند هؤلاء يشمل من التتميم ما كان واقعا في أحد الموجعين (٤) ، ومن التكمل ما كان واقعا في أحدهما

الجملة في الآخر أو بين كلامين متصلين أو غير متصلين . ولا شك ان الاعتراض على هذا القول صادق عليه اذا لا يخرج منه ما يكون في آخر الكلام من التبديل بخلافه على القول السالق في الاعتراض : وبزيادة الاعتراض — على هذا القول — عن التذليل — بما ليس للتاكيد ، فهو اعم منه عموما مطلقا ، يجتمعان فيما اذا كانت الجملة المترضة مشتلة على معنى ما قبلها وكانت التاكيد وبفرد الاعتراض فيما اذا كانت التكبة غير التاكيد .

هذا وقول المصنف : « وبين التكمل ما لا محل له من الاعراب » يعني ان الاعتراض بهذا التفسير يتضمن بعض صور التكمل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب لدفع الایهام سواء كانت تلك الجملة آخرا او بين كلامين متصلين او غير متصلين ، فان التكمل قد يكون بجملة وقد يكون بغير الجملة بان يكون بمفرد ( وهذا لا يكون اعتراض ) ، والجملة التكيلية قد تكون ذات اعراب بلا تدخل في الاعتراض — وقد لا تكون متداخل ، وعلى هذا فبين التكمل والاعتراض عموم وخصوص وجبي يجتمعان فيما يكون بجملة لا محل لها لدفع الایهام ، وبتفيد الاعتراض بما يكون من الجمل اعم دفع الایهام ، ويتفرد التكمل بغير الجملة وبالجملة التي لها لا محل وعلى القول السالق بين التبديل والاعتراض البالى كما تقوم .

(١) اي من الثنائيين ايضا بان التكبة في الاعتراض قد تكون لدفع الایهام خلاف المقصود .

(٢) اي ان يكون واقعا في انتهاء كلام او بين كلامين متصلين معنى .

(٣) ففيحجزون كونه غير جملة يعني من غير تجويف كونه آخرما فالاعتراض عندهم ان يؤتى في انتهاء الكلام اذا لا يكون في الآخر على هذا القول كالأول بخلافه على الثاني — او بين كلامين متصلين معنى — ولا يقع بين كلامين لا اتصان بينهما كالتلوك الاول بخلافه على الثاني — جملة او غيرها — بخلافه على اقوالين الاولين فانه عليهما لا يكون بمفرد فلم يخالفوا الجمهور الا في التتميم في التكبة وفي كون الاعتراض جملة لا محل لها او غيرها بان يكون : جملة لها محل من الاعراب او مفردا .

(٤) وهو ما كان بغير جملة في انتهاء الكلام .

ولا محل له من الاعراب جملة كان أو أقل من جملة أو أكثر (١) .

#### (٩) موضع آخر للاطناب غير ما سبق :

واما بغير ذلك ، كقولهم «رأيته بعيني» ، ومنه قوله تعالى : «اذا تلقونه بالستكم وتقلون بأفواهكم ما ليس لكم به علم» ، اي هذا الافك ليس الا قولنا يجري على السنتكم ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم في القلب كما هو شأن المعلوم اذا ترجم عنه النسان ، وكذا قوله «سنت عشرة كاملة لازالت توهن الاباحية كما في حمو قولنا جالس الحسن او ابن سيرين (٢) ، ويعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتتأكد العلم وفي أمثال العرب : علامان خبر من

- (١) يدخل فيه اذا بعض صور التكليل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام مفردا او جملة او بين كلامين متصلين ، يمكون بينه وبين التقىيم عوم وخصوص وجهي يجتمعان في هذه الصورة المشهولة للاعتراض ، وينفرد عن التقىيم بما يكون غير فضلة ، وينفرد التقىيم عنده بما يكون آخرا . والاعتراض على القولين السابقتين بيانا للتقىيم . وكذلك بين الاعتراض بهذا المعنى والتكميل عوم وخصوص وجهي : يجتمعان فيما ذكر ، وينفرد الاعتراض بما يكون لغير دفع الاتهام وهو غير فضلة ، وينفرد التكميل بما يكون آخرا وهو جملة لدفع الاتهام .
- هذا والنسبة بين الاعتراض على هذا القول وبين الاعمال التباهي ، لانه اشترط في الاعتراض ان يكون في الاتهاء وفي الاعمال ان يكون في الآخر . وبينه وبين التقىيل عوم وخصوص وجهي ، يجتمعان فيما يكون في الآخر . وبينه وبين التقىيل عوم وخصوص وجهي ، يجتمعان فيما يكون في الاتهاء وهو جملة لا محل لها على تقىير التقىيل بذلك او مطلقا ان لم يقىر بذلك كما هو ظاهر تقىير المصنف سابقا ، وينفرد الاعتراض بما يكون لغير التوكيد او فضلة ، وينفرد التقىيل بما يكون آخر . وكذلك النسبة بينه وبين كل من الایضاح والتکریر . اما ذكر الخاص بعد العالم فمبادر لغير التقىيم والابهال والاعتراض وبجامع هذه الثلاثة في بعض الصور .
- (٢) فيه نظر لانه حينئذ يكون من باب التكليل اعني الاديان بما يدفع خلاف المقصود .

علم ، وكذا قوله « كاملة » تأكيدا آخر ، وقيل أريد بالتأكيد الكيفية لا الكمية حتى لو وقع صوم العشرة على غير الوجه المذكور سعى تكملة ، وكذا قوله « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا » <sup>(١)</sup> ، فإنه لو لم يقصد الاطناب لم يذكر « ويؤمنون به » لأن إيمانهم ليس مما يتكره أحد من مبتיהם ، وحسن ذكره <sup>(٢)</sup> اظهار شرف الایمان ترغيبا فيه ، وكذا قوله « اذا جاءك المنافقون قالوا ذئبنا انت رسول الله والله يعلم انت رسول الله يشهد ان المنافقين لکاذبون » فإنه لو اختصر لترك قوله « والله يعلم انت رسوله » لأن مساق الآية لتكييدهم في دعوى الاخلاص في انتهادة كما مر وحسنه دفع توهم أن التكذيب للمشود به في نفس الأمر <sup>(٣)</sup> ، ونحوه قول البلقاء « لا وأصلحك الله » ، وكذا قوله تعالى <sup>(٤)</sup> « هي عصاً أتوكاً عليها وأهنس بها على غنى ولى فيها مآرب أخرى » ، وحسنه انه عليه السلام فهم أن السؤال يعقبه أمر عظيم يحدنه الله تعالى في الحال فينبغي أن يتتبه لصفاتها حتى يظهر له التفاوت بين الحالين ، وكذا قوله « نعبد إنساناً ننزل لها عاكفين » ، وحسنه اظهار الابتهاج بعبادتها والافتخار بمواكبتها ليزيد ادغافه غيظ المسائل .

(١) راجع الآية والكلام عليها في المفتاح ص ١٤٤

(٢) اي ذكر « ويؤمنون به » .

هذا تكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها : وقد يقال أنها للأعتراض والواو اعتراضية ، والجواب أن المبادر كونها للعطف .

(٣) وفيه نظر لأنه ايضاً من قبل التكذيل أو الاعتراض عند من يجوز كون النكتة فيه دفع الإيمام .

(٤) ص ١٤٤ مفتاح .

معنى آخر للإيجاز والاطناب (١) :

واعلم أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة إلى كلام آخر مساو له في أصل المعنى ، فالشطر الأول من قول أبي نعامة :

وصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو بربت في زى عذراء ناهد (٢)

وقول الآخر (٣) :

ولست بمنتظر الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر

ومنه قول الشماخ :

اذا ما رأية رحمت لجد تلقاها عراة باليمين

وقول بشر بن أبي خازم :

اذا ما الكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها

(١) راجع ١٢٦ مفتاح .

(٢) يقصد : بعرض ، العذراء : انكر ، الناهد : بارزة الثدي .

(٣) أبو سعيد المخزومي الشاعر (٢٦٠ مجمع الشعراء للمزبجات ) ويشهد أيضا إلى المعدل بن غيلان (٣٠٩ المثل السائر ، ٢٣١ الأدب العباسي لمحمد مصطفى ) وقال الجاحظ عن أحمد بن المعدل : انشدنا اعرابى من طي :

ولست ببيال الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر  
وانى لمسبار على ما ينوبنى وحسبك ان الله انتى على الصبر

(٤) ٢١٨ ج ٢ البيان .  
تالبيت « ولست بمنتظر » الخ اطناب بالنسبة إلى الشطر الأول من بيت  
أبي تمام وهذا الشطر ايجاز بالنسبة للبيت وإن كان يمكن أن يدعى أن كلا  
منهما متساوية باعتبار ما جرى في التعارف من مثل العبارتين .

وضاقت أذرع المترفين عنها سما أوس إليها فاحتواها (١)

ويقرب من هذا الباب قوله تعالى : « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

وقول الحماسى :

وتنكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول (٢)

وكذا ما ورد في الحديث : الحرم سوء الظن ، وقول العرب : الثقة بكل أحد عجز (٣) والله تعالى أعلم .

تم الفن الأول وهو علم المسانى

(١) يبتغوها : مطالبوها ، مدتها غايتها ، المترفين أرباب الفتن والثروة قبيت الشماخ يجائز بالنسبة لبيتي بشر ، وبينا بشر بالنسبة لبيت الشماخ اطناب ، وراجع بيت الشماخ والكلام عليه في الكابل للمبرد ٦٦ و ٦٢ ج ١ .

(٢) يصف رؤاستهم ونفاذ حكمهم أى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا وليس أحد يجرؤ على الاعتراض علينا والبيت للسموالي ١/٣٩ ترجمة الحمسة .

عالية ايجار بالنسبة الى البيت ، وانا قال « يقرب » لأن ما في الآية يشمل كل فعل والبيت يختص بالقول فالكلامان لا يتلاقيان في أصناف المعنى بل كلام الله عن وجذل ابلغ وأعلى لأن الآية الموجودة فيها ترقى السؤال وفي البيت ترقى الاتكال وترقى السؤال ابلغ لأنه اذا كان لا ينكر ولو بلطف السؤال فكيف ينكر جهارا بخلاف الاتكال فقد يكون هو المستعظم المتروك دون الاتكال بصورة السؤال ، وما في الآية حق ومصدق دون ما في البيت .

(٣) عالية ايجار بالنسبة لقول العرب هذا وقد قال ابن السبكي أن هذا المعنى للإيجار والاطناب يستغني عن ذكره ، لقول السكاكي فيما تقدم أن الاختصار قد يكون باعتبار أن الكلام خليق بيسقط منه .

ملحق للجزء الثالث :

— ١ —

أهم كتب البلاغة في مختلف المصادر

- مجاز القرآن لابن عبيدة م ٢٠٨ هـ .  
منتهي البلاغة للسرافى م ٣٦٨ هـ .  
البديع لابن المعتزم ٢٩٦ هـ .  
أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لمعبد القاهر م ٧١ هـ .  
سر الصصاحة لابن سنان الخناجي م ٤٦٦ هـ .  
المعدة لابن رشيق م ٤٦٠ هـ .  
الصناعتين للمسكري م ٣٩٥ هـ .  
المفصل في البيان والصصاحة للمزريانى م ٢٧٨ هـ .  
البديع لابن منقذ م ٥٨٤ هـ .  
نهاية الإعجاز للرازى م ٦٠٦ هـ .  
المفتاح للسلكى م ٦٢٦ هـ (١) .  
قوانين البلاغة لمعبد الطيف البغدادى م ٦٢٩ هـ .  
المثل السائر لابن الأثير م ٦٢٧ هـ (٢) .  
التبيان لابن الزلكتى م ٦٥١ هـ .  
المعيار للزنجرانى م ٦٥٤ هـ .

(١) شرحه : الشيرازي م ٧١٠ هـ ، والخلخالى م ٧٤٥ هـ ، والنمسا  
م ٧٩٢ هـ والميد م ٨١٦ هـ ، وأiben كمال باشا م ٩٤٠ هـ .

وعلى شرح السيد حواشى : للبسطاني م ٨٧١ هـ ، وللمولى الاطفى  
م ٩٠٠ هـ ، ولحميد الدين م ٩٠٨ هـ ولأسعد الناجى م ٩٢٢ هـ ، ولحسين الدين  
الفنرى م ٩٥٤ هـ وتشهاب الدين الخناجى م ١٠٦٦ هـ .

(٢) شرحه عن الدين ابن الحميد م ٦٥٥ هـ « الفلك الدائر على المثلث  
السائى » .

المصباح نهر الدين ابن ابن مالك م ٦٨٦ هـ (١) .  
الأنصي القربي للنحوين م ٦٣٨ هـ .  
يدع القرآن لابن أبي الصبيع م ٦٥٤ هـ .  
الإيضاح للخطيب (٢) التزويني م ٧٣٦ هـ .  
تلخيص المفتاح (٣) له أيضاً .  
الموائد النباتية للمعدن م ٧٥٦ هـ وشرحها الكرماني م ٧٨٦ هـ .  
البيان شرف الدين الطيبين م ٧٤٣ هـ .  
الطراز ليحيى بن حزرة العلوى م ٧٤٩ هـ .  
عروس الأفراح للسبكي م ٧٧٢ هـ .  
السمرقندية لسمرقندى وهي رسالة في الاستمارات وتوفى السمرقندى  
عام ٨٨٠ هـ (٤) .  
المطول للسعد م ٧٩٢ هـ (٥) .  
عقود الجمان لا سيوطى م ٩١١ هـ .

(١) ولابن التحوية م ٧٠٨ هـ ضوء المصباح في مختصر المصباح ، ولمحمد  
ابن خضر : مصباح الزمان في شرح المصباح .

(٢) شرحه : الأنصارى م ٨٠٠ هـ ، وحيدرة م ٨٢٠ هـ ، وشرح  
شواهد عالم ومن هذا الشرح نسخة خطبة بمكتبة الازهر ، ثم شرح الإيضاح  
استاذنا الشيخ عبد المنوال الصعیدى . وشرحهانا اخيراً في سلسلة اجزاء .

(٣) شرحه : الخطاطى م ٧٤٥ هـ ، وناظر الجيش م ٧٧٨ هـ ، والبابرنى  
م ٧٨٦ هـ ، وشمس الدين القونوى م ٧٨٨ هـ ، والسعدي م ٧٩٢ هـ (ليس  
الخصى م ٩٦١ هـ ، ولابن يعقوب م ١١٠٨ هـ ، ولدسوقي م ١٢٣٠ هـ  
شرح عليه ) ، وجلا الدين التزيبى م ٧٩٣ هـ ، والسيد عبد الله م ٩٨٠ هـ ،  
وحسام الدين م ٩٥١ هـ .  
وزركيا الانصارى م ٩٦٦ هـ مختصر تلخيص المفتاح ، وللعباسى م ٩٦٣ هـ  
شرح شواهد التلخيصين ( معاهد التلخيصين ) .

(٤) شرحهما وحشى عليها : عصام الدين م ٩٥١ هـ ، والحنفى  
م ١١٨١ هـ وأملوى م ١١٨١ هـ والدمتورى في ١١٩٢ هـ والأمير ١٢٢٢ هـ ،  
والحضرى م ١٢٨٨ هـ ، والباجورى م ١٢٧٦ هـ .

(٥) للسيد م ٨١٦ هـ ، وعز الدين بن جماعه م ٨١٩ هـ ، والبساطى  
م ٨٤٢ هـ ، والسمرقندى م ٨٨٠ هـ ، وملاخشو م ٨٨٥ هـ ، والفرى  
م ٨٨٦ هـ ، وعبد الحكم السيلاكوتى م ١٠٦١ هـ ، هواش علىه .

الجوهو المكتون لعبد الرحمن الأخضرى م ٩٥٠ هـ (٢) وقد شرحة  
الشيخ احمد الدمشقى م ١١٩٢ هـ .  
الاعواز فى علامات المجاز للسجاعى م ١١٩٧ هـ .  
تحفة الاخوان فى علم البيان للدرديرى م ١٢٠١ هـ .  
الرسالة البيانية للسبانى م ١٢٠٦ هـ وله حاشية على السعد .  
التجريد للبنانى م ١٢١١ هـ .  
حسن الصبيح للشيخ البسوينى م ١٣١٣ هـ .  
زهر الربيع لنحلانى م ١٣٥٢ هـ .  
البلاغة الواضحة للمرحوم الجارم بك م ٨ فبراير سنة ١٩٤٩ .  
هذا واهر الشروح على متن التلخيص للخطيب القزوينى : الملون  
ومختصره للسعد ، والاطول للعصام .

---

(٢) شرحة ابن يعقوب م ١١٠٨ هـ .

### الموازنة للأمدي والبلاغة العربية

أبو القاسم الحسن بن يشر الأمدي البصري المتوفى عام ٣٧١ هـ من أعلام الأدب والنقد والبيان في القرن الرابع.

وكتابه الموازنة سجل حاصل لشئي مناهج النقد، ومذاهب النقد في تحليل شاعرية ابن تمام والبختري وإن كان الأمدي ينصر للبختري في مواقف كثيرة.

والصلة بين الأمدي والقاضي ابن الحسن الجرجاني صاحب الوساطة ٥٣٦ هـ كبيرة، اتفقا في كثير من الآراء في النقد والأدب والبيان، وكثيراً ما نرى أسلوبهما في شرح الأبيات واحداً، أو مقارباً. على أن اتجاه الرجلين في النقد واحد أيضاً، اتجاهه الجرجاني في تقدّم شعر المتنبي هو اتجاه الأمدي في تقدّم شعر الطالبين فهو يخصي ما أخذ على المتنبي من سرقات، وما أخذ عليه من اختفاء يرجع إلى التخلف والنعى، أو إلى الإفراط والبالغة، أو إلى بعد الاستعمال و عدم وضوحها، أو غلوّض المعنى والتغافل في أدائه، أو إلى اللحن في الأداء والخطأ في التركيب، وهذا هو الاتجاه الذي اتجاهه الأمدي في موازنته مع موارق شنيلة، وهو رجوع بالنقد إلى النهج العربي والذوق الأدبي دون ما عداه، وكل ذلك يدلّنا على وجود صلة أدبية بين الرجلين رغم بابن موطنيهما (البصرة وجرجان). ومن المرجح عندى أن صاحب الوساطة قد تأثر بالموازنة دون العكس، وإن الموازنة كانت خطوة أولى في النقد الأدبي كعلم، ثم ثنتها الوساطة خطوة ثانية في مضماره، يرشدنا إلى ذلك دراسة عن التأليف في كلا الكتابين، مالرقي التاليفي في كتاب الوساطة المنجلي في جمال عرضها وتهذيب تاليفها وحسن أسلوبها أكبر دليل على ما أذهب إليه، ويصعب علينا أن ننسى ما بين الرجلين من تقارب كبير بابنهما عاشا في عصر واحد وتنقلاً بمنطقة عمرها المتعددة، فكان اختلاف بيتهما الرجلين وحياتهما مما لا يجعل لذلك التفسير قوته ولا وجاهته.

#### أثر الموازنة في كتب البيان:

وأثر الموازنة في النقد، وكيف كانت أساساً عظيمياً من أصول الموازنة والنقد الأدبي، أثر كبير، وكذلك كان الكتاب مرجعاً لعلماء البيان، ومصدراً من مصادرهم، العلمية:

(١) نعهد القاهر الجرجاني (م سنة ٤٧١) ينوه نهج صاحب الموازنة ويقيس منه في التشرح الادبي للنصوص ، وينقل عنه كثيرا ، ويستدل بارائه في كتابه (١) ، وقد ينقده أحيانا (٢) .

(ب) وابن سنان الخناجي (م سنة ٤٦٦) يأخذ عنه كثيرا ، ويشيد بعلمه ورائيه ودقة نظره وسمة علمه في مواضع كثيرة من كتابه ، وقد ينقده في بعض الأحيان ، وقد يرد على من نقاده كالمرتضى في أحيان أخرى : وسر المصالحة للخناجي أكير شاهد عند من يطالعه على مدى تأثير صاحبه البعيد بالموازنة ومؤلفها ، وعلى أن الموازنة كان مصدرا لابن سنان .

(ج) وابن رشيق (م سنة ٤٥٦) ينوه في عمدته بالموازنة اعظم شهويه (١) ، وإن كان لم يتأثر به في بحوث البلاغة كثيرا كما تأثر بقدامة بن جعفر وكتابه نقد الشعر .

(د) أما ابن الأثير (م سنة ٤٣٧) فقد نوه في أول مطلع المسائر بالموازنة ككتاب بيان ، ويصاحبها كمال من علماء البيان .

وعلى كل حال تأثر الموازنة في علم البيان لا يجحد ، وهو ظهر من أن يحتاج إلى سيل ،

#### البيع والبيان عند الإمام :

تكلم الإمام على كثير من مباحثات علم البيان وأصوله أجيالاً وترضا ، وذلك حين كان يعرض لنقد بيت أو شرح معنى إلى غير ذلك ، فلنعرض آراءه في البيان لنقف على قيمة الكتاب من هذه الناحية العلمية .

(١) تكلم الإمام (في ص ٦ و ٧) على نشأة البيع وتطوره ، وكيف كان يقع تأثيرا في الشعر العربي عن غير عمد ، وكيف عطن المحدثون لجهة مطلبوه وتلذوه وكيف بالغ أبو تمام في طلبه وتلذله .

(ب) وتكلم على البلاغة وتحدث عنها وعن مناصرها في إيجاز ، وأقامها على أساس الجمل النقطي وسحر الأسلوب ورقة الطبع ، وابرار الانفاظ في مواضعها ، وإبراد المعنى بالعبارة المبالغة فيه ، مع السلامة من انكفاء والهدر والخلال ، وإن تكون الاستعارات والتبيّنات لائقة بما استعيرت له وغير مناصرة لمعاناتها (١٨١ موازنة) ، وجعل صحة التاليف في الشعر والنشر

(١) ٤٢٩ و ٣٤٩ أسرار البلاغة . (٢) ٤٢٦ و ٤٢٥ دلائل الأعجاز .

(٣) ٢٠٥ ج ١ عمدة .

أقوى عناصر البلاغة ، واستدل على ذلك برأى الفلاسفة ورأى يبر جمهر الحكم القارسي في عناصر البلاغة : من مصدق الكلام ، ووقوفه موقع الانقطاع به ، وأن يتكلم به في حينه ، وأن يحسن تاليبه ، وأن يستعمل منه مقدار الحاجة ، ثم طبق الأيدي ذلك الرأي على الشعر ١٨٢-١٨١ موازنة .  
(ج) كما تكلم الأيدي على سوء النظم وفساد التعميد ، وعلى العاشرة والحوشية في أكثر من موضع (من ١٢٥ موازنة) .

(د) وتكلم على أسلوب القلب وحال ما ورد منه ، ورأى أن ما جاء على أسلوب القلب في القرآن صحيح لا طلب فيه وهو جار على التاليف الصحيح المستقيم ، وعرض لما ورد منه في الشعر العربي فزعم أن بعضه لا طلب فيه ، وأن الآخر قبيح في ذلك الأسلوب ، ولم يجز القلب لما خر بحجة أن القلب أنها جاء في كلام العرب على السهو ، والتأخر وإن احتذهم فلا يتبع أن يهم فيما سهووا فيه ، ويناقش رأي البرد في جواز القلب للاختصار (٦٦ و ٩٧ موازنة) .

ملتفت مع الأيدي وفقة تصريره تناقضه وتنقد رأيه . لقد جعل سبب القلب هو السهو ومن ثم لم يجزه لما خر ، ونحن لا نسلم له الأمرين جميعاً فليس صححاً أن سبب القلب هو السهو ، بل إن له سبباً آخر غير ما ذكره وهو المبالغة في إداء المعنى وأظهار فعل كمال الأمر فيه ، فنقول ابن مام :

«لِعَابُ الْأَيَّامِيْنِ الْقَاتِلُ لِعَابِهِ» مثلاً ، لم يكن هذا القلب فيه عن سهو وتسيل ، إنما تصدّه أبو تمام وظنه ، والقلب في ذلك البيت هو سر روعته وجاهه ، وهو الذي أخطأك من المبالغة في المعنى ما لا يعطيك أيام تو جرى الكلام على سنته المأثور . وكيف أن تنفع المتأخرين عنه والعرب قد استعملته لتؤدي به نصل المبالغة في المعنى على أكمل وجه واته ، وإن ضل الشعراً أحياناً انتهى الصحيح في القلب فاحالوا وأخطلوا .

(هـ) وحل الأسلوب الذي يقع فيه المصدر نفسه وصفاً الأسماء الذوات مثل هند الحسن كلها ، وددع المجال أجمعه (٧٦ موازنة) ، وتكلم على أسلوب التشبيه البليغ عرضاً في بعض الموضع (٦٩ و ٧٢) .

(وـ) كما بحث المجاز المرسل وذكر بعض علاقاته وأفاض في ذكر أمثلته (١٥ و ١٦٥) .

(زـ) وتكلم على الاستعارة حين كان يقصد بيان ما في شعر ابن شائم من قبيح الاستعارات (١١٢ - ١٢٠ موازنة) ذكر قبيح استعاراته وبين سبب تكررتها في شعره بأنه احتدى القديمة فيما رأه من بعيد استعاراتهم السرة حباً للإبداع (١١٧) والغرق ، ولا شك أن هذا تعليق غريب .

فنحن لا نشك أن في شعر الرجل استعارات بعيدة غريبة على الذوق العربى ، ولكننا نتفق أن ياعتلاها عند ابن شائم هو أنه كان في شغل بالمعانى والأغراق في استنباطها وتدقيق النظر في أجزائها وحواليسها والالام بأسولها ، فكان كثيراً ما تجيء من أجل ذلك في شعره استعارات بعيدة المعنى لا يستسيغها الطبع المطبوع .

ثم بين الأمدى النهج العربى في أسلوب الاستعارة وان العرب ائها تستعير لمعنى ما ليس له اذا كان يقاربه او يدانيه او يشبهه في بعض احواله ، وتكون النقطة المستعارة حينئذ لاتقة بالشيء الذى استعيرت له ولائحة المعانى (١٤٤ موازنة ) ، وهو بهذا يشرح الاستعارة وبين الحد الفاصل بين جميلها وقبحها ، وقد ذكر الأمدى مقتب ذلك تصويمات ونماذج يجلب فيها النهج العربى في أسلوب الاستعارة شارحاً أسباب الجمال فيها بأسلوب تنطلي روحه في كتابة عبد القاهر فيها في كتابة دلائل الاعجاز .

ومن المناسب ان نبحث رأى الأمدى في الاستعارة ونعرف ما فيه من تجدید :

أهم شيء ذكره الأمدى عن الاستعارة هو ان للعرب نهجاً حاصاً في اسلوبها ، وانما يراعى قرب الشبيه وظهور المشاكلاة والمناسبة بين المستعار له وبنه ، وان على المبلغ ان يحافظ على هذا النهج ولا يتعداه حتى تكون استعاراته جميلة غير قبيحة ومهومه غير غامضة .

وأساس هذه النكارة قديم ، فقد ورد في خطابة أرسطو « انه يتبيّن اذا اراد الخطيب ان يستعير ان يأخذ الاستعارة من جنس مناسب لذلك الجنس محاك » غير بعيد منه ولا يخرج عنه (١) ، ونقل هذه الفكرة قدامة في نقد الشعر متكلماً على حسن الاستعارة وقبحها وسبب الحسن والتبيّن بما لا يخرج عن هذا الرأى (٢) تم اخذها عليه الأمدى في موازنته (٣) حيث جعل جمال الاستعارة يقرب معناها من الحقيقة وان بعد الاستعارة يجعلها قبيحة ، وعلى نهج الأمدى سار صاحب الوساطة ، ففيما يذكر الاستعارة عنده « تقارب الشبيه ومناسبة المستعار له للمستعار منه (٤) وانما تحسن بن تجي على وجه من المعاشرة وطرف من الشبيه والمقاربة » (٥) ، وعنى هذا مشي ابن رشيق (٦) وعبد القاهر (٧) وابن سنان الذي اخذذه الفكرة ووانق

(١) المقالة الرابعة من الفن الثامن - الشفاء (٢٢) - ١٠٦-١٠٤ نقد الشعر

(٢) ١١٤ (٤) ٤٣ وساطة (٥) ٣٢٤ وساطة

(٦) ٢٤٠ ج ١ عددة (٧) اسرار البلاغة .

عليها وان كان قد ضم اليها شطراً آخر وهو الا تكون الاستعارة مبنية على غيرها ، فقد ترا في المقالة الرابعة من الفن الثامن من كتاب الشناء عن «السطو ما نصه» اما الاستعارة فيجب ان تكون غير كثرة التداخل وهو ان «دخل الاستعارة في الاستعارة» فضم هذا الى الفكرة ، وأوجب في الاستعارة ان تكون قريبة من الحقيقة وغير بنيية على استعارة اخرى ، وبهذا يتم حسنتها والا كانت فيها ، فالاستعارة القبيحة عنده نوعان : استعارة بعيدة من الحقيقة واستعارة بنيية على اخرى ، وذلک جعل ابن سنان بيته امرىء القيس « قلت له لما شطبني بصلبه الخ » ليس من جيد الاستعارات بل من وسليها (١) لان الاستعارة فيه بنيية على اس - عتارة اخرى ، وهو بذلك ينعد الامد الذى استحسن هذه الاستعارة ، وماذا على ابن سنان لو ترك هذه القيد الثاني الذى اقتبسه من سواه ؟ ولكنه عرض نفسه لنقد لاذع من رجل كان ابن الاثير (٢) ، وان كان ابن الاثير يخالط فى رده عليه الاصابة بالاحسان ، كما فعل ابن سنان حين نقد رأى الامد فى بيته امرىء القيس \*

وبعد نماذا يزيد الامد من كلمة استعارة ؟

يطلق الامد هذه الكلمة مریداً في بعض الاحيان مجرد معناها اللغوى وهو مطلق النقل لا لملأة التعبير (٣) وهو بذلك يجاري اهل اللغة فيها ، ولكنه حين يذكرها في عرض الكلام العلمي يزيد منها معناها الاصطلاحي الخاص المعروف (٤) ، ولكن الامد يجعل من الاستعارة الابية الت Kirby « تسب عليهم ربك صوت عذاب » ويقول في شرح الاستعارة فيها لما كان الشرب بالسوط من العذاب استعير للعذاب سوط (٥) ، وذلك عند المتأخرین من المجاز المرمى .

(ج) وتكلم الامد على الجناس وعرقه بأنه ما اشتقت بعضه من بعض ، وذكر تمادج له من الشعر العربى وان ايا تهام احتدى هذه الابلة تائى بالجيد والسقط من الجناس (٦٢٠ — ١٢٣ موازنة ) .

(١) ١١٤ سر النصاحة .

(٢) ١٤٩ و ١٥٠ مثل سائر (٣) ١٦٩ س ٤ و ٥ موازنة .

(٤) راجع ٢٤٩ اسرار البلاغة (٥) ١١٥ موازنة طبع صبيح .

(ط) وتكلم على الطباق مذكر حقيقته وحده وبعض ما وقع لابي تلم من جيده وردبه ، ونقد رأى قدامة في تصفيحة الطباق تكاليفاً وفي خلطه بين الجناس والطباق ( ١٢٣ و ١٢٤ موازنة ) .

(ي) كما تكلم على السرقات الشعرية واتها لا تكون الا في المعانى الخاصة وفي البديع المخترع منها مما يظهر فيه فضل شاعر على شاعر ، لا في المعانى العامة التي هي مشتركة بين الناس ( ١٤٩ موازنة ) .

هذه خلاصة لأهم آراء الامدى في البيان ، وبالاطلاع عليها نرى أن الامدى كان له ولكتابه الآخر البلويق في البيان العربي .

## الايضاح في علوم البلاغة

للخطيب المازويني (٦٦٦ - ٧٣٩)

كتاب الخطيب : « ايضاح » اهم كتب البلاغة ، واحتلها بالبحوث والدراسات واذراء والمذاهب .

وهو ينبع ذلك ابئذ كتب البلاغة اسلوباً ، واجملها بياتاً ، وآوفاهما بحثاً ، وقد جمع فيه المؤلف كثيراً من آراء ونظريات المقدمين في البلاغة ، وخاصة : عبد القاهر الجرجاني امام البلاغة ٧٤١هـ ، والمسكاني فلسوفها المتوفى عام ٦٢٦هـ .

وكتاب ايضاح هو الكتاب الدراسي المقرر في شتى كليات اللغة والادب في الشرق العربي .

وقد تام الاستاذ محمد عبد المنعم خلاجي بعمل جليل ، هو شرح الكتاب شرحاً جديداً ضافياً ، في سنته اجزاء كبيرة .

وقد حرص في شرحه على تلخيص آراء المقدمين وتوضيحها ودراستها وتقديرها . واعظم عمل في هذا الكتاب ينبع ذلك هو ذكر جميع المصادر والمراجع وشرح الشواهد وذكر مصادرها وموضع الشاهد فيها فوق ما نبهه من تحقيقات علمية راسخة وتعلقيات في غاية الاهمية لعلماء البلاغة ودراساتها .

وفي آخر كل جزء من اجزاء هذا الشرح يبحث شائبة ودراسات جديدة في البلاغة ومؤذنها وعلمائها ، مما لم يسبق اليه احد .

عبد الله الشريبي  
الاستاذ بكلية اللغة العربية

## الإيفاح في البلاغة

أهدى إلى صفي الصبا ، وصديق الشباب ، ومضد الكهولة والشيخوخة  
أن شاء الله ، تضليل الاستاذ الشيخ محمد عبد المتمم خاجي فيما أهدى  
إلى من كتبه التبعة شرحه القيم للإيفاح موجده كجميع كتابه  
صورة بيضاء بهذه النفس الناصلة التي اعترف من مواهبها العلمية والأدبية  
في أكثر من عشرين عنواناً لا يعرّفه كثير من الناس وهي تبدو لمناظرها في  
مطهرين : أولئك راجح إلى عبارته التالية ، والثانية إلى مداركه انفعالية  
والعلمية .

لما الأول غايتها هذه البساطة الأخذة بسياق لفظه ، المشرقة بوضوح  
أسلوبه واتساع نظره ، إلى حد يقرب البعيد ويوضح القائمين وبهون  
المساعب ويحل المشاكل ، مما يتنبع عن ملكة مسيطرة أخذة بهنان الكلم مهمينة  
على ضروب القول وجاذب رابط ، وجنان ثابت جرى على ما يقتضي من معاوز  
وما يعالج من معabalات ،

واما الثاني غايتها هو هذا العجب العجاب الأخذ بمجمتع الأئمة  
والآباء من هذه الحافظة الوعائية والذاكرة الباقطة التي جمعت الأخبار  
والآثار إلى المذاهب والانكار إلى التحصل والتفقد والابتكار جميعاً ، لا يزال  
يتزايد وينمو وينتظم وينسق إلى الحد الذي جعله لا يجد ما يجده كثير من  
محاولى التأليف من وحورة التأليف ومشقة التوضيح والتلخيص ، وما جعله  
آية من آيات المواهب الالهية العليا وسبحان الفنان العليم الذي يهب بفضله  
ما يشاء لمن يشاء .

محمود فرج العقدة

الاستاذ في كلية اللغة العربية



### **فهرست الجزء الثالث**

الموضوع	الصفحة
الكلبة الأولى .	٣
اسلوب التصر .	٤
اسلوب الاشاء .	٢٢
اسلوب الوصل والفصل .	٦٢
الجامع بين الجملتين .	١٣٢
الجملة الحالية .	١٤١
الابجار والاطناب والمساواة .	١٦٧
مصادر البلاجة .	٢٢٥
الموازنة للأيدي .	٢٢٨
كلمات الاستاذة .	٢٣٥٤٢٤

## **مؤلفات وتحقيقـات د. محمد عبد المنعم خفاجي**

- ابن المعز وتراثه في الأدب وال النقد والبيان - مجلد  
الأدب العربية في العصر العباسي الأول - مجلد  
الأدب الإسلامي: المفهوم والقضية  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف [عني على صبح  
الأدب الأندلسي . التطور والتتجدد] - مجلد  
الأدب الجاهلي: نصوص ودراسة - مجلد  
الأدب العربي و تاريخه في العصورين الأموي والعباسي - مجلد  
أسرار البلاغة  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف  
الإسلام والغزو الفكري  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف  
أشعار الشعراء الستة الجاهليين - مجلد  
الأصول الفنية لأوزان الشعر  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف  
إعجاز القرآن  
للباقلاني  
**أعلام الأدب في عصر بي أمية ٢/١**  
الاقتصاد الإسلامي

الإنسانية تعود إلى الإسلام  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

الإيضاح في علوم البلاغة  
للقزويني

البلاغة العربية بين التقليد والتجديد  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

التفسير الإعلامي للأدب العربي

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

التفسير الإعلامي للسيرة النبوية  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد

الحياة الأدبية في العصر الجاهلي - مجلد

دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي

دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه ٢/١ - مجلد

الرؤيا الإبداعية في شعر أحمد زكي أبو شادي  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

سيرة خاتم المرسلين - مجلد

شاعر الشام خليل مردم

عبد العزيز شرف شاعر الحب والجمال

بالاشتراك مع محمد عبد الواحد حجازي

الفكر الإسلامي بين الأصالة والتجدد

فلسفة التاريخ الإسلامي

قصة الأدب في ليبيا العربية - مجلد  
قصة الأدب في مصر ١ / ٥ - في مجلدين  
القصيدة العربية بين التطور والتجديد  
الماحي شاعر العروبة - مجلد  
بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف  
المختار من الحديث النبوى الشريف ١ / ٥ - مجلد  
مصادر المكتبة الأدبية

من تراثنا الخالد

#### تحت الطبع

الأداب العربية في الإسلام	للسيرافي
أخبار النحويين البصريين	البهائية في ضوء الإسلام
مع د. عبد العزيز شرف	دراسات في الأدب المعاصر
	دراسات في الأدب المقارن
	دراسات في الأدب والنقد
	داراسات في النقد الأدبي
روايات الأدب العربي	مع د. عبد العزيز شرف
السحرى بين النقد والأصالة الأدبية	مع د. عبد العزيز شرف
	فصيح ثعلب
	القصيدة العربية: دراسات ونقد
	موسوعة المصادر الأدبية ٤ / ١